الأخبار
al-akhbar

الخميس 20 تشرين الأول 2011
العدد 1542 السنة السادسة
jeudi 20 octobre 2011 no 1542 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة تتجاهك الإضراب [2]

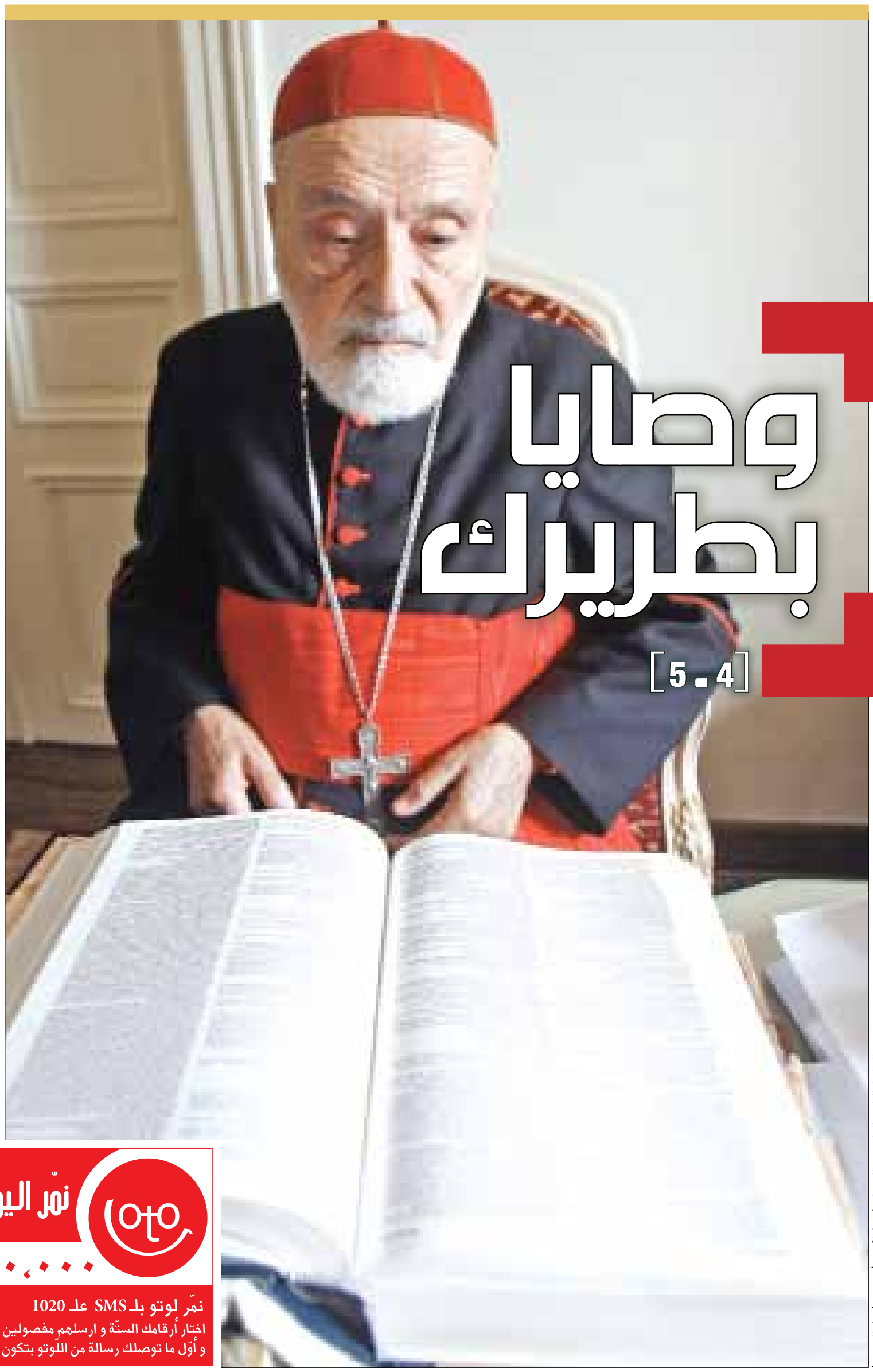

وصايا بطريرك

[4 ـ 5]

البطريرك الماروني السابق نصر الله صفير في مقر إقامته في بكركي (هيثم الموسوي)

المقابلة

هوبير فيدرين

لا استراتيجية غربية حيال «الربيع العربي»

20

14
أمل بوشوشة تطلق «ضرب جنون» وتحلم بدراما جزائريّة ناجحة

18
تبادل الأسرى: «الشاباك» يتعهّد بألّا يفرج عمّن شاركوا بقتل إسرائيليّين

22
أكراد سوريا والانتفاضة: اغتيال مشعل تمّو يفجّر الأسئلة الصعبة

غدا مع «الأخبار»
القرض السكني
من المصرف إلى الشقة
ملحق إعلاني خاص

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
١،٩٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020
اختار أرقامك الستّة و ارسلهم مفصولين بفراغات على1020
و أوّل ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020

قضية اليوم

موقف الاتحاد العمالي ينعكس على صفته التمثيلية

هيئة التنسيق: إكرام الميت دفنه!

يبدو أن رئيس الاتحاد العمالي العام هو الوحيد الذي ما زال يؤيد قرار زيادة الأجور تحت المليون و800 ألف ليرة، فحتى رئيس الحكومة، الوالد الرسمي لهذا القرار، كشف أن رأيه مختلف عما أقرّ، لكنه ملتزم ما ما قررته الحكومة، فيما رأى وزير العمل شربل نحاس ان تحرك هيئة التنسيق والهيئات الاقتصادية قد يفتح ثغرة في جدار القرار الحكومة، لكن الحكومة خالفت التوقعات

نفذ معلمو المدارس الرسمية والخاصة إضراباً أمس، رفضاً للصيغة المقررة لزيادة الأجور، فأقفلت المدارس الرسمية والخاصة وكليات الجامعة اللبنانية أبوابها، ما عدا بعض الاستثناءات. وشارك المئات في اعتصام هيئة التنسيق النقابية قرب السرايا الحكومية، ورفعوا شعارات تندد بقرار الحكومة «المذل» و«المهين» وتطالب بتصحيح جدي للأجور وإصلاح النظام الضريبي وعدم زيادة الضريبة على القيمة المضافة ورسوم البنزين وتوفير الخدمات الأساسية وفرض الضرائب التصاعدية على الأرباح والريوع وأرباح التوظيفات المالية. ولفتت في الاعتصام المشاركة الواسعة من موظفي الإدارات العامة الذين تعمدوا رفع لافتات ممهورة بتوقيع «رابطة موظفي الإدارة العامة»، إثباتاً لحقهم في التنظيم النقابي. كذلك كانت لافتة المشاركة الرمزية لعدد من القيادات النقابية العمالية التي حضرت إلى ساحة الاعتصام لتمييز مواقفها عن مواقف قيادة الاتحاد العمالي وإعلان انخراطها في المواجهة لإسقاط قرار مجلس الوزراء والعودة إلى الحوار في إطار لجنة المؤشر وإنتاج مقاربة صحيحة ومقبولة لمسألة الأجور، بحسب ما أعلن رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبد الله ورئيس جبهة التحرر العمالي عصمت عبد الصمد ورئيس اتحاد نقابات عمال الكيماويات سليمان حمدان.

ورغم الضغوط التي تعرضت لها هيئة التنسيق النقابية عشية الإضراب والاعتصام، إلا أن النتائج كانت مشجعة، بحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، إذ نجحت الهيئة بفرض تمثيلها في لجنة المؤشر، وحصلت على تأييد رئيس الحكومة لطلبها في هذا الشأن، وهو قال أمام وفد منها إن لديه موقفاً شخصياً من زيادة الأجور مغايراً للقرار الصادر عن مجلس الوزراء، إلا أنه يتمسك بالقرار الصادر! ونجحت الهيئة في وضع مطالبها ومواقفها على طاولة مجلس الوزراء من خلال كتاب خطي حمله وزير العمل إلى جانب كتاب آخر من الهيئات الاقتصادية تلاه في جلسة أول من أمس المخصصة لمناقشة

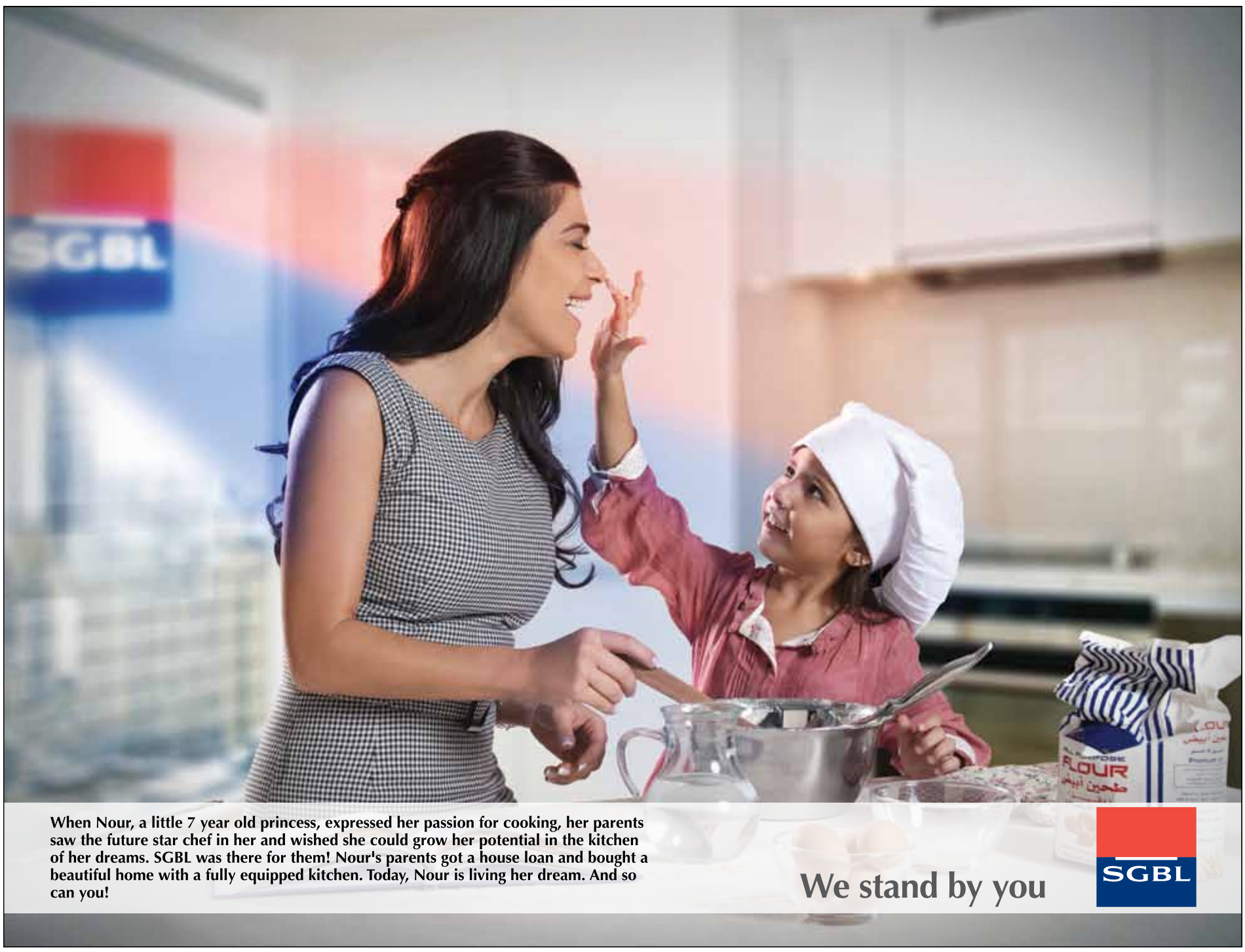

مطالب بالجملة على باب السرايا الحكومية (مروان طحطح)

الموازنة؛ إذ طلب الطرفان رسمياً إلغاء قرار زيادة الأجور واستكمال الحوار الذي بدأ في لجنة المؤشر على أساس المقاربة الواسعة التي طرحها نحاس.
وأشار وزير العمل بعد اجتماعه مع وفد موسع من هيئة التنسيق إلى أن التحرك الذي تقوم به، بالإضافة إلى تحرك الهيئات الاقتصادية، قد يفتح ثغرة في جدار قرار الحكومة، وقال «إن هذا القرار مرفوض من جهة، وهناك طلب للعودة عنه، واستكمال البحث في لجنة المؤشر، واعتماد مقاربة تأخذ بالحسبان شروط المعيشة اللائقة للأجراء من جهة والاعتبارات الاقتصادية التي تحكم سائر اللبنانيين وأوضاعهم المعيشية وخلق فرص العمل والإنتاجية وتوازن الأعباء الضريبية وتحديد موقع واضح للدولة، من جهة ثانية، لأنه لا يوجد اقتصاد ينمو من دون دولة». وأمل أن يساهم هذا التحرك بتعليق قرار مجلس الوزراء والعودة عنه، وقال: «هذا الأمر يحدده مجلس الوزراء، وأعتقد أنه يجب اغتنام الفرصة للبدء فعلياً في تصحيح النمط الاقتصادي المدمر الذي يعيش تحته لبنان منذ عقدين ونيف».
ورحب نحاس بضم هيئة التنسيق النقابية، بحكم موقعها وتأثيرها، إلى عمل لجنة المؤشر؛ «لأن التوازن في البلد لا يقوم فعلياً إلا إذا كانت الأطراف التي تتفاوض حول المسائل الاقتصادية الأساسية مقتدرة بالفعل وتمثل مطالب منتدبيها وقادرة على أن تحمل فكرة لخدمة الاقتصاد العام»، مشيراً إلى أن «المعاقل الأساسية للحركة النقابية في لبنان باتت مرتكزة على قطاع التعليم والمؤسسات العامة وبعض القطاعات، ولا سيما المصارف والاستشفاء والجامعات، ومن المهم أن تكون هذه القوى ممثلة وتتحمل مسؤولياتها في صياغة السياسات العامة، ومن هنا أصبحت هناك ضرورة بأن يسمح قانون العمل بتنظيم العمل النقابي في الإدارات العامة المدنية وفي القطاعات المستثناة من قانون العمل كي يكون النقاش الفعلي على الخيارات الاقتصادية من مواقع مقتدرة تستطيع أن تتحمل مسؤوليتها، ليس فقط على الصعيد المطلبي، إنما أيضاً على صعيد المفاوضة على الخيارات الكبيرة وصياغة عقد اجتماعي فعلي لا يتم من خلال تضييع الفرص أو الخوف من الإضراب، إنما من خلال مسؤولية مبنية على تفاوض جدي مستمر وتوازن».

> إضراب المعلمين واعتصام السرايا وتحركات نقابية تطوق رأس الاتحاد العمالي العام
>
> ميقاتي غير مقتنع بالقرار ونحاس يلمح إلى إمكان تعليقه

وكان وفد هيئة التنسيق النقابية قد التقى رئيس الحكومة على هامش الاعتصام أمام السرايا، ونقل نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض عن ميقاتي أنه أكد التزامه القرار الصادر عن مجلس الوزراء، وإن كان لديه رأي شخصي آخر، «وبالتالي فإن النقاش لم يصل إلى نتيجة، واتفقنا على عقد اجتماع ثان، ونحن مستمرون بالتحرك»، مشيراً إلى الإعداد لمؤتمر نقابي عام سيعقد آخر الشهر الجاري.
وقال غريب إن الوفد أبلغ الرئيس ميقاتي «أن قرار تصحيح الأجور ولد ميتاً، وإكرام الميت دفنه».
ويبدو أن مواقف قيادة الاتحاد العمالي العام المعارضة لمواقف معظم النقابات والهيئات التمثيلية للموظفين بدأ ينعكس سلباً على الصفة التمثيلية للاتحاد، بعد إقرار رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير العمل شربل نحاس بحق النقابات والروابط الأخرى بالتمثيل في لجنة المؤشر، وهو ما يمهد لفتح المفاوضات مجدداً بطلب من هيئة التنسيق النقابية التي تعقد مؤتمراً عاماً نهاية الشهر، من دون دعوة الاتحاد إليه، وبطلب من الهيئات الاقتصادية أيضاً التي دعت إلى لقاء موسع في البيال عند الرابعة من بعد ظهر اليوم تحت عنوان «حتى يبقى عمل للعمال... أنقذوا الاقتصاد».
وبعد كل ما سبق ذكره، يبدو أن قيادة الاتحاد العمالي العام، صارت الطرف الوحيد الذي يؤيد قرار زيادة الأجور بالصيغة التي أقر بها. لكن لا يمكن إغفال أنها تحظى بتأييد جميع الذين استفادوا من القرار، والذين يمثلون أقلية إذا ما قيسوا بالقوى العاملة في لبنان، وخاصة أن قرار زيادة الأجور لم يشمل سوى الأجراء، وتحديداً، العاملين في القطاع الخاص.

(الأخبار)

المشهد السياسي

الحكومة تتمسك بقرار تصحيح الأجور كما هو

يمكن اختصار جلسة مجلس الوزراء في السرايا الحكومية أمس، بأنها جلسة حامية جداً، لكنها ديموقراطية بامتياز؛ إذ امتدت لأكثر من ست ساعات، تخللها توتر وأجواء عاصفة وعرض قوة كلامي وانسحاب وتهديدات بالانسحاب، لكنها انتهت إلى توافق في معظم البنود الخلافية.
جدول أعمال الجلسة كان حافلاً بأكثر من 90 بنداً، لكن 4 مواضيع هي التي استأثرت بمعظم المناقشات والوقت، أولها موضوع قرار تصحيح الأجور، الذي لم تفلح أي محاولة في إعادة النظر فيه، بل إن كل المحاولات اصطدمت بحسب مصادر وزارية «بحلف ثلاثي» متمثل برئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزرائه ووزراء حركة أمل وجبهة النضال الوطني، الذين رفضوا أي إعادة لبحث الموضوع، وقال أحدهم: «فما تقرر تقرر واللي بدو يعمل إضراب يعمل إضراب». ولم يستطع وزير العمل شربل نحاس سوى إدخال تعديل شكلي يطال ما نص عليه قرار تصحيح الأجور باحتساب أي زيادة مهما كان نوعها حصل عليها الأجير من 2010/7/1 حتى اليوم كجزء من الزيادة التي قررها مجلس الوزراء أخيراً، فكان الاتفاق على أن يتشاور ميقاتي ونحاس لتصحيح هذا الأمر في صيغة مشروع المرسوم الذي يعده وزير العمل، بحيث تصبح هذه الفقرة، بأن الزيادة السابقة التي تحتسب هي التي نالها جميع أجراء المؤسسة زيادةً على غلاء المعيشة، بشكل صريح.
الموضوع الجدالي الثاني، أثاره وزراء التيار الوطني الحر بإصرارهم على إعادة النقاش في أربعة قرارات لمجلس الوزراء صدرت فيها تصحيحات لخطأ مادي بعد صدورها، رافضين «السماح باستخدام الأساليب السابقة لتعديل قرارات مجلس الوزراء بعد صدورها». وأحد هذه القرارات هو موافقة المجلس في آب الماضي على سلفة خزينة لوزارة الأشغال والنقل بقيمة 200 مليون دولار لتأهيل الطرقات «وفق الجدول المرفق»، وفي 10 الشهر الجاري، صُحِّح خطأ مادي ليصبح النص «وفق الجدول الذي يضعه وزير الأشغال»، الأمر الذي رأى فيه وزراء التيار «تزويراً» لقرار مجلس الوزراء؛ «لأن النص بعد التصحيح يعني أنه يمكن الوزير أن يصرف المبلغ كما يريد، فيما القرار يتضمن الجدول».
وقد أثار طرح الموضوع غضب وزير الأشغال غازي العريضي، وحصل نقاش عالي النبرة تخلله كلام وصفه بعض الحضور بأنه تهديدي، ورد وزراء التيار الوطني مهددين بالانسحاب إذا لم يبت المجلس هذا الأمر. وبعد أخذ ورد جرى التوصل إلى صيغة تسوية بأن يُرسَل الجدول مجدداً إلى مجلس الوزراء لبتّه.
الجدال الحامي الثالث، جاء عند طرح مشروع قرار يتعلق بتنظيم هيئة التنقيب عن النفط؛ إذ اقترح رئيس الحكومة تأليف لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، يكون من ضمن أعضائها الوزير المعني، أي وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الأمر الذي رفضه الأخير، معللاً رفضه بأن وظيفة اللجنة هي التنسيق بين مجموعة من الوزراء في قضية محددة، وفي هذه الحالة فإنه وفق نص الدستور، من يقوم بعملية التنسيق هو رئيس مجلس الوزراء «وإلا فليتولّ رئاسة اللجنة بطبيعة الحال الوزير المعني»، فاعتبر مقبل أنه المقصود بالأمر، ما أدى إلى انسحابه من الجلسة، وهنا أوضح باسيل أن الأمر ليس شخصياً، بل منع لتحويل عرف رئاسة نائب رئيس الحكومة للجان الوزارية، قاعدة. وبعد نقاش في الأمر، أُعيد تأليف اللجنة برئاسة ميقاتي.
وقرر المجلس المباشرة بأعمال التنقيب عن النفط والغاز في البر من خلال إجراء المسوحات الجيوفيزيائية.
أما الموضوع الرابع، فكان الأقل جدلاً، لكنه الأهم من حيث إنه أدى إلى اتخاذ قرار قد يكون سابقة، لأنه اتخذ لأسباب مالية لا سياسية. وهو يتعلق بطلب وزارة المال بتّ مسألة الضرائب المستحقة على تعويضات شركتي سيليس وليبانسيل اللتين كانتا تستثمران شبكتي الهاتف الخلوي، والبالغة 73 مليار ليرة. وقد وضع هذا البند على جدول أعمال الجلسة؛ لأنه بموجب قانون الإجراءات الضريبية يسقط التكليف بمرور الزمن في نهاية العام الحالي. علماً بأن حكاية هذا الموضوع تعود إلى عام 2006 حين أقرت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، على سبيل التسوية، اتفاقية مصالحة مع الشركتين تقضي بإعطائهما تعويضات بقيمة تصل إلى 300 مليون دولار، والتزمت الحكومة حينها أن تسدد وزارة الاتصالات الضرائب المستحقة على هذا المبلغ لوزارة المال، وهو ما رفضته وزارة الاتصالات، بعدما تبين أن الاتفاقية وقعها في باريس المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات عبد المنعم يوسف، وأدخل بند إعفاء الشركتين من الضرائب بلا موافقة مسبقة من مجلس الوزراء.
وعند عرض هذا البند، طلب وزير الاتصالات نقولا صحناوي، تكليف الشركتين تسديد الضرائب وعدم تحميل الأمر للدولة، فاقترح بعض الوزراء إسقاط التكليف برمته عن الشركتين والدولة. وهنا سارع ميقاتي إلى تأييد طلب صحناوي. ودار نقاش بين عدد من الوزراء، أصر خلاله صحناوي وزملاء له في التيار الوطني الحر على استكمال النقاش، لتأكيد «وجود ريبة تطال كل مرحلة استثمار شبكتي الهاتف الخلوي، وبالتالي لا بد من موقف حازم يتخذه مجلس الوزراء لإبطال قرار حكومة السنيورة، الذي ينطوي على ترجمة حقيقية لمثل هذه الريبة، إذ ليس طبيعياً أن يتساهل المجلس مع مخالفات مالية بهذا الحجم»، فعاد ميقاتي ليؤكد تأييده لتكليف الشركتين، وقال إنه في مطلق الأحوال لا يجوز التساهل مع أي مد لليد على المال العام.
وفي النتيجة وافق مجلس الوزراء على طلب صحناوي بتكليف الشركتين دفع الضرائب «فوراً».
وبحسب المعلومات الرسمية عن الجلسة، فقد أكد ميقاتي أن الحكومة جاهزة للتعاون في موضوع المطالب العمالية، وتمنى على الجميع تفهم الإمكانات والالتزامات، سائلاً: «هل من الطبيعي أن ترمى على هذه الحكومة كل المسائل التي علقت على مدى سنوات في الماضي، ومطلوب منها أن تبتّها خلال أسابيع وأحياناً خلال أيام أو ساعات؟».

حزب الله في موسكو

بدأ وفد من كتلة الوفاء للمقاومة، يضم رئيس الكتلة محمد رعد والنائبين نوار الساحلي وحسن فضل الله، بزيارة غير مسبوقة لروسيا. ولدى وصولهم إلى العاصمة الروسية موسكو، قال رعد إن الزيارة هي تلبية لدعوة من لجنة الدوما للعلاقات مع برلمانات الشرق الأوسط «وتلبيتنا الدعوة هي تأكيد لرغبتنا في تعزيز التواصل والبحث المباشر في القضايا ذات الاهتمام المشترك واعتماد قواعد راسخة للتعاون والتنسيق». وباشر الوفد بلقاءاته مع نواب من اللجنة، ثم مع نائب رئيس مجلس الدوما فلاديمير جيرنوفسكي، الذي أكد «موقف بلاده الثابت برفض أي تدخل خارجي في شؤون البلدان الأخرى». كذلك التقى الوفد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الدوما قسطنطين كوساتشوف، الذي لفت إلى أن «روسيا مهتمة جداً بالاستماع إلى وجهة نظر الوفد حيال ما يحدث في المنطقة من تطورات، وأن لبلاده مقاربتها الخاصة التي تختلف عن دول أخرى».

على الغلاف

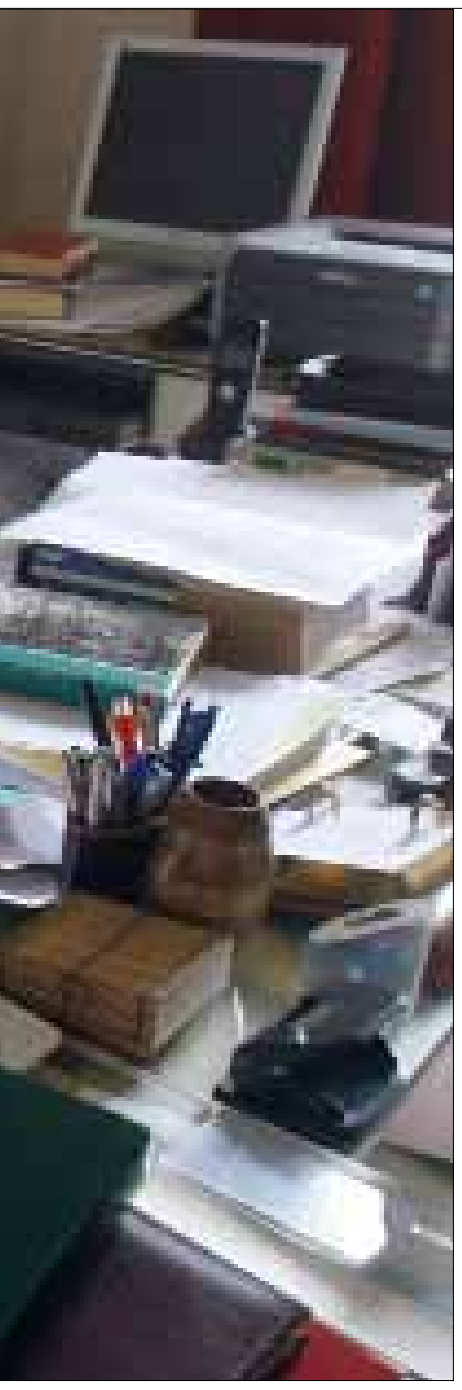

في مكتبة البطريرك كتب فرنسية وإيطالية وعربية وأهم قراءاته الكتاب المقدس و«كليلة ودمنة» (هيثم الموسوي)

الكاردينال صفير
الموارنة لن يكونوا بخير

تكاد التصريحات اليومية للبطريرك الماروني الجديد بشارة الراعي تنسي اللبنانيين سلفه البطريرك نصرالله صفير، الذي كان مالئ لبنان وشاغل اللبنانيين. أين صار؟ وماذا يقول؟ فتح لنا صفير باب مقر إقامته وصولاً الى غرفة نومه، كما فتح قلبه في المقابلة الآتية التي تتراءى كخلاصة من الوصايا

يحرص على ترتيب سريره بنفسه ويرفض التزاماً بتوصيات والدته الجلوس عليه ولو للتصوير

«ننتظر اليوم الذي يأخذنا الله إليه. هذا مصير كل حي»

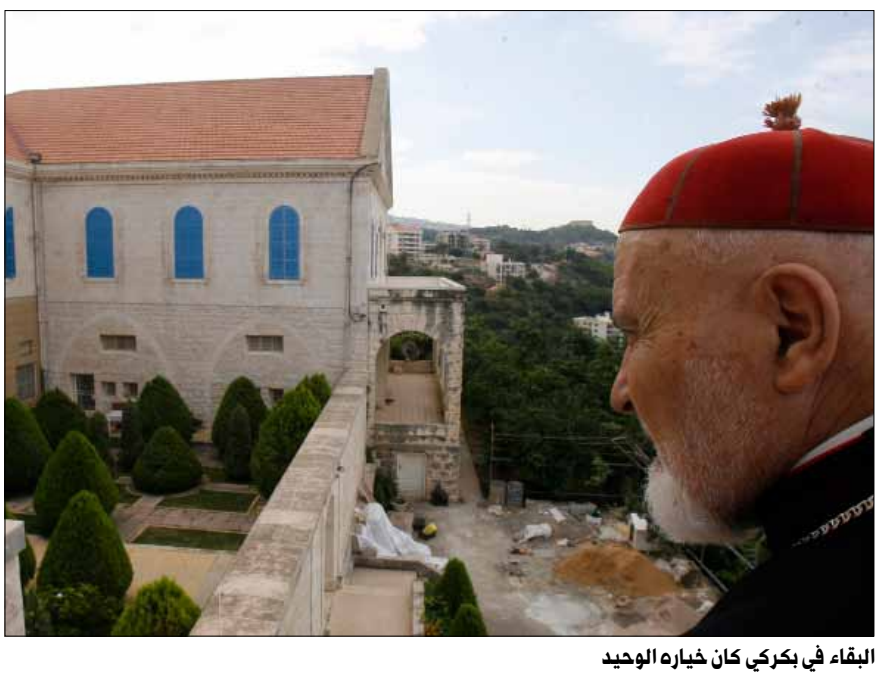

البقاء في بكركي كان خياره الوحيد

غسان سعود

يفتح الباب حاملاً كتاباً باللغة الإيطالية. خفّت لحيته البيضاء، وتلاشت ملامح حاجبيه. يبتسم. حتى حين تغيب البسمة حيناً من عينيه، تبقى فوق شفتيه. تقلص قامته السياسية والدينية يزيد من قصر قامته الجسدية. يبدد، بثانيتين فقط، بصباح الخير من شفتيه، آلاف الانطباعات والأحكام المسبقة. يكفي أن يردد «وصلت إلى خريف العمر» ليبدو البطريرك المتقاعد ككل مسنّ تلتقيه سواء في عائلتك يلاعب الأطفال أو قرب المنزل يخبر عن بطولات الشباب أو في حديقة الصنائع يطعم الحمام. «ننتظر اليوم الذي يأخذنا الله إليه. هذا مصير كل حي. كانت الإستقالة من طبيعة الأمور. رأيت أن من واجبي أن ألقي المسؤولية على غيري».

يُسمي الكاردينال الموت أبدية. يُدخل زواره إلى «كوريدور» ضيق، ينتظر فيه القضاء. يعتذر عن انقطاع الكهرباء، فيمازحه الزميل جان عون: «حتى الكهرباء يريدون قطعها عنك يا سيدنا». يلتقط البطريرك السادس والسبعون للكنيسة المارونية النكتة، لكنه لا يعلق. يفضل مرات كثيرة خلال الحديث أن لا يسمع، أو أن لا يتذكر. والأكيد أيضاً أن ذاكرته فقدت بعض رشاقتها. يكاد أن يمر عامان على تجاوزه التسعين. تخبر الشاميات الضائعة بين تجاعيد تتضاعف فوق وجهه، كم كانت طويلة تلك السنوات. تظهر على وجه صفير السنوات وفي خطواته البطيئة، كأنه ينقل مع كل خطوة عشرات السنين. وفي ما يخص الرشاقة، أوقفه العمر عن هوايته المفضلة: رياضة المشي. فافتقدته هذا الصيف، لأول مرة منذ ثلاثة عقود، أحراج الوادي المقدس المحيط بالديمان. آلات الرياضة المنزلية الخاصة تركها في مكان إقامته السابق. هو، بالمناسبة، لم ينته من ترتيب أشيائه في المسكن الجديد. بعضها لا يزال موضباً في زوايا الغرفة. تجد في الغرفة الرئيسية عدة كومبيوترات، وIpad. تعرّف البطريرك قبل سنوات على العالم الالكتروني لكنه يكتفي اليوم من الكومبيوتر بملفات الطباعة. على طاولته، عدة كتب فرنسية وإيطالية وأخرى عربية مثل تاريخ بجة وببليوغرافيا المؤلفين الموارنة. يصر بداية على أن الكتاب المقدس هو أهم الكتب التي قرأها، لكن، وبعد إلحاح، يعتبر كتاب «كليلة ودمنة» لابن المقفع أحد أهم الكتب التي يتوجب على الشباب قراءتها. حين يفاجأ بسؤال لم يكن يتوقعه، كتأثير دراسته الفلسفة مثلاً على تفكيره، تشتد ملامحه ويسارع إلى السؤال: شو عرّفك إنت؟. تعتقده غاضباً فيما هو سعيد، يتهيأ للتهرب من الجواب. لا يتجاوز جوابه الكلمتين، مهما بلغت أهمية السؤال.

هل يندم لعدم وجود أحفاد يلهو وإياهم في هذا الخريف؟ لا يستفز السؤال تفكيره ولو ثانيتين؛ يسارع إلى الإجابة: «لا أبداً. اخترت طريقي». ابن مارون نخول صفير وحنة فارس فهد، خيّب أمل والديه اللذين حاولا ترغيبه بالحياة الطبيعية ولا سيما الزواج خصوصاً أنه الشاب الوحيد إلى جانب ست فتيات. رفض، أصر على الاقتداء بابن عمته منصور صفير الذي كان كاهناً في كنيسة مار جرجس في بيروت. حين يُسأل صفير عمّن أثر في حياته، يكتفي بذكر ابن عمته ووالديه. ويحرص على الإشارة إلى أن والدته كانت كوالده «من عائلة منيحة». لا يتذكر حادثة عائلية مميزة، ولا يزيد حنانه لواحد منهما على الآخر. أصدقاء طفولته كتبوا أكثر من مرة عن «ضحكة نصري» وعن «الشاب الذي ينال تقدير الرؤساء والمربين وثقتهم مع أنه لم يكن هيّناً»، وعن «حبه للمزاح والضروب رغم اقتصار مشاركته فيها على التخطيط دون التنفيذ». للبطريرك الكثير الكثير من الذكريات في دير مار عبدا حيث عاش خمس سنوات بين 1932 و1937: «كنا نذهب إلى الينابيع للغسيل، كنّا نشارك في قطاف الزيتون. كان السقف يدلف في الشتاء. هناك في مدرسة هرهريا تعلمنا السريانية، ودرسنا في «الأرجوزة» قواعد اللغة العربية بشعر نظمه ناصيف اليازجي. هناك قرأ البطريرك قصة عنترة وسيف بن ذي يزن و... مجلة «المكشوف».

يستيقظ البطريرك عند الخامسة صباحاً. سريره فردي صغير، يحرص على ترتيبه بنفسه ويرفض، التزاماً بتوصيات والدته، الجلوس عليه حتى ولو بهدف التصوير. فالسرير للنوم والكنبة للجلوس. يمكن هنا التعميم. بالنسبة لصفير لكل كلمة معنى واحد وغاية محددة. بعد نداء المطارنة الشهير عام 2000، كان جواب البطريرك لكل المستنكرين، هو سؤاله إياهم: ماذا تعني عبارة لبنان دولة حرة سيدة مستقلة؟ كان يَسأل أيضاً: كيف تكون العلاقة «ندية» بين دولتين. وكيف نكون شعباً واحداً في «دولتين». كل ذلك وفق قاعدة «السرير ننام فيه والكنبة نجلس عليها». على يسار السرير، شبّاك، تظلله ستارة مغلقة غالباً، يطل على مطبخ البطريركية. قبالته مرآة كبيرة: حين يفتح البطريرك عينيه في الصباح، يرى نفسه. على يمين السرير، راديو مع مكبري صوت. أية موسيقى يسمع؟ لا شيء محدداً، كل ما تعرضه الإذاعات يسمع. في سياق الحوار

> **محبتي لجعجع سببها أنه رغم كل الصعوبات يجمع الشباب وينفخ فيهم روح الحرية**

لاحقاً، سيظهر البطريرك ما يشبه اللامبالاة بما يحصل حوله أو يقدم له: يسمع موسيقى الإذاعات وإذا لم تعجبه أغنية، يطفئ الراديو. يحلق حين يقرر الشماس المكلف الاهتمام به ذلك، وتكون الحلاقة على ذوق الشماس. يأكل ما تطبخه البطريركية ولم يبال بتغير الطباخة مع تغير البطريرك. إلى مائدة الغداء يلتقي غالباً البطريرك بشارة الراعي «حين يكون هنا». ويستقبل «إذا زارني أحدهم». مع ملاحظته أن «لي زواري وللراعي زواره». تجدر الإشارة هنا إلى أن البطريرك المتقاعد يتحدث بمحبة عن الراعي قلّ مثلها بين سلف وخلف في أي منصب كان.

يستيقظ ليصلي أو «لأتأمل» نحو ساعتين، يتوجه بعدها إلى الترويقة التي تتألف غالباً من لبنة وزيتون وبعض المربى، ثم يستقبل الزوار أو يكتفي بالقراءة والكتابة. لا يفضل قديساً على آخر. لا بل، يضحكه السؤال. يردد عشرات المرات في الحديث عبارة «يا أطيعة!». «يا أطيعة» رداً على التقاط الزميل هيثم الموسوي عشرات الصور. «يا أطيعة» تعليقاً على معرفة الزميل جان عون بخبايا البطريركية. «يا أطيعة» جدية أكثر هذه المرة بعد اكتشاف كتاب للنائب السابق ناصر قنديل عن العلاقات اللبنانية – السورية في مكتبة البطريرك. و«يا أطيعة» لاستغراب «الأخبار» وجود علم فلسطين، وحده دون سائر الأعلام، في مكتب البطريرك الداخلي.

في دفتر المعمودية، سماه أهله أنطونيوس تيمناً بـ «شفيع الأمور الضائعة». أما هو فاختار مار بطرس حين رسم بطريركاً ليكون الصخرة. ولاحقاً قضى خمسة وعشرين عاماً محاولاً أن يكون تلك الصخرة. حين يسأل

تعرّف على العالم الالكتروني منذ سنوات

لا مذكرات شخصية والصحة بألف خير

يقول البطريرك الماروني السابق مار نصرالله بطرس صفير إنه نشر نحو عشرين كتاباً، يتضمن بعضها عظاته الأسبوعية التي كان يلقيها في الصرح البطريركي، وبعضها الآخر أخبار رحلاته وزياراته الخارجية. وهو يؤكد أنه لا ينوي أن يكتب أكثر. وبشكل أكثر وضوحاً: لا نية لدى البطريرك لكتابة مذكرات شخصية. وهو، في هذا السياق، يكتفي بما كتبه عنه الزميلان أنطوان سعد وجورج عرب.

بعد التقاعد اختار صفير البقاء في الصرح البطريركي في بكركي. ولكن، عملياً، هذا كان خياره الوحيد. فالمنزل الذي ورثه من والديه في بلدة ريفون، حوّله مستوصفاً خاصاً. لا يملك البطريرك شيئاً من حطام الدنيا. تمر إحدى قريباته عليه كل بضعة أيام لتأخذ ثيابه تغسلها وتكويها، فيما تهتم البطريركية بحاجاته الصغيرة. هو بالمناسبة لا يتناول دواء: «الصحة بألف خير».

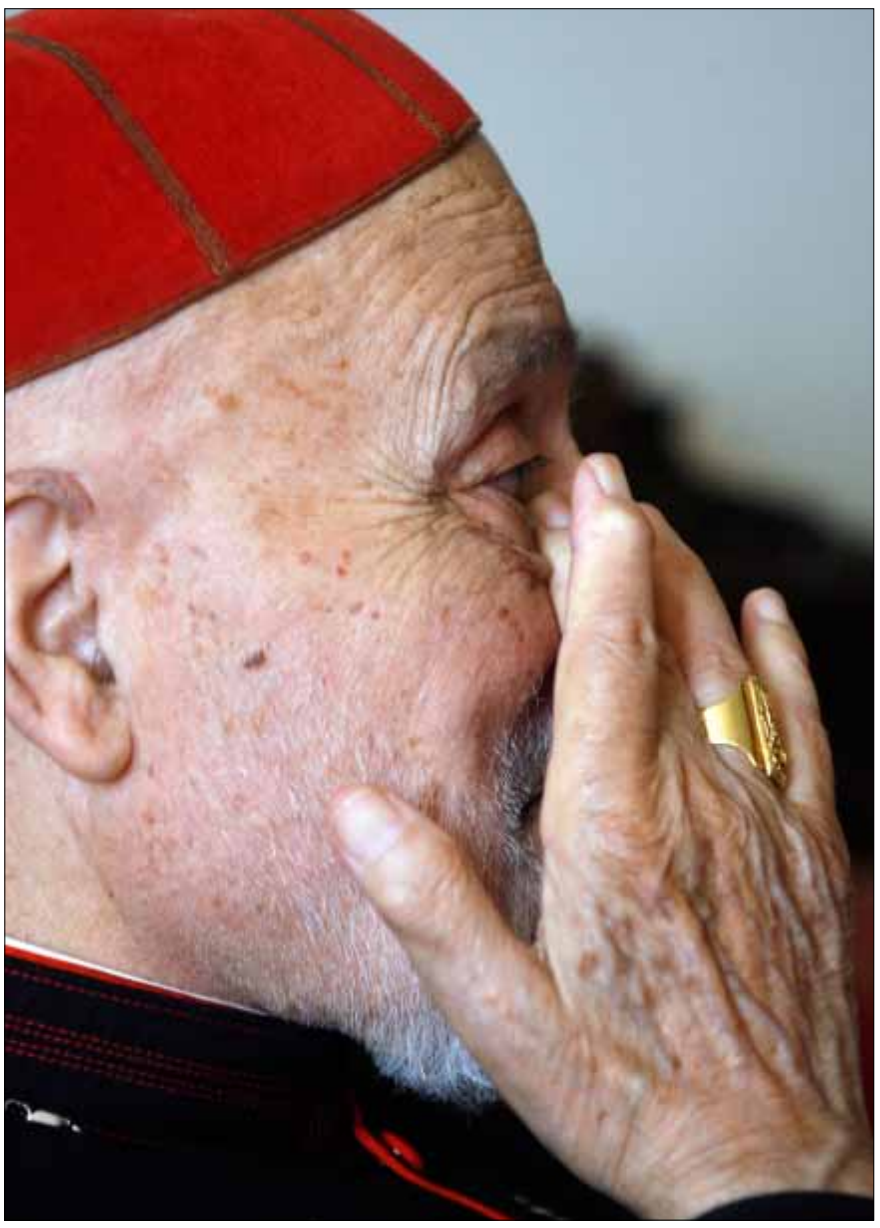

كيف تكون العلاقة مع سوريا «ندية» بين دولتين وكيف نكون شعبا واحداً في «دولتين»

البطريرك عن البطريرك ورئيس الجمهورية المفضلين بالنسبة إليه، لا يتردد في تسمية البطريركين الحويك وعريضة، الأول لمناداته بالاستقلال اللبناني رغم المشانق العثمانية، والآخر لأنه «بطل الاستقلال ولم شمل الطائفة المارونية». ومن رؤساء الجمهورية، هناك رئيس الاستقلال بشارة الخوري ورئيس المؤسساتية فؤاد شهاب. يقود كل ذلك إلى الحديث عمّا ميّز عهده البطريركيّ من مطالبة بالحرية والسيادة والاستقلال لهذا اللبنان على طريقة سلفيه المذكورين. «يا أطيعة» مجدداً. ويتابع البطريرك: «الإنسان مفطور على الحرية. ربنا خلقنا أحراراً. لا يمكن أن تستقيم الأمور في بلد مستعبد لغيره. أنا كنت ضد الاحتلال السوري، على سن الرمح». ويكمل سائلاً: «إذا البطرك لم يأخذ هذا الموقف، من يأخذه؟». يروي البطريرك في إحدى أوراق مذكراته أنه زار الرئيس سليمان فرنجية في 20 كانون الأول 1975 مبعوثاً من البطريرك خريش. وفي سياق الحديث قال صفير لفرنجية إن «حالة التوتر طالت والناس يشكون». فأجابه فرنجية: «في الدول العربية مسيحيون كثيرون ولا رأي لهم فيها. أما في لبنان فلهم رأي وهذا ما يميزهم عن سواهم. ولهذا جاء الموارنة من سوريا واعتصموا بهذه الجبال ليحافظوا على حريتهم. غبطته المسؤول الأول عن حريتهم أما أنا فلم يبق لي إلا بضعة أشهر وبعدها أذهب إلى بيتي وسأعرف كيف سأنظم حياتي على ذوقي. ولكن ليست القضية متعلقة بي وحدي وإنما بالموارنة والمسيحيين على وجه الإجمال». يعرج البطريرك على انقسام الموارنة بشأن أدائه في البطريركية. ويذكر نفسه بما لم يستطع تجاوزه بعد رغم مرور 22 عاماً: «جُو (جاؤوا ـ يقصد المتظاهرين العونيين) عِتبوا، واضطريت انتقل من بكركي إلى الكرسي

> من البطاركة أفضل الحويك وعريضه ومن الرؤساء بشارة الخوري وفؤاد شهاب

البطريركي في الديمان». تحولت تلك الحادثة إلى جرح شخصي؟ لا يؤكد ولا ينفي، يقول: لم يفهموا علينا. وسمير جعجع، لماذا يحظى دون غيره من الزعماء المسيحيين بهذه المحبة وهذا الاهتمام البطريركيين؟ مرة أخرى، لا يؤكد ولا ينفي. يقول: «لأن عنده مسؤولية وطنية أخذها على عاتقه. رغم كل الصعوبات، يجمع الشباب وينفخ فيهم روح الحرية التي ساهمت في تحرير البلد». أما العماد ميشال عون فينفي بغضه له، مردداً: «أنا أحب كل الناس وأريد لهم الخير».

لا يسقط البطريرك مباشرة في امتحان الاختيار بين الطائفة الشيعية والطائفة السنية كحليف للمسيحيين. يشدد على وجوب أن يكون المسيحيون مع الإثنين. و«أنا ما بفضلش أحد على آخر. لكن في ناس ينحازون لطرف خارجي. موقفي يتحدد بحسب موقفهم من لبنان». يقول إن ليس له أن يعطي أبناء الطائفة الشيعية نصائح، لكنه يعتقد أن عدد هؤلاء كثر وباتت لهم كلمتهم. من هنا ينصحهم أن يكونوا للبنان أكثر مما هم لدول أخرى، وأن يبحثوا عن مصلحة وطنهم قبل البحث عن مصالح سواه.

يخرج إلى الشرفة الواسعة، تطل على شاطئ الزوق. يعيش البطريرك أيامه الأخيرة بين مدخنتي الزوق. ينظر إلى البحر، مشيراً بإصبعه إلى سفينتين، مردداً: هاك البوابير... من «صباح الخير» إلى «الله يوفقكم» يبدو البطريرك تعباً، قلقاً، مهموماً وغير مرتاح. تسأله عن وضع الموارنة من بعده فتنكشف بعض أسرار هذا الوجوم: «لن يكونوا بخير، ولا سيما إذا استمروا كما هم اليوم، منقسمين على كل شيء».

في الواجهة

ميقاتي لا يعطي كل شيء ولا يأخذ شيئاً

أمسى تمويل المحكمة الدولية في صدارة علاقة الرئيس نجيب ميقاتي بحزب الله. كلاهما يعرف أن أياً منهما لن يتزحزح عن موقفه المتصلّب. يعرفان أيضاً أن التسوية بين تمويل ولا تمويل كجمع الماء بالنار. بيد أن أياً منهما لن يُجازف بمصير الحكومة واستقرار الغالبية

نقولا ناصيف

يتوخّى عدم استعجال مجلس الوزراء الخوض، منذ الجلسة الأولى لمناقشة مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2012، الفسح في المجال أمام معالجة هادئة للمسألة الشائكة الأكثر استعصاءً على تسوية مرضية للطرفين، وهي تسديد لبنان حصته في موازنة المحكم الدولية. في ظلّ موقفين متناقضين من التمويل لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي والغالبية الحكومية، يصبح من المتعذّر التوافق على المخرج الملائم.

ومن دون أن يتخلى أحدهما عن موقفه المتصلّب، يفضّل ميقاتي وحزب الله تأجيل البحث ريثما تتوافر ظروف أكثر نضجاً، كي يقنع أحدهما الآخر بصواب موقفه، ودونما الحاجة إلى الاحتكام بالضرورة إلى التصويت في مجلس الوزراء الذي يؤدي حكماً إلى ترجيح كفة الغالبية الحكومية. إلا أنه يؤدي كذلك إلى إحراج ميقاتي مرتين: أولى عندما تتعارض خياراته مع خيارات الغالبية في الحكومة التي يرأسها. وثانية أمام شارعه السنّي والمجتمع الدولي الذي يسلّم بالآليات الدستورية لاتخاذ القرار، ولكنه يُسلم أيضاً باستقالة رئيس الحكومة عندما يفقد السيطرة عليها أو يتناقض مع أكثريتها.

والواقع أن أكثر من محاولة اقتراح مخارج مقبولة ترضي الطرفين تنقّلت بينهما، بغية إيجاد حلّ يوازن بين مطلبين متنافرين: تمويل ولكن.

أول تلك الاقتراحات كان إقران التمويل بإحياء ملف شهود الزور المجمّد في أدراج وزير العدل منذ حكومة الرئيس سعد الحريري في تشرين الثاني 2010. ثم طُرح اقتراح آخر أكثر تقدّماً ناقشه حزب الله مع بعض حلفائه الأساسيين قضى بعدم الاكتفاء بربط التمويل بملف شهود الزور فحسب، بل أيضاً بوضع خمسة مسؤولين رئيسيين معنيين بملف التحقيق الدولي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري في التصرّف، وهم المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي والقاضيان صقر صقر وإلياس عيد ورئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العقيد وسام الحسن. إلا أن رئيس الحكومة لم يتحمّس لهذا الربط، من دون تخليه عن تمويل المحكمة استناداً إلى التعهّدات التي قطعها للمجتمع الدولي والأمم المتحدة.

بدوره حزب الله لم يجهر باستعداده للتخلي عن رفض التمويل الذي يعتبره جزءاً لا يتجزأ من المشكلة الأم، وهي طعنه بالمحكمة الدولية وعدم اعترافه بها. ولم يُوح، حتى الآن على الأقل، بعثوره على ثمن يُعادل بنتائجه القبول بالتمويل.

لكن الطرفين، رئيس الحكومة وحزب الله، يبدوان حازمين في كل حال في عدم ربط الخلاف على التمويل بتهديد الحكومة وتقويضها.

يأخذ... يعطي

يجعل ذلك ميقاتي، في نظر حزب الله والغالبية النيابية الحالية، لغزاً دائماً. عندما يفاوضه الحزب لا يعرف إلى أين يقوده هذا التفاوض، وكم من الوقت يستغرق، ومَن يأخذ من الآخر في نهاية المطاف، وأيهما ينهك الثاني؟

يختلف ميقاتي عن الحريري في طريقة تعاطيه مع حلفائه وخصومه في آن واحد، ومع الخارج القريب والبعيد. لا يأخذ كل شيء عندما يريد أن يأخذ، ولا يعطي كل شيء عندما يريد أن يعطي. يتناقض بذلك كلياً مع سلفه الذي يشبه والده الراحل، أو كان قد دُعي إلى التشبّه به: عندما يأخذ الحريري يريد كل شيء دفعة واحدة، وعندما يعطي يهب كل شيء دفعة واحدة. أفضل معبّر عن هذا المنحى عند الحريري الأب والابن علاقتهما بسوريا. ولم تكن دمشق هي نفسها مع الرجلين.

خبِرَها الحريري الأول في ذروة قوتها وهي في لبنان، وخبِرَها الحريري الثاني وهي خارجه لا يسعها الضغط عليه إلا من حلفائها اللبنانيين. كان آخر مظهر للحريري الابن عندما يعطي، أنه عقد مع الرئيس بشار الأسد أربعة لقاءات طويلة في ثمانية أشهر اقترن آخرها بتنازلات غير متوقعة صدمت شارعه السنّي وألقت عليه العبء الأكبر: عندما برأ سوريا من اغتيال والده وأقرّ بخطأ جسيم هو اتهامه إياها واعترف بشهود الزور وتجاهل ترسيم الحدود وسلّم بسلاح المقاومة كجزء لا يتجزأ من خيار العلاقات المميزة مع سوريا. وعندما أطاح الأسد وحزب الله حكومته وأخرجاه من رئاسة الحكم حتى الأمس القريب من الأزمة السورية المتفاقمة، أخذ الحريري معه كل ما كان قد أعطاه سابقاً: صار نظام الأسد ديكتاتورياً يقتل شعبه، وحزب الله قاتل أبيه، وسلاحه غير شرعي يقتضي انتزاعه منه.

ذهب إلى الأقصى. من قلب الحكم إلى هامشه عندما غادر لبنان في نيسان الماضي ولم يعد.

عندما حُمِلَ الحريري الابن على العطاء، فعل ما لا يمكن شارعه وتيّاره أن يصدقاه: قصد دمشق وصالح الأسد وبات ليلته الأولى في سريره، وأعطى حزب الله وحلفاءه كل سلاحه ونصف الحكومة بعدما كانوا قد خسروا انتخابات 2009 التي ربحها هو، وذهب في التسوية السعودية ـ السورية إلى حدّ التخلي عن المحكمة.

لم تختلف، في الواقع، علاقة الحريري الأب بسوريا عن علاقة ابنه بها في ما بعد. عندما هيمنت على لبنان كان يأخذ منها كل شيء بقوتها، وعندما يُحرَج حيالها يُعطيها كل شيء. كان المثل الأسطع على ذلك صعود نفوذ الحريري الأب في الحكم في عهد الرئيس إلياس الهراوي، وضموره في النصف الأول من عهد الرئيس إميل لحود، قبل أن يستعيد البريق بعد انتخابات 2000. أخذ الاقتصاد وأعطى الأمن والسياسة

ميقاتي حاجة للغالبية سواء مارست حكومته السلطة أو صرفت الأعمال (أرشيف)

تقرير

عونيو زحلة تحت مجهر الجنرال

يتلقّى العماد ميشال عون، في الأسبوع الواحد، أكثر من تقرير من عروس البقاع. إنها المدينة ـ الملف الأكثر دقة وحساسية. لم يعد مسموحاً «التخبيص»، ولم يعد مقبولاً وضع قدرات التيار بتصرف هذا الصديق أو ذاك الحليف مجاناً

عفيف دياب

أصدر العماد ميشال عون «أمر اليوم» للعونيين في زحلة وبلادها. وضع لهم إشارات السير و«هيا إلى العمل»، من دون ضجيج أو صخب أو استفزاز للآخرين. أبلغ مناصريه أن الخطأ «لن يصيبنا بجرح هذه المرة، بل سيكون قاتلاً»، وأنّ «من غير المقبول» أن تبقى ورشة العمل الكبيرة لمواجهة الاستحقاقات المقبلة داخل الغرف المغلقة أو حبراً على ورق. «سأزور زحلة كلما سنحت لي الفرصة لأكون معكم وإلى جانبكم»، ينقل العونيون عن قائدهم الذي وزّع المهمات على الجميع من دون استثناء. باتت لكل واحد منهم في زحلة ومنطقتها اليوم مهمة محددة المسار، والنتائج ستبدأ بالظهور تباعاً. يقول عونيو زحلة إن «لكل حصان كبوة. ونحن جَلَدنا أنفسنا كثيراً، وكفى نقداً ذاتياً».

يدرك العونيون جيداً أن مدينتهم تحوز المرتبة الأولى في سلم الاهتمامات الحزبية والسياسية للجنرال. وتجارب 2005 و2009 الانتخابيتين، وما بينهما تجربة الانتخابات البلدية، عناوين أساسية انطلق منها الجنرال لوضع خطة تنظيمية ناقشها طويلاً مع فريق عمله الزحلي، مستمعاً إلى كل الأفكار والطروحات، ومفسحاً المجال أمام نقاش حر في خريطة التحالفات السياسية التي يعمل التيار في زحلة على إعادة بنائها أو ترميم بعضها إن أمكن، بعد أن كانت تحالفات اضطرارية أو قسرية في المرحلة السابقة. يؤكد العونيون أن تيارهم هو حجر الرحى في عاصمة البقاع، وأن موقعهم في السلطتين التشريعية والتنفيذية أعطاهم «حيثيات أكبر بكثير من حيثيات كان يدعيها البعض وتبين أنها فقاعات صابون أو مجرد قنابل صوتية». ويضيفون: «محاولات البعض لشطبنا من زحلة فشلت، وحقنا في الحياة السياسية هنا أصبح واقعاً لا يمكن تجاهله. لسنا في جيب أحد. ولسنا أداة أو قوة انتخابية تجيّر لمصلحة هذا أو ذاك، ومن ثم تكال لنا الشتائم والاتهامات».

يؤكد عونيو زحلة أن اتصالاتهم السياسية تشمل اليوم معظم من يعمل على أرض المدينة ومنطقتها، وأنهم ليسوا مع فئة ضد أخرى. بشكل أوضح: ليسوا مع إلياس سكاف ضد نقولا فتوش، ولا مع الأخير ضد الأول، وإن كان البعض بات يصنّفهم في

رسائل إلى المحرر

لا يعبّر عن رأينا

تعليقاً على ما ورد في عدد جريدتكم (2011/10/14) تحت عنوان «الصفدي يتآمر مع تجار العقارات» للصحافية رشا أبو زكي التي اتصلت بنا هاتفياً منذ بضعة أيام وسألتنا عن مضمون الاجتماع الذي عُقد أخيراً بين معالي وزير المال وجمعيتنا، فأعلمناها أن هناك ثلاثة اقتراحات مشاريع أبلغنا إياها معالي وزير المال وتناقشنا فيها معه: الأول يرمي إلى فرض رسم 3% على المالك لدى بيعه أي عقار، وذلك في موازنة عام 2012. والثاني يرمي إلى إتاحة المجال لإعادة التقييم بنسبة 6% وذلك في موازنة عام 2012. والثالث يرمي إلى استحداث ضريبة تحسين بنسبة تتراوح بين 20 و25% وذلك في موازنة عام 2013.

وأعلمناها أن هذه الاقتراحات تحتاج إلى درس مالي وضرائبي متكامل، وأننا لا نحبّذ مبدئياً هذه الاقتراحات التي تجمّد قطاع البناء الذي يمرّ حالياً بحالة تراجع، وتهرّب المستثمرين فيه. كذلك أعلمناها أن جمعيتنا ستعكف على درس هذه الاقتراحات للخروج برأي موضوعي، وستعقد مؤتمراً صحافياً لشرح موقفها. لكننا فوجئنا بأن تصريحنا المذكور قد دخل في إطار مقال باسم الصحافية المذكورة تقول فيه بوجود تواطؤ بين معالي وزير المال وجمعية تجار الأبنية. وهذا الدمج للتصريح مع المقال خلق التباساً وبلبلة كبيرين.

لذلك ننفي أن يكون هذا المقال معبّراً عن رأينا بأي شكل من الأشكال، وهو بالتالي لا يعبّر سوى عن آراء صاحبته. والتحليلات التي وردت فيه تنطلق من فرضية خاطئة بوجود ضريبة تحسين على العقارات مطبّقة في الوقت الحاضر قيمتها 25%، في حين ان لا ضريبة حالياً من هذا النوع، بل توجد اقتراحات عام 2013 ما زالت قيد الدرس.

إيلي غطاس صوما
رئيس جمعية منشئي وتجار الأبنية في لبنان

رد المحرر:
ورد في نص المقال أن «الحكومة تتجه نحو إقرار ضريبة على التحسين العقاري بين 20 و25 في المئة عام 2013»، وذلك نقلاً عن صوما نفسه. وبالتالي لم يرد في المقال أي إشارة إلى أن ضريبة التحسين العقاري مطبّقة في الوقت الحاضر. ولكن جرت الإشارة في كل مرة تم التطرق فيها الى هذه الضريبة إلى أنها ستطبّق في عام 2013. ومن هنا لا توجد أي فرضيات خاطئة في المقال، بل تحليل مرتكز على ما صرّح به الأستاذ صوما، وما يقترحه وزير المال محمد الصفدي.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

يأخذ كل شيء

الخارجية. في عهد الهراوي أخذ السياسة الخارجية والاقتصاد والإعمار والتحالفات ونصف الأمن.
حينما اختلف الرئيس الراحل مع الأسد عام 2004، بدأ يسعى إلى استعادة كل ما كان قد أعطاه لسوريا، بدءاً من التحالف السرّي ثم العلني مع خصومها، وصولاً

> اقتراح لم يعبر يربط التمويل بشهود الزور ووضع 5 مسؤولين في التصرف

إلى إرادته خوض انتخابات نيابية ضدها عام 2005.
بفضل معادلة سياسية صنعتها سوريا، كان الحريري الأب في الحكم رئيس الحكومة الأوسع نفوذاً وسطوة عرفه لبنان منذ استقلاله. ولكنه كان رئيس الحكومة الذي يسقط بالطريقة الأبشع لإلغائه سياسياً وجسدياً. اغتيل الرئيسان رياض الصلح ورشيد كرامي، ولكن الحريري عرف باغتياله الصورة الأبشع للقتل.
بإزاء الحريري الأب والابن، يسلك ميقاتي طريقاً مختلفة تماماً. لا يستعجل الوصول كسلفيه، ولا يُضجره التفاوض. لا يؤلف الحكومة بسرعة، ولا يعتذر عن عدم التأليف بسرعة. لا يعطي كل شيء دفعة واحدة، ولا يأخذ كل شيء دفعة واحدة. لم يكن رئيس الغالبية النيابية عندما ألف الحكومة، وعرف سلفاً موقف حزب الله من المحكمة الدولية ورفضه الاعتراف بها. وكلاهما العبئان الأثقل على حكومته منذ تأليفها، بسبب تيقنه من أنه سيصل ذات يوم إلى الاصطدام بهما: أن تقف ضده الغالبية الحكومية، وأن يجد نفسه وجهاً لوجه مع المحكمة. وهو اليوم أمام هذين الاستحقاقين.
لم يُعطِ ميقاتي حزب الله كل الحكومة التي تفترضها أكثرية نيابية أتت به إلى رئاسة الحكومة، ولا أعطاه رفض المحكمة، ولا يعطيه الآن أكثر من أي وقت مضى رفض تمويلها.
لكن الأهم من ذلك، وخلافاً للحريري الابن، لا يعطي ميقاتي خصومه كل ما يريدون. وهكذا يستبعد في كل وقت استقالة حكومته بسبب الخلاف على تمويل المحكمة.
إلى الآن لا يسع أحد القول إن ميقاتي أخذ كل شيء في حكومته، أو خسر كل شيء. بيد أن المؤكد أنه أعطى بمقدار ما أخذ، وفرض معادلة أساسية على الغالبية التي لا يرأسها، وهي أنه حاجة ضرورية وحتمية لها سواء مارست حكومته السلطة أو تحوّلت حكومة تصريف أعمال.
ولعلّ المغزى الذي تكمن فيه هذه المعادلة، أن حزب الله ــ وهو يصر على رفض المحكمة والتمويل ـ يتمسّك بميقاتي رئيساً للحكومة، ويقترح حلاً تلو آخر من أجل التوصّل إلى تفاهم الحدّ الأدنى. للمحكمة أولوية على الحكومة، ولكنه لا يهدر موقع ميقاتي في معادلة الحكم معه.
لم تكن هذه حال الحريري الابن طوال 14 شهراً من عمر حكومته. أن يصبح ضرورة لا غنى عنها.

> قواسم مشتركة مع فتوش، ولكن من المبكر الحديث عن حلف سياسي أو انتخابي

خانة التحالف مع فتوش، مشددين على أن اللقاءات مع فتوش «عامة، ومن المبكر الحديث عن حلف سياسي أو انتخابي»، من دون أن ينفوا وجود «قواسم مشتركة مع فتوش وغيره، لكنها ليست إشارة إلى تحالف انتخابي، وهو ما أبلغه الجنرال عون أكثر من مرة لأكثر من شخص حادثوه في الموضوع». وبشأن قلق البعض في زحلة من تحالف كهذا، يجيب العونيون بوضوح: «نحن اليوم في ورشة تنظيمية كبرى يتابع تفاصيلها العماد عون، ونعمل وفق خطة رسمنا حدودها الدنيا والقصوى. ومن يخش من اجتماعات ولقاءات اجتماعية أو سياسية نعقدها بين الحين والآخر مع بعض رجال السياسة في زحلة ولبنان، فهذا شأنه وحده. لنا الحق في اللقاء مع أي كان، كما هو مباح للآخرين. والتيار لم يعترض يوماً على لقاءات يعقدها زحليون مع هذا السياسي أو ذاك». ويختمون: «زحلة ليست ملكاً لنا أو لأحد آخر. نحن جزء أساسي من مجتمعها السياسي. لا نفرض موقفنا أو كلمتنا بالقوة أو بالعنف السياسي أو بترهيب الناس، ولا نقبل على أنفسنا مصادرة كلمة زحلة أو الادعاء أنها مملكتنا. إنها مدينة الجميع وتحت سقف الديموقراطية».

كلام في السياسة

هل ارتكب جوبيه وغوتيرون زلّتي لسان؟

جان عزيز

بعد العاصفة التي أثارها كلام البطريرك الراعي في باريس، أسرَّ غبطته الى أحد زواره واثقاً: «لا تخش تلك الضجة. فكلما كان منسوبها مرتفعاً كان ذلك تأكيداً أن مواقفي موضع بحث وتشريح وتمحيص على طاولات أصحاب القرار...». وفي تأكيد لتوقع سيد الصرح، لم يلبث ان سجل تطوران فرنسيان على هذا الصعيد: أولاً عودة الكلام عن ضرورة تفعيل المهمة الموكلة من قبل رئاسة الوزراء الفرنسية حول مسيحيي الشرق، وثانياً طرح الموضوع مباشرة امام الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب) عبر سؤال موجه الى وزير الخارجية الفرنسي حول أوضاع مسيحيي الشرق ومصيرهم. غير أن التطورين لم يخفيا قلقاً وريبة حيال المسألة، وخصوصاً في ظل الكلام المتسلل من المسؤولين المعنيين في الهيئتين.
ماذا عن هذه المهمة أولاً؟ منذ حزيران الماضي، وفي ظل تطورات ما تصر باريس على تسميته «الربيع العربي»، أصدر رئيس الوزراء الفرنسي، فرانسوا فيون، قراراً كلف بموجبه السيناتور أدريان غوتيرون، مهمة الاطلاع على أوضاع مسيحيي الشرق. مدة المهمة ستة اشهر قابلة للتجديد. أما نطاقها فيشمل مصر، إيران، اسرائيل، لبنان، سوريا، الأراضي الفلسطينية، تركيا والعراق. ولاحقاً ذكر أن بلداناً أخرى أضيفت الى المهمة، وصولاً الى باكستان وإثيوبيا. أما غوتيرون فهو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، ورئيس مجموعة الصداقة الفرنسية اللبنانية في المجلس نفسه، فضلاً عن كونه عمدة مدينة روزيير. وقد استهل مهامه بزيارة الفاتيكان للتشاور حول المطلوب منه. غير أن اللافت انه بعد انطلاقه في مهمته، ورغم انقضاء أكثر من نصف مدتها، اكتفى حتى الآن بزيارتين لكل من تركيا والعراق. فيما يتردد في أوساطه أنه ينوي لاحقاً إضافة محطتين في اسرائيل والأردن. علماً أن جميع المعنيين والخبراء والمسؤولين يدركون تمام الإدراك أن البلدان التي تثار فيها حالياً قضايا المسيحيين في الشرق، تتمحور حول سوريا ولبنان، وقد انضمت إليهما مصر أخيراً، بعد انتصار «ثورة» أوباما وساركوزي. لكن مؤشر القلق الأول البادي من مهمة غوتيرون، بمعزل عن وصف البعض له بأنه من «هواة» القضايا السياسية الخارجية، كان عبارة وردت على لسانه في تصريح له منذ مدة، حول طبيعة المهمة المكلف بها. إذ بعد سلسلة الإنشائيات المتكررة حول «حماية الأقليات» و«حرية العبادة» و«كرامة الشخص الإنساني»، اعترف السيناتور الفرنسي بأن الموضوع الذي يقاربه «شاسع وشائك جداً». قبل أن يدسّ بين كلامه البليغ عبارة تختصر كل القلق. يقول غوتيرون: «كل المسؤولين السياسيين والدينيين يقولون بضرورة تجنب الهجرة الجماعية من هذه المناطق»...
لم يكن الحق بالخوف والشك والريبة ليقف عند هذا الحد لو لم يأت لاحقاً وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه، ليضيف إضاءة أكثر خطورة على كلام غوتيرون. ففي 11 تشرين الأول الجاري، مثل الوزير الشيراكي العريق أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في جلسة مناقشة لسياسات حكومته. وعلى وقع مجزرة الأقباط في القاهرة، ورد إليه سؤال نيابي حول مسيحيي المنطقة وموقف باريس من قضيتهم. ووفق اللغة الدبلوماسية نفسها، أعاد تلميذ الشيراكية تكرار اللازمة الخشبية نفسها: «كما تعلمون، فرنسا لم تنفك تدين بشدة كبرى عمليات العنف الموجهة ضد مسيحيي هذه المنطقة، في العراق ومصر. تماماً كما فعلنا حيال ما حصل في القاهرة». قبل أن يتابع وزير خارجية ساركوزي: «نحن لم نكتف بالكلام، لقد استقبلنا على أراضينا الأشخاص المهددين الذين كانوا ضحايا أعمال العنف والإرهاب. هكذا في العراق، ومن ضمن برنامج استيعابي، قمنا باستقدام أكثر من 1300 مسيحي (عراقي) الى فرنسا». وكأن جوبيه قد استدرك زلة لسانه، أو قرأ هول المفاجأة الواقعة على النواب المستمعين الى إفادته، فانتقل بعد «اعترافه» الخطير هذا، الى الكلام عن رهان حكومته على «الربيع العربي»، بوصفه فرصة تاريخية كما سماها، لمشاركة تلك الأقليات في ديموقراطيات بلادها، كما قال...
ماذا لو طوينا كلام المسؤولين الفرنسيين الاثنين حول «المهمة» المكلفين بها وجمعنا طرفي تصريحيهما؟ غوتيرون يتحدث عن تجنب الهجرة الكثيفة. وجوبيه يؤكد وجود «برنامج استيعابي» لاستقبال المسيحيين المهددين. هل أخطأ الرجلان في التعبير عن مكنونات مخبأة، أو في الكشف عفواً ولاوعياً عن قرار سري ما متخذ؟ لا يفعلها الشيراكيون؟ بلى يفعلون. وقد فعلوها من قبل، وبصيغة واضحة وأكثر مباشرة. كان ذلك حين استدعوا بطاركة الشرق الى روما سنة 2006، وأرسلوا إليهم دبلوماسياً من عندهم، يقول لهم بالكلام الواضح: الحل لكلدان العراق هو بالرحيل عن بلدهم، ونحن جاهزون للاستيعاب.
هناك كانت «اللعبة» ـ كما تقول اللغة الفرنسية ـ هي النفط. في سوريا، وبعدها ربما لبنان، هل يكون الغاز هو ثمن المسيحيين؟

علم وخبر

ما قله ودله

خلال لقاءات أجراها مع عدد من مسؤولي حزب الله الأسبوع الماضي، شدد الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، على أن اكتشاف عملاء داخل جسم الحزب لم «يسبب أذىً كبيراً للمقاومة»، نتيجة الكتمان

الشديد الذي يلف أسرار العمل المقاوم. وذكّر في هذا الإطار بقضية الصاروخ البحري الذي أطلق على بارجة إسرائيلية في حرب تموز 2006، مؤكداً أن الذين كانوا يعلمون بوجود صاروخ كهذا في حوزة المقاومة لم يتجاوز عددهم أربعة أشخاص.

شهود الزور من جديد

زار وزير العدل شكيب قرطباوي الرئيس نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية. وتناول البحث بينهما ملف شهود الزور لناحية إمكان طرحه على مجلس الوزراء قريباً.
وترفض قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر من جهة، والرئيس نجيب ميقاتي من جهة أخرى، أي ربط أو مقايضة بين ملف شهود الزور والموظفين الموالين لتيار المستقبل وبين تمويل المحكمة.

تخوف من تأجيل تقرير الطائرة الإثيوبية

قبل أقل من عشرين يوماً على الموعد النهائي الذي حدّده وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي لنشر التقرير النهائي لحادثة تحطم الطائرة الإثيوبية، وصل أمس إلى بيروت وزير النقل الإثيوبي جيتاشي مهجيستي. وتأتي الزيارة بعد شهرين من مغادرة فريق رسمي إثيوبي لبيروت من دون الاتفاق على التحليل النهائي وصياغة التقرير الذي تعده لجنة تحقيق تمثل الدول الأطراف في الحادثة. وبانتظار الموقف الذي سيصدر عن الضيف الإثيوبي، يتخوف أهالي الضحايا من أن تسبب الزيارة تأجيلاً جديداً لصدور التقرير الذي كان يفترض أن يصدر في 30 تموز الماضي.

ترقيات الضباط

وقّع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، مراسيم ترقية ضباط الأجهزة الأمنية من رتبة مقدم وما دون، وأحالها على رئاسة الجمهورية. وبذلك، تكون مسألة الترقيات قد حُلّت، لكن من دون أن يشمل ذلك الضباط المدرجين على جداول الترقية من رتبة عقيد إلى عميد. ويرجع سبب تأخير الفئة الأخيرة من الضباط إلى رفض رئيس الجمهورية ميشال سليمان ترقية رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن قبل زملائه الذين يحملون الرتبة ذاتها.
ويتناقل الضباط المتضررون من تأخير ترقيتهم معلومات مفادها أن ميقاتي ربط ترقيات عقداء الأجهزة الأمنية والعسكرية بترقيات عقداء الأمن الداخلي التي يرفض رئيس الجمهورية توقيعها.

تحقيق

إفادات الطلاب في الهواء الطلق

موظّفو «مكتب الوحدة التربوية الصغرى» التابعة لوزارة التربية في الغبيري قرّروا العمل في العراء. تسلّم وتسليم إفادات تحت السنديانة وعلى الدرج، وطابور طويل أمام المركز الذي فقدت الوزارة حقّ التواجد فيه أصلاً منذ مطلع العام

زينب مرعي

ينادي الرجل بأعلى صوته من خلف البوابة على العائلات. يجمع الناس من حوله على الدرج وعلى من يسمع اسم عائلته أن يرفع يده ليأخذ ورقته. في الخارج ينادي رجل آخر على العائلات أيضاً. هذا الأخير أرفع منصباً. حمل معه مكتبه من فوق واستقرّ على الرصيف تحت خيمة المبنى. هذا مقرّ الرجلين الشتوي.. إذ إنّ الطقس الغائم جزئياً جعلهما يتحسّبان لإمكانية تساقط الأمطار والاحتماء، أمّا في الأيام المشمسة فهما يتّخذان من الرصيف تحت السنديانة مقراً لهما. هذان موظّفا دولة يؤديان عملهما. موظفو «مكتب الوحدة التربوية الصغرى» في منطقة الغبيري مقابل مجمّع شمس الدين، قرروا منذ نحو الشهرين تقسيم عملهم إلى جزئين. جزء يقفل المكتب الكائن في الطبقة الأولى من المبنى الذي يضمّ «مركز رشد للتنمية البشريّة والإداريّة» في وجه الناس الذين يريدون تسليم الإفادات لتوقيعها لأولادهم أو تسلمها، بينما الجزء الثاني يداوم تحت السنديانة ويوزّع الإفادات على طابور الناس الذي ينتظر.

لمَ استحداث المكتب الرصيفي الجديد؟

يجيب الموظّف بكل ثقة «هذه خدمة نقدّمها للناس صراحة وهذا كرم أخلاق منّا. المكتب صغير جداً ليستوعب من يأتون لتصديق الإفادات المدرسيّة أو تسلمها، فقررنا أن ننزل ونقوم بالمعاملات في الشارع»! بالنسبة إلى محمد الذي أتى ليصدّق إفادتي ولديه، الموضوع «بهدلة لكن في الوقت ذاته ما باليد حيلة، نحن محكومون بإنجاز المعاملة». وإن سألت الموظّف عن إمكانية أن تضيع إحدى الإفادات في مكتبه في الهواء الطلق، يجيب مسرعاً وهو يطلب من أحد المنتظرين أن يضع يده على الإفادات كي لا تطير مع الريح، بأنّ الأمر مستحيل ومن يتعدّ عليهم بهذا الاتهام كاذب. فتظنّ أنّ مهدي الطالب المسكين استثناء. إذ هو قدّم إفادته لتصديقها الأسبوع الماضي تحت السنديانة، ثم عاد بعد يومين ليتسّلمها من على الدرج. لكن الإفادة لم تظهر في الجولة الأولى بين الأوراق. فطُلب منه أن ينتظر. انتظر نصف ساعة ثم أتاه الخبر اليقين: الإفادة غير موجودة. ضاعت إذاً. تجد في طابور المنتظرين أيضاً من وثّق «أجمل لحظات الانتظار» بتصويرها هاتفياً. هنا امرأة تبكي وهي تحاول دخول المكتب «المحصّن» في الطابق الأول، ويظهر شريط آخر رجلاً يصرخ في الشارع لأنهم أضاعوا إفادة ابنه.

عندما نطلب الصعود إلى المكتب فيها إلى أنه «سيطمر رأس أي متعهد في الحفرة التي تظهر بعد تعبيد الطريق»، متسائلين عن موعد تنفيذ هذا الوعد.

لكن، هل هو وعد واحد؟ فعلى ما يبدو أن في جعبة الأهالي سلسلة من الوعود والتساؤلات أيضاً عمّن صرف الاعتمادات للمتعهد؟ وعمن يتحمل مسؤولية عدم إلزام الشركة المنفذة بالتقيّد بالشروط المطلوبة؟ وعمن يحاسب المهندسين الاستشاريين المكلّفين بالموافقة على تسلّم أشغال غير مطابقة للمواصفات؟

وفي انتظار إيجاد الأجوبة المناسبة، لا يجد القاطنون في المنطقة بالقرب من الطريق والعابرين عليها إلا التحمل حتى «يفرجها الله»، يقول منير شكر، سائق سيارة أجرة. تعب هذا الرجل من حال الطريق التي تكبده «تصليحات إضافية» لسيارته، وهو المضطر إلى عبورها يومياً مرات عدة ذهاباً وإياباً. شهران فقط فرح خلالهما الرجل بحال الطريق، حين «ظننّا أننا ارتحنا من الحفر فيها»، لكن الفرحة لم تدم طويلاً، «إذ سرعان ما عادت الحفر أكثر مما كانت»، مرجّحاً أن يكون السبب «عدم رص كميات الديفينول التي وضعها المتعهد على الإسفلت القديم، الأمر الذي أدى إلى خسوفها في بعض الأماكن بسبب ضغط حمولة الشاحنات وظهور الحفر فيها». ويسترجع حادثة جرت معه على الطريق الواقعة في «أول المدينة الصناعية» في

> **يتذكر الأهالي وعود الوزير العريضي بمعاقبة المتعهدين**

زحلة، فيقول إنه شاهد بأمّ عينه، كيف جرت عملية فلش الزفت على الحفر التي كانت تغمرها المياه. يومها، حاول استيضاح أحد المشرفين على الأشغال عما يجري، «فأجابني حرفيّاً: هيدا مش شغلك، كل واحد يتعاطى بمصلحته».

ويختم الرجل بتعليق ساخر «يا خيّي، الرزق السايب بيعلّم الناس الحرام».

من جهته، يؤكد نمر نبهان، مختار بلدة كفرزبد أنه «حان الوقت لوضع حدّ لهذه التجاوزات»، مناشداً الوزير العريضي «إيلاء هذا الموضوع الاهتمام اللازم من خلال إلزام الشركة المتعهدة بإعادة تعبيد هذه الطريق على نفقتها الخاصة، وفقاً للمواصفات المطلوبة، حفاظاً على السلامة العامة على طريق تعدّ شرياناً حيوياً يربط مدينة زحلة بقرى البقاع الشرقي ومناطق أخرى، كانت ولا تزال تشهد حوادث سير، فضلاً عن الأضرار المادية الجسيمة التي تلحق بالسيارات والآليات».

طريق عام زحلة ـ كفرزبد: من التعبيد إلى التأهيل

«فن على الطريق» في النبطية

كامل جابر

«نسعى إلى نشر التوعية بأفكار خاصة، ومميزة، وإشراك الشباب في الحراك الاجتماعي لكي يعبّروا عن هواجسهم، ويبادروا هم أنفسهم إلى البحث عن حلول للمشاكل التي تجابههم، من خلال الفن». هكذا تستهلّ رئيسة تجمع «لنا ـ شباب لنبطية أفضل»، ضحى صباغ، حديثها عن نشاط نفّذه التجمع هذا الأسبوع تحت عنوان «فن على الطريق» (Fun) في أحياء مدينة النبطية وطرقاتها «بغية إلقاء الضوء على مشاكل الإدمان، البيئة، عدم احترام القوانين والتراث، وذلك ضمن إطار من التسلية والترفيه».

تضمن النشاط عدة مراحل وأشكال، وشاركت فيه العديد من الفرق الشبابية التي أتت من مدينة النبطية ومنطقتها، ومن مناطق صور وصيدا، بناءً على دعوة مسبقة وصلت معظمها إلى الجامعات المختلفة. «كان على الفرق الاستعانة بخريطة للوصول إلى الأماكن المحددة، حيث يجب عليهم تنفيذ نشاط مبدع، كتصوير فوتوغرافي للقطة تمثل كيفية مناصرة قضية ما، إضافةً إلى تصميم زيّ يحمل رسالة عن هذه القضية والتجوّل به في شوارع المدينة، وإعداد فيلم قصير، تحضير بوستر إعلاني، ورسم فني على الطريق. يتعلق بالمواضيع المذكورة أعلاه». شارك في النشاط 80 متسابقاً، توزعوا على ثمانية فرق. تباروا في ما بينهم مدة أربع ساعات، بعدما انتشروا في جميع أنحاء مدينة النبطية القديمة، حي السراي. فضلاً عن النشاطات المقررة، «كان مطلوباً من الفرق تجميع أكبر قدر من النفايات وفرزها واستعمالها ضمن القطع الفنية المطلوب تنفيذها، تشجيعاً على مبدأ الفرز» تقول صباغ. كذلك أُعدّت جملةٌ من وحي المشاهدات، وُزّعت كلماتها على محالّ النبطية، التي شاركت في رعاية النشاط. إلى جانب البرنامج الذي جرى الإعداد له منذ ستة أشهر ونُفّذ ضمن نشاطين مختلفين، كان الأول بعنوان «بنا نكبر صح»، وكان موجهاً إلى الأطفال، وقد أُعد تقرير عن الواقع البيئي لمدينة النبطية ومدى التزام المواطنين بالقوانين العامة، وكذلك عن واقع الشباب «حيث تبين أن نسبة كبيرة منهم تعاني الإدمان». أما ختام النشاط، فكان حفلاً أقيم في قاعة المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، حيث عُرض نتاج الفرق، وأُعلنت الفرق الرابحة، وقد فاز بالمركز الأول فريق الـright to play من صيدا، وبالمركز الثاني فريق ynca من النبطية.

يعبّر الشباب عن هواجسهم ومنها إدمان المخدرات (الأخبار)

مشهد الجلوس أمام الوزارة يتكرّر أمام الوحدات التربوية الصغرى (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

«الصغير»، يرفض الموظّف الأمر نهائياً. هو «مقفل بداعي العمل»! ما يقصده هو أنّ الأعمال الكثيرة تحتّم إغلاق المكتب واستقبال الطلبات في الشارع! لكن المكتب نفسه له قصة ثانية، إذ لم يعد يحق لمكتب وزارة التربية التواجد فيه، لأنّ هادي حمزة مالك «مركز رشد» ومستأجر الطوابق الخمسة الأخرى من المبنى، استأجر الطبقة الأولى من المبنى أيضاً في 2010/10/21 ليسري عقد الإيجار مطلع العام 2011. لكن حتى اليوم لم تخلِ الوزارة الطابق لتسلّمه لمستأجره رغم أنّه دفع إيجار السنة سلفاً.

> بعد محاولات كثيرة لإيجاد حلّ، نفد صبر حمزة وأمهل صاحب المبنى عن طريق محاميه، مهلة 48 ساعة،

السبب قرار إلغاء توقيع الإفادات في الدوائر الصغرى

> تنتهي اليوم، لتترك الوزارة المكتب وإلّا سيعمد إلى رفع دعوى بحقّ صاحب المبنى ليعوّض عليه خسائره المالية والمعنويّة، بما أنّ حمزة يقول إنّه يتعامل مع صاحب المبنى ولا علاقة له ببلديّة الغبيري، التي كانت تدفع إيجار الطابق، أو وزارة التربية. حتى إنّه يضيف أنّ مكتب الوزارة خلال سنواته الثلاث في المبنى لم يدفع فواتير الماء والكهرباء أو الناطور، فعمد حمزة إلى تسديدها عنهم!

صاحب المبنى يرفض التعليق على الموضوع، مؤكداً أنّه يعمل على إيجاد حلّ. فيما يؤكّد رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا كلام حمزة. ويقول إن البلدية دفعت إيجار المكتب في السنوات الماضية «لكننا أبلغنا وزارة التربية مطلع السنة أنّ صاحب المبنى لم يجدّد لنا الإيجار» كاشفاً أن البلدية «حاولت إيجاد البديل، واقترحت الانتقال إلى المدرسة الرسميّة في منطقة المريجة، إذ إن جزءاً كبيراً منها فارغ، وقد أبلغتنا الوزارة موافقتها على الموضوع شفهياً، من دون موافقة خطيّة بعد. وكان من المفترض أن إخلاء المكتب في الغبيري مطلع الأسبوع الماضي، لكنهم ما زالوا فيه خلافاً للقوانين».

الحديث مع مستشار وزير التربية غسان شكرون لا ينبئ بأنّ صاحب المبنى سيتمكّن من حلّ المشكلة ضمن المهلة المحدّدة، إذ إنّ الوزارة لم تجد بعد المبنى البديل وهي غير مقتنعة بحلّ المدرسة الذي اقترحه الخنسا، بما أنّهم لا يريدون نقل المكتب إلى المريجة المتوغّلة في الضاحية، بل يفضّلون الانتقال إلى مركز آخر يقع على طريق صيدا القديمة. إلى حين حلّ مسألة المبنى وصدور قرار الانتقال، يبرّر شكرون كلّ ما يحصل في المكتب الكائن في الغبيري «بالفوضى التي نعمل على إصلاحها، والتي تسبّب في جزء منها قرار وزير التربية السابق حسن منيمنة. فهذه المراكز التربوية الصغيرة والمناطقيّة، نبتت لتسهيل الأمور على الناس. لكن قرار منيمنة بإلغاء توقيع الإفادات في الدوائر الصغرى، ووجوب إرسال الإفادات إلى بعبدا لتوقيعها هناك، ثم تعود إلى المركز ليتسلّمها الناس، جعل قضية توقيع الإفادة تتطلّب نحو 10 أيام، ما خلق ضغطاً لدى الناس وتأخير حصولهم على معاملاتهم». أما الوزارة الحالية فتعمل على حلّ الأزمة في وقت قريب، بحسب شكرون، عبر إيجاد المركز البديل بالتعاون مع بلدية الغبيري، كما عبر تعيين موظّفين في الدوائر الصغرى، يمتلكون صلاحيّة توقيع الإفادات.

انطلاقة المهني: ضآلة طلاب ومشكلة متعاقدين

رامح حمية

لم تنعكس عودة الحياة إلى قاعات التدريس في المدارس والثانويات الرسمية البقاعية على المعاهد والمهنيات، فلا تزال مقاعدها الدراسية تفتقر إلى الطلاب في غالبية معاهد ومهنيات بعلبك ـ الهرمل. وإن كانت الاستعدادات الإدارية واللوجستية قد اكتملت، وأساتذة الملاك والمتعاقدون بدأوا دوامهم الرسمي والأسبوعي، فإن ضآلة نسبة تسجيل الطلاب في المعاهد والمهنيات أخّرت المباشرة في إعطاء المحاضرات والدروس.

نحو 25% هو المعدل الوسطي لنسبة تسجيل الطلاب في سائر مهنيات المنطقة ومعاهدها، كما يشير أحد مديري المهنيات في البقاع، بعد استطلاع زملائه، عازياً أسباب ضعف التسجيل، إلى «الأزمة المعيشية الخانقة، التي تتراكم على كل صاحب عائلة، بدءاً بالمحروقات والمؤونة الشتوية والمدارس ومستلزماتها»، مضيفاً أن هذه الظروف تقابلها «زيادة، وإن كانت بسيطة طرأت هذا العام على رسوم التسجيل في المدارس والمعاهد الفنية والتقنية». ويرى مدير المهنية الذي رفض ذكر اسمه لكونه موظفاً حكومياً، أن انطلاقة العام الدراسي «الأكاديمي» قبل المهني، دفعت الأهالي إلى تسجيل أبنائهم في المدارس والثانويات الرسمية وحتى في تلك الخاصة، لأنها «كانت قد انطلقت بالتدريس فعلياً»، على أن يسعوا لاحقاً لتسجيل أبنائهم في المعاهد المهنية، «خصوصاً أن التسجيل في التعليم المهني يستمر حتى شهر كانون الأول في بعض الأحيان».

بعض أساتذة ملاك التعليم المهني والتقني رأوا أن سبب ضآلة التسجيل يعود إلى «ارتفاع عدد المهنيات في المنطقة، (11 مهنية) من دون تحديد اختصاصات لأي منها، أو حتى تجهيز بعضها بالمعامل والمصانع، في الوقت الذي تمارس فيه المهنيات الخاصة منافسة قوية لسحب الطلاب من المعاهد الرسمية».

وقد انعكست ضآلة تسجيل الطلاب في المعاهد والمدارس الفنية والتقنية في بعلبك ــ الهرمل قلقاً وخوفاً لدى أساتذة التعليم المهني المتعاقدين، ذلك أن عدداً من الاختصاصات قد يجري إقفالها فيما لو لم يسجّل العدد الكافي من الطلاب، وبالتالي خسارة المتعاقد لعدد من ساعات تعاقده. محمد، أحد الأساتذة المتعاقدين قال إن ما يعانيه الأستاذ المتعاقد كل عام «معيب ومخزٍ»، إذ يتحتم عليه ترقّب نسبة تسجيل الطلاب في المهنية، «وانتظار الفرج» لمعرفة مدى تناقص ساعاته أو بقائها على حالها، «فزيادة عدد الساعات باتت غير ممكنة مع الازدياد المستمر كل عام لعدد الأساتذة المتعاقدين». متعاقد آخر (رفض ذكر اسمه) رأى أن هذه المشكلة لا يمكن التخلص منها إلا بدخول المتعاقد إلى ملاك التعليم المهني والتقني، مشدّداً على عدم وجود من «يساعدنا في التخلص من بدعة التعاقد كما في التعليم الأساسي والثانوي»، خصوصاً في ظلّ عدم وجود «رابطة تعليم مهني تلحظ وجودنا، وقد بدا ذلك جلياً في بياناتها أثناء المشاركة في اعتصامات التعليم الثانوي، إذ لم تلحظ فكرة دخول المتعاقدين للملاك، ولا اللجنة العليا للأساتذة المتعاقدين التي ما إن تظهر يوماً حتى تغيب لسنوات!».

زيادة الرسوم

طاولت الزيادة على رسوم التسجيل سائر مراحل التعليم المهني والتقني، ففي مرحلة التكميلية المهنية (BP) أصبحت قيمة رسوم التسجيل 245 ألف ليرة (رسم التسجيل، مساهمة الطلاب الإضافية، وانتسابهم إلى الصندوق الوطني للضمان، النشاطات الرياضية ورسم مباراة الدخول، وطابعاً مالياً)، وذلك بعدما كانت في السنوات الماضية 190 ألفاً. مرحلة البكالوريا الفنية أصبحت 335 ألفاً بعدما كانت 260 ألفاً، فيما بلغت رسوم تسجيل طالب الامتياز الفني 400 ألف، بعدما كانت 360 ألفاً. وبالإضافة إلى كل ذلك ثمة مبلغ مالي قيمته 80 ألفاً، يجب على الطالب الراسب في الشهادات الرسمية دفعه فيما لو أراد التسجيل مجدّداً في إحدى المهنيات.

عدد من الاختصاصات قد تقفل إذا لم يسجل العدد الكافي

25% هو معدل تسجيل الطلاب في مهنيات المنطقة ومعاهدها

متفرقات

«الصحة» تطالب دور الحضانة بتسوية أوضاعها

أصدرت وزارة الصحة تعميماً، أمس، طلبت فيه من «جميع دور الحضانة المنتشرة في مختلف المحافظات الإقليمية، المبادرة الى اتخاذ الإجراءات اللازمة للحصول على الترخيص القانوني وتسوية أوضاعها وفق الأنظمة المرعية، وذلك خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ صدور هذا التعميم، تحت طائلة الإقفال بواسطة الجهات الأمنية الرسمية في حال عدم الالتزام بالمهلة المحددة».

وجاء في بيان وزّعته الوزارة أن سبب التعميم يعود إلى أن الوزارة «وفي إطار إعادة تنظيم القطاعات التي تقع ضمن صلاحياتها، وانطلاقاً من مقتضيات الصحة العامة التي تتطلب الالتزام بالقوانين والأنظمة المرعية، وبعد التدقيق في عمل دور الحضانة وانتشارها والأدوار التي تؤديها، تبيّن للأجهزة المختصة في الوزارة وجود عدد من هذه الدور غير المرخصة في أكثر من منطقة على جميع الأراضي اللبنانية».

«الجمعيات الأهلية» في طرابلس: لحلّ مشكلة البلدية

دعا «ملتقى الجمعيات الأهلية» في طرابلس إلى «حل مشكلة البلدية، بإنهاء الخلافات، والاتفاق على خطة عمل تعيد إطلاق مشاريع المدينة وتوفر الخدمات الضرورية للمواطنين». ورأى، إثر اجتماعه الدوري الذي عقده أمس في مقر اتحاد الشباب الوطني، «أن الأمور لا يمكن أن تستمر على هذا النحو، وعلى القيادات والقوى التي وفرت الغطاء السياسي والانتخابي لوصول المجلس البلدي الحالي أن تتحمل مسؤوليتها في إيجاد حل لهذه المعضلة، وإلا فما عليها إلا العودة الى الناس وصناديق الاقتراع لإيصال مجلس بلدي متجانس يعيد إطلاق عجلة الخدمات البلدية والمشاريع الحيوية».

قدامى «اللبنانيّة»: السلسلة أقلّ مما يستحق الأساتذة

رأت رابطة قدامى الأساتذة في الجامعة اللبنانية أن «سلسلة الرواتب المقترحة لأساتذة الجامعة اللبنانية هي أقل مما يستحقون»، مؤكدةً «استمرار التواصل والتعاون بين الطرفين لما فيه مصلحة الجامعة اللبنانية، وحق المتقاعدين في الإفادة من السلسلة الجديدة». وكانت الرابطة قد التقت رئيس الجامعة اللبنانية، الدكتور عدنان السيد حسين، لتهنئته بتسلم منصبه الجديد ولتدارس قضايا الجامعة اللبنانية عموماً وقضايا الأساتذة المتقاعدين خصوصاً. وكانت وجهات النظر متطابقة بين الرابطة ورئيس الجامعة، ولا سيما لضرورة الإفادة من طاقات المتقاعدين العلمية وخبرتهم الأكاديمية.

مخيّم تدريبي لمسعفي الصليب الأحمر في طرابلس

نظمت فرق الإسعاف والطوارئ في الصليب الأحمر اللبناني في طرابلس مخيماً تدريبياً لمسعفيها حول الجهوزية للكوارث والحروب، وتطوير تقنية الصدمات ـ trauma. وتمت الحلقات التدريبية التي أعطيت للمسعفين بإشراف المدرب فؤاد بوتاري، في مدرسة نوبريان خرميان للأرمن في طرابلس، بحضور رئيس منطقة طرابلس في فرق الإسعاف والطوارئ روجيه بافيطوس ومشاركة نحو 50 مسعفاً ومسعفة. وتخلّل المخيم حصص تدريبية مكثفة حول أحدث التقنيات لإسعاف حالات الـ trauma، وبعض أنواع الأمراض التي قد يصادفها المسعف في المهمات الإسعافية وعوارضها. كما جرى تقويم لجهوزية مركز الصليب الأحمر ـ فرق الإسعاف والطوارئ أثناء الأحداث الأخيرة بين منطقة جبل محسن وباب التبانة.

«الفاو» تدشّن مزرعة دجاج في جربتا ـ البترون

دشّن ممثل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في لبنان، علي مومن، مشروع إعادة تأهيل مزرعة الدجاج البياض المموّل من المنظمة، ضمن برنامج تليفود، في دير القديس يوسف في جربتا البترون. وأفاد بيان وزّعته الوكالة الوطنية للإعلام بأن المشروع يقضي بإعادة تأهيل المبنى المخصص لتربية الدجاج البياض بما يتلاءم مع تطبيق شروط الأمن الحيوي وتزويده بالتجهيزات اللازمة من معالف ومشارب ومبايض، إضافة إلى شراء نحو 500 طير من الدجاج البياض، مع ما يلزمها من أعلاف مركبة تضمن بعدها استدامة المشروع الذي يعود بالنفع على دار العجزة، حيث يتم الاهتمام بالمسنين، إضافة إلى الراهبات والعاملين في الدير.

تحقيق

كثر الحديث عن قرار الحكومة زيادة الأجور بنسب هزيلة وبآلية ظالمة، الا أن هذا القرار فتح الباب للسؤال عن دور الدولة في توفير الحاجات الاساسية للبنانيين، وأعاد طرح مفهوم «الأجر الاجتماعي» الى الواجهة. فكيف يمكن الدفاع عن أجر هزيل في مقابل السكوت عن سياسة الفاتورتين المتبعة منذ سنين؟ وأين الحكومات المتعاقبة ومن ضمنها هذه الحكومة من توفير الخدمات العامة التي تستطيع رفع دخل المواطنين؟

جمهورية الفاتورة الثانية.. والثالثة

أكلاف باهظة على الأسر بسبب غياب الخدمات الأساسية

من الاعتصامات (مروان طحطح)

رشا أبو زكي

تسكن سعاد مع زوجها وولديها في الضاحية الجنوبية من بيروت. حين سمعت بقصة زيادة الأجور «ضربت بيدي على رأسي»، تقول. الأسعار كلها سترتفع، ايجار المنزل، فاتورة تعبئة المياه، اشتراك الكهرباء، وفاتورة الاستشفاء والطبابة والدواء واقساط المدارس، وربما ضريبة الـ TVA ورسوم البنزين... كل شيء. في اليوم نفسه، حين عاد زوجها وابنتها العاملان الى المنزل، رأت سعادتهما بـ«الزودة» الجديدة لأن اجر كل منهما اقل من مليون و800 الف ليرة، لكن سعاد عادت الى دفتر حساباتها، جمعت وطرحت وضربت الارقام التي تدفعها شهرياً، فكانت النتيجة سلبية. في مقابل الزيادة الهزيلة التي وعدت بها عائلة سعاد، والاسعار التي انفلتت من عقالها فور شيوع خبر تصحيح الأجور، تدفع سعاد فواتير في مقابل الخدمات التي تسمى خدمات عامة. «لا يوجد دولة» تقول سعاد باستهزاء. كيف يشعر المواطن بوجود دولة إذا كانت الكهرباء مقطوعة دائماً ولا وجود للمياه، والبنزين أسعاره تزيد اسبوعياً، ولا وجود للضمان الصحي ولا لأي خدمة اساسية نحتاج إليها كعائلة للاستمرار؟ «طبعاً» تجيب سعاد، اذا أمنت لنا الحكومة حاجياتنا «بلا دفع فاتورتين فستكون زيادة الأجور مصدر تحسين لمعيشتنا، لكن مع غياب الدولة، كل ما يعدّونه تحسيناً ليس سوى زيادة في المشكلات التي نعانيها». تشرح رانيا ابنة سعاد التي دخلت سوق العمل منذ نحو 3 سنوات ولا تزال تتقاضى مليون ليرة راتباً شهرياً، «مع أن اختصاصي كلفني أكثر من 15 ألف دولار لإتمامه»، قتلوا التعليم الرسمي لحساب جامعات خاصة يملكها المتمولون الذين يسيطرون على السلطة. بدل الضمان الصحي نشأت الجمعيات الطائفية والمذهبية الممولة هي الأخرى من أموال عموم الناس. وبدل النقل العام تم اعلاء شأن شركات النقل الخاص وتجارة البنزين والسيارات. وبرواية لا يمكن أن يقتنع بها أي عقل بشري، لا تزال مؤسسة الكهرباء تحت عجز متواصل وتقنين متزايد منذ أكثر من 21 عاماً. اما المياه فشبكاتها المهترئة وانقطاعها الدائم وعدم القدرة على استخدامها كمياه للشرب جعلت من مياه المعبأة وشركات توصيل المياه الى المنازل هي البديل الشرعي. وبالتالي لا وجود لدولة في لبنان.

ترى رانيا أن التفكير قليلاً بـ«الزودة» الهزيلة التي أقرتها الحكومة، «يجعلني أتمنى لو يسحبونها، وبدلاً منها فليقدموا لنا الكهرباء والنقل العام والضمان الصحي على الأقل». عائلة سعاد ليست فقيرة (بالمعنى الضيق للكلمة)، انما يمكن عدّها من العائلات التي تستطيع ان تؤمن مصاريفها «حتى 25 الشهر، وبعدها نبدأ بالاستدانة من الدكان وموزع المياه وغيرهما» تقول سعاد... لنحتسب الأكلاف الاضافية التي تدفعها سعاد شهرياً بسبب غياب الخدمات العامة الاساسية او ضعفها، لنعرف حجم المدفوعات الاضافية المترتبة على أسرة متوسطة الحال، وتأثير غياب الأجر الاجتماعي على معيشة هذه الأسرة. تدفع سعاد شهرياً بين 60 و105 آلاف ليرة فاتورة الكهرباء، يضاف اليها 120 دولار أميركي فاتورة مولد الكهرباء. للمياه ثلاث فواتير، فاتورة سنوية بقيمة 236 ألف ليرة (نحو 20 ألف ليرة شهرياً)، الا أن المياه غالباً ما تنقطع، وإن جاءت فتكون خفيفة أو «لونها مصدّي»، وبالتالي تستخدم سعاد مياه الدولة لتنظيف المنزل فقط، أما للاستحمام والاستعمالات الشخصية فتشتري سعاد نحو 10 براميل مياه كل اسبوع بقيمة 50 ألف ليرة أي ما يعادل 200 ألف ليرة شهرياً. فاتورة المياه الثالثة هي لمياه الشرب. إذ تدفع سعاد كل يوم ونصف اليوم ثمن غالون مياه معبّأ بقيمة 5 آلاف ليرة، أي نحو 100 ألف ليرة شهرياً. وبالتالي تكون فاتورة المياه الشهرية 320 ألف ليرة.

تنتقل سعاد الى احتساب قيمة البنزين التي يدفعها زوجها وابنتها (لكل منهما سيارته الخاصة) وهي تصل الى نحو 35 الف ليرة يومياً. وبالتالي تدفع العائلة نحو مليون و15 الف ليرة ثمناً للبنزين. الى

50

في المئة

مشمولون بتغطية صحية إما عبر الصناديق الرسمية الضامنة أو شركات التأمين، أما النصف الباقي فتدفع الأسر بنفسها كلفة استشفائها، ويقدر إنفاق الأسر على صحة الفرد بنحو 4 أضعاف ما تنفقه تونس والأردن، ومن شأن الضمان الصحي الشامل أن يحل أزمة حقيقية تتعلق بأكلاف الاستشفاء في لبنان

لا دولة بل دولتان

في لبنان لا وجود لمعادلة تقول إنه في مقابل الضرائب المفروضة على المواطن تتوافر الخدمات الاجتماعية الاساسية. فالدولة هي نفسها خرجت عن الانتظام العام. خرجت عن كل ما يتعلق بالعقد الاجتماعي الذي يضع على كل من السلطات الناظمة للمجتمع والمواطنين حقوقاً وواجبات. من ينظر الى هذه اللوحة المتكاملة يستنتج أن لبنان ليس دولة بل هو دولتان. دولة لها اسم مركّب «موتير، سيتيرن، ضرائب خلوي وبنزين» تتغذى من وهن الثانية التي يُطلق عليها اسم «لبنان». وهذه الدولة الثانية لا تريد أن تستعيد الادوار التي وهبتها للأولى!

قطاعات

مؤشرات

ممارسة الأعمال في لبنان تزداد صعوبة

قالت مجموعة البنك الدولي في تقريرها الدوري عن ممارسة أنشطة الأعمال، الصادر أمس بعنوان «ممارسة أنشطة الأعمال في عالم أكثر شفافية 2012»، إن لبنان تراجع إلى المرتبة 104، مقارنة مع المرتبة 103 في عام 2011، رغم أنه خفض كلفة الحصول على الكهرباء من خلال خفض رسوم الطلب والتأمين التي كانت مفروضة على التوصيلات الكهربائية الجديدة، مشيرة إلى أن هذا الخفض «تمّ كجزء من مراجعة رئيسية من قبل وزارة الطاقة».

أما على صعيد ممارسة أنشطة الأعمال في منطقة الشرق الأوسط، فقد أشار التقرير إلى أن 11 بلداً من أصل 18 بلداً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حسّنت الإجراءات الحكومية المنظّمة للشركات المحلية، رغم حالة عدم اليقين السياسية والاقتصادية السائدة.

وحقق المغرب أكبر تحسّن في الإجراءات الحكومية المنظّمة لعمل الشركات، فارتفع ترتيبه العام بنحو 21 مرتبة ليصل إلى المركز 94 نتيجة لتبسيط إجراءات إصدار تراخيص البناء، وتسهيل الأعباء الإدارية للامتثال للنظام الضريبي، وزيادة سبل الحماية لأصحاب حصص الأقلية.

ويرى التقرير أن 6 إصلاحات من بين 18 إجراء إصلاحياً قامت بها بلدان المنطقة، أدّت إلى تسهيل تأسيس الشركات؛ فعلى سبيل المثال، خفض الأردن الحد الأدنى لرأس المال المطلوب لبدء نشاط تجاري جديد، فيما أدّى نظام الشباك الواحد الجديد الذي طبقته سلطنة عمان إلى اختصار الوقت اللازم لتأسيس الشركات من 7 إلى 3 أيام.

ويؤكد التقرير أن السعودية لا تزال تتصدّر بلدان المنطقة، وتحتفظ بالمرتبة 12 عالمياً، فيما بدأت قطر تطبق أول إصلاحات منذ 2005 لتصعد إلى المركز 36 عالمياً بعد تحسين نظام معلوماتها الائتمانية، وتحسن ترتيب الإمارات العربية المتحدة إلى المركز 33.

(الأخبار)

زراعة

8 مليارات ليرة إضافية لدعم التبغ

أعلن وزير المال محمد الصفدي، بعد لقائه أمس وفداً من اتحاد نقابات العاملين في زراعة التبغ والتنباك في لبنان بحضور المدير العام لإدارة حصر التبغ والتنباك «ريجي» ناصيف سقلاوي، رفع أسعار محاصيل التبغ التي تتسلمها الإدارة لدعم زراعة التبغ.

وبذلك أصبحت أسعار التبغ المدعوم كالآتي: 17700 ليرة لسعر الكيلوغرام الواحد من التبغ الجيد النوعية بدلاً من 15950 ليرة، 12600 ليرة للكيلوغرام الواحد المتوسط النوعية بدلاً من 11550 ليرة، و4850 ليرة للكيلوغرام الواحد المتدني النوعية بدلاً من 4500 ليرة.

وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن كلفة هذه الزيادة على الخزينة تصل إلى 8 مليارات ليرة سنوياً، لأن إدارة الـ«ريجي» تتوقع أن تتسلم نحو 7,5 ملايين كيلوغرام مصدر غالبيتها من مزارعي الجنوب.

إلا أن هذه الزيادة جاءت بعد جولة امتدّت لـ3 أسابيع التقت خلالها نقابات العاملين في زراعة التبغ والتنباك الرؤساء الثلاثة واجتمعت بالصفدي لأكثر من مرّة.

على أي حال، إن إعلان زيادة الأسعار جاء بعد موافقة وزارة المال بناءً على طلب الـ«ريجي» زيادة أسعار التبغ تلبية لمطالب شركات الدخان العالمية، علماً بأنه قرار استفادت منه الـ«ريجي» التي كان لديها مخزون كبير من صناديق الدخان في مستودعاتها باعته بالأسعار الجديدة وحققت فيه أرباحاً إضافية، فضلاً عن أن أرباحها الإجمالية باتت تصل إلى 300 مليون دولار سنوياً.

وكان نقيب مزارعي التبغ والتنباك في الجنوب حسن فقيه قد صرّح بعد لقاء الصفدي بأن الاجتماع شهد بحثاً شاملاً في موضوع زراعة التبغ، وسبل تطوير الزراعة وتحسين الإنتاج، وقد اتفق على بدء شراء المحاصيل ابتداءً من 29 تشرين الأول الجاري.

(الأخبار)

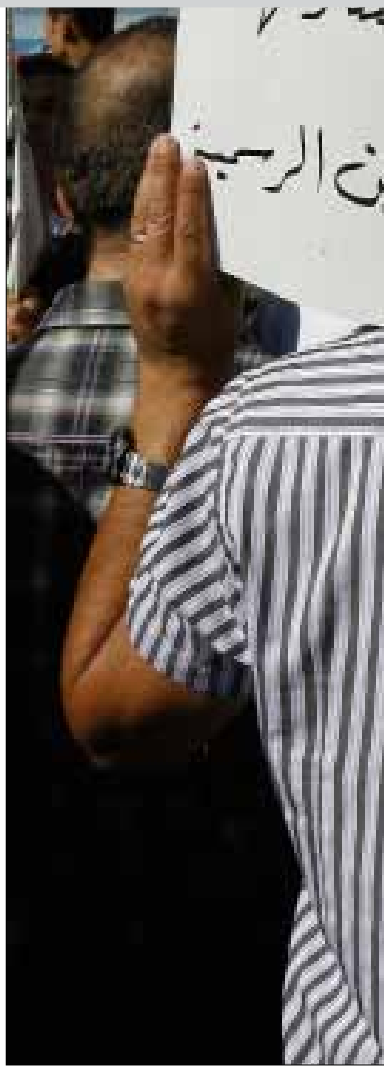

فاتورة الخلوي ملغومة بـ65 في المئة من الضرائب المنظورة وغير المنظورة

نظام نقل عام فلكان باستطاعة كل من زوج سعاد وابنتها التنقل عبر وسائط النقل العام بقيمة لن تزيد يومياً على 5 آلاف ليرة لكل منهما، أي ما يعادل نحو 300 ألف ليرة شهرياً، وبالتالي توفر هذه العائلة 715 ألف ليرة للنقل.

أما الهاتف الخلوي، ففاتورته ملغومة بـ65 في المئة من الضرائب المنظورة وغير المنظورة، وبالتالي لو طبقت العدالة الضريبية وانتزعت الضرائب غير المشروعة لكانت كلفة خطوط الهواتف الثلاثة لا تتعدى الـ23 دولاراً أميركياً بحيث توفر العائلة شهرياً 43 دولاراً أميركياً.

وبالتالي لو كانت لدينا دولة لبنانية، وسلطة مسؤولة عن توفير الخدمات الاساسية للمواطنين، لكانت فاتورة سعاد الشهرية في بنود الكهرباء والمياه والبنزين والهاتف الخلوي لا تتعدى 459 ألفاً و500 ليرة فقط لا غير، بدلاً من مليون و675 ألف ليرة شهرياً تدفعها حالياً، أي تكون قد وفرت مليوناً و215 ألف ليرة لبنانية، اي اكثر من متوسط الاجور في لبنان.

ووفق المعادلة الثانية (أي وجود دولة فعلية)، كان يمكن جميع اللبنانيين ان ينعموا بنظام تغطية صحّية شاملة يوفّر على اغلبيتهم نحو 20% من ميزانيات الاسر غير المضمونة التي تُستنزف في هذا المجال، وكان يمكنهم ان ينعموا بتعليم مجاني حديث وتنافسي، وبالتالي كانوا سيوفّرون كثيراً من دخلهم المستنزف في التعليم... لكن الدولة ليست موجودة حتى الآن، وبالتالي فإن زيادة الاجور على النحو الذي صدرت فيه لن يرضي احداً مهما بلغت ومهما اصابت من اجراء وموظّفين.

الخلوي تنتقل الحسابات، 3 هواتف للأب والولدين يستخدمون فيها بطاقات مسبقة الدفع، ثمن كل بطاقة نحو 22 دولاراً، أي ما يوازي 66 دولاراً شهرياً. إذن تدفع سعاد نحو مليون و675 ألف ليرة شهرياً لتأمين الكهرباء والمياه والتنقل والهاتف، من دون التطرق أبداً الى كلفة الطبابة والادوية واقساط الجامعات، ولا ايجار المنزل، ولا مشتريات الطعام، ولا الألبسة، ولا أي تكاليف هي الاخرى أساسية. اذ إن البحث ينحصر في ما يجب على الدولة تأمينه للمواطن من دون ان يضطر الأخير الى دفع فاتورتين واكثر عن كل خدمة. ماذا لو كان في لبنان دولة؟ كيف ستنخفض كلفة تأمين الحاجات الاساسية لعائلة سعاد؟

طبعاً كانت سعاد ستؤمن الكهرباء والمياه بكلفة 125 ألف ليرة شهرياً بدلاً من 560 ألف ليرة، موفرة من خلال قيام الدولة بواجباتها في تأمين هاتين الخدمتين 435 ألف ليرة. اما اذا طبقت الحكومة خطة انشاء

تقرير

إطلاق «3G» اليوم: السعر يبدأ من 20$

الإنترنت يتطوّر رغم عرقلة السياسة: الآمال كبيرة والحلّ قريب

حسن شقراني

بنهاية عام 2010، كان لبنان بين 50 بلداً نامياً أطلق خدمات الإنترنت بالحزمة العريضة (Broadband)، أي الإنترنت السريع والفعال. ما يُعدّ قفزة مهمّة للحاق بالركب العالمي. فقد بلغ معدّل سرعات التنزيل (Download) عالمياً في العام الماضي، نحو 6,4 ميغابيت في الثانية (Mb/s)، أمّا السرعة في لبنان فكانت دون 1 Mb/s، وفقاً للإحصاءات التي يذكرها تقرير «اقتصاد المعلومات 2011» الصادر عن مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD).

وتتمثّل الخطوة التي قام بها لبنان أساساً بتحرير السعات الدولية على الكابلين الأساسيّين وإطلاق مشروع نشر شبكة الألياف البصريّة. وفيما بدأ المستهلكون يشعرون تدريجاً بتأثير الإجراء الأوّل، بدءاً من تشرين الأوّل 2011، تمضي أعمال البنى التحتية لمد الشبكة لكي تتمّ تغطية العاصمة في الفصل الأوّل من عام 2012، وتلحقها المناطق تباعاً لتحقيق التغطية الشاملة خلال مدّة عام ونصف عام.

في الواقع، «هناك فجوات كبيرة في واقع الإنترنت السريع عالمياً، ليس فقط من حيث الاتصال بل أيضاً من حيث سرعات التنزيل»، وفقاً للتقرير الذي أطلقته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة غرب آسيا (ESCWA) في بيروت. «ففيما تُرصد أعلى معدّلات سرعة التنزيل في كوريا الجنوبية وتبلغ 37,6 Mb/s تُظهر الأوضاع في البلدان النامية مثل النيبال ولبنان أنّ السرعة هي دون 1 Mb/s».

لكن أرقام العام الماضي سرعان ما تتحسّن مع توسيع السعات وزيادة السرعات؛ حيث بدأ المستهلكون منذ بداية الشهر الجاري يلمسون تحسناً ملموساً بعدما أصبحت السرعة الأدنى المتوفّرة في بعض المناطق 1 Mb/s وصولاً إلى 8 Mb/s، والسعات تراوح بين 4 GB و40 GB. كما تمّ خفض الأسعار بنسبة قاربت 80%.

هذا لا يعني أن الصورة تحوّلت كلياً؛ إذ إن خدمة «DSL» لا تزال تئنّ من تعطيل يبدو مفتعلاً من جانب إدارة هيئة «أوجيرو»، وفقاً لما يؤكّده خبراء من القطاعين العام والخاص. ويأخذ الكثيرون على وزارة الاتصالات جزمها بأنّ وضع الإنترنت سيتغيّر رأساً على عقب مباشرة مع حلول الأوّل من تشرين الثاني 2011، من دون حسم وضع إدارة «أوجيرو».

غير أنّ أمل المستهلكين والاقتصاد عموماً يبقى معقوداً على أن تؤدّي النقاشات السياسيّة التي تدور حالياً إلى حلّ قريب في شأن رفض إدارة الهيئة تنفيذ تعليمات الوزارة، بدءاً من تحرير السعات الدولية كاملة، وصولاً إلى تسيير شؤون المستهلكين عبر تأمين الآلات اللازمة للربط (Modems). ويبدو أنّ بوادر الحل قد تظهر في الأسبوع المقبل، يتابع الخبراء أنفسهم، ويقوم على إجراءات إدارية تتعلّق بفصل منصب المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، الذي يشغله عبد المنعم يوسف، عن منصب رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام.

على أي حال، فإنّ الأوضاع إجمالاً يبدو أنّها تسير على السكّة الصحيحة، وإن بوتيرة بطيئة في بعض الأحيان. وهنا يجب ألّا يُسقط من الاعتبار أنّ القطاع بقي مهملاً طوال سنوات، وظهر ذلك عبر نقص السعات الدولية (الوقود اللازم لتشغيل الإنترنت) وعبر نقص الاستثمارات وارتفاع الأسعار. فعلى سبيل المثال، كان معدّل مستخدمي الإنترنت 10,1% فقط في عام 2005، وارتفعت النسبة إلى 31% في عام 2010، وفقاً لأرقام التقرير نفسه. ومع المضيّ قدماً على صعيدي تحسين الخدمة وخفض الأسعار، يُتوقّع أن يرتفع هذا المعدّل ويستفيد اللبنانيون أكثر فأكثر من ثمار هذه التكنولوجيا.

ومن المتوقع أن يتوسّع الاتصال بالإنترنت من «الثابت» (عبر تقنية «DSL») إلى الإنترنت السريع الجوّال، إذ يُطلق وزير الاتصالات نقولا صحناوي اليوم خدمة الجيل الثالث (3G) التي تؤمّن سرعة اتصال بمعدّل 7 Mb/s، وبمعدّل نظري يبلغ 21 Mb/s؛ وذلك بعد مرحلة تجريبيّة امتدّت شهراً كاملاً، استفاد فيها 4 آلاف مشترك مجاناً من الخدمة، والتي يبدو أنّها تُبشّر بالخير.

وبحسب المعلومات المتوفّرة لـ«الأخبار»، فإنّ أسعار هذه الخدمة ستكون تنافسية فعلاً، إذ ستبدأ أعلى بقليل من السعر الأدنى لخدمة «DSL» (على الأرجح سيبلغ سعر أرخص اشتراك أقل من 20 دولاراً شهرياً).

لكن التحدّيات لا تزال موجودة في لبنان لتحقيق الإمكانات الكثيرة التي يكتنفها قطاع الإنترنت من حيث الطلب تحديداً، وتحفيز العجلة الاقتصادية عموماً نظراً إلى أهمية قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في النموّ والتنمية. وهنا يُمكن ذكر المناطق التي تبقى خارج تغطية «DSL»، وخاصةً في الأطراف (الأرياف منها تحديداً). المستهلكون في تلك المناطق يمكنهم الإفادة من خدمات الإنترنت عبر «3G» الذي سيُغطّي الأراضي اللبنانية كلها بحلول شباط عام 2012، كما يُمكنهم الاستمرار بالعمل عبر الاشتراكات مع الموزّعين المحلّيين. إلى حين وصول شبكة الألياف الضوئية إلى كلّ منزل (عملية يُرمز إليها تقنياً بعبارة FTTx) خلال المدّة المذكورة آنفاً.

هذا التأخّر ينتج من العبء الثقيل الذي رزح تحته القطاع خلال السنوات العشرين الماضية، ومن سوء تنظيم الاستثمارات في بعض الأحيان، وغيابها كلياً في معظم الأحيان. إلى ذلك، يجب التشديد على أنّ تحسين الإنترنت وأسعاره ودور هذا التحسين في النمو والتنمية ليست الجانب الوحيد من التكنولوجيا التي تؤثّر على معالم المجتمعات من الشؤون العسكرية إلى الترفيه. فهناك أيضاً مؤشّر اختراق الهاتف الخلوي؛ وهنا يقول التقرير إنّ معدّله في لبنان ارتفع من 24,5% فقط إلى 68% بين عامي 2005 و2010. والمعلومات حالياً تفيد بأنّ المعدّل تجاوز 75%. وهو مؤشّر جيّد باتجاه تجاوز عتبة اختراق 100%، وخصوصاً مع ارتفاع أهمية الهواتف الذكية (Smartphones) للاتصال بالإنترنت؛ فمبيعات تلك الهواتف نمت 72% في عام 2010، وشكّلت نحو خمس الهواتف الجوالة التي بيعت عالمياً وبلغ عددها 1,59 مليون وحدة.

الأوضاع تسير على السكة الصحيحة وإن بوتيرة بطيئة في بعض الأحيان

باختصار

◄ «الأولوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية»

الكلام للوزير السابق، رئيس الاتحاد العام للغرف العربية عدنان القصار، في افتتاح منتدى «استثمر في البحرين» الذي انعقد أمس في البحرين. وقد حضّ القصار الدول العربية والقطاع الخاص على «إيلاء التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد العربية الأولوية، بالتركيز على الاستثمار في قطاعات الاقتصاد الحقيقي وإدخال إصلاحات على برامج التعليم في مختلف مراحله، لتوفير فرص العمل للأجيال الجديدة». وشدد على ضرورة توسيع القاعدة الإنتاجية العربية وتنويعها لسدّ حاجات الأسواق العربية في سياق التكامل الاقتصادي العربي، وعلى توفير شبكات الرعاية الاجتماعية والصحية لدعم الاستقرار في البلاد العربية.

◄ «نقطة الاستفسار الخاصة بالعوائق الفنية للتجارة»

هو ما أطلقه وزير الصناعة فريج صابونجيان، في فندق «متروبوليتان» أمس، بمشاركة رئيس مجلس إدارة «ليبنور» حبيب غزيري، المدير العام لمعهد البحوث الصناعية بسام الفرن، المدير العام لـ«ليبنور» لانا درغام، وممثلين عن وزارات الصناعة والاقتصاد والتجارة والزراعة والأشغال العامة والنقل والجمارك و«ليبنور» ومعهد البحوث الصناعية والبعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية والجمعيات غير الحكومية والقطاع الخاص وصناعيين. ستتمركز نقطة الاستفسار التي أطلقت بمساعدة تقنية من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID في مؤسسة المقاييس والمواصفات. أما مهماتها، بحسب صابونجيان، فهي متصلة بتأمين المعلومات عن المواصفات والقواعد التقنية وإجراءات تقويم المطابقة، إذ إن هذه المعلومات تمثّل قيمة اقتصادية ومالية عالية للمؤسسات والشركات التي يرتبط نجاحها أحياناً بما يتوافر لها أو تحصل عليه من معلومات ومعطيات إحصائية تؤمّن دخول منتجاتها إلى الأسواق الإقليمية والدولية بعد التأكد من مطابقتها المواصفات والقواعد التقنية المطلوبة. وبحسب غزيري، فإن «ليبنور» وقّعت دليل الممارسات الجيدة لإعداد واعتماد ونشر المواصفات الخاصة بمنظمة التجارة الدولية. وقدّم شرحاً عن الخدمات التي توفّرها نقطة الاستفسار الخاصة بالعوائق الفنية للتجارة، ومن بينها تأمين المعلومات عن المواصفات والقواعد التقنية وإجراءات تقويم المطابقة التي تسهّل عملية الاستيراد والتصدير ودخول المنتجات اللبنانية الأسواق العالمية.

◄ إقرار خطة النقل

هو مطلب رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية في لبنان عبد الأمير نجدي، بحسب ما أعلن في تصريح أمس يشير فيه إلى أن السائقين العموميين هم قوّة موّحدة من أجل تحقيق مطالب السائقين، وذلك بالإعفاء الجمركي ومكافحة السيارات الخصوصية والمزورة، مطالباً المسؤولين في وزارة المال بدفع المستحقات للسائقين بعدما صدر القانون 182 في الجريدة الرسمية.

◄ مشروع قانون الموازنة قابل للبحث

القول لوزير السياحة فادي عبود، في حديث إذاعي أمس، يشير فيه إلى أن البحث سيكون في مجلس الوزراء، مشدداً على أن وزراء تكتل «التغيير والإصلاح» أوضحوا توجهاتهم في شأن الفلسفة الضرائبية، معتبراً أن الوقت حان لخطوة نوعية في سبيل تغيير الاتجاه، ولا سيما أن «الجميع كان مفاجأً بأن وزير المال محمد الصفدي كان مصغياً، وكذلك الغالبية، وليس في اتجاه الحفاظ على الطرق التي كانت معتمدة في السنوات العشرين الأخيرة. لا نريد الوصول إلى ما وصلنا إليه في زيادة الأجور التي لم ترض العمال ولا أرباب العمل».

◄ الهيئة الناظمة للطيران المدني

هو ما بحثه أمس وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي مع المدير العام للطيران المدني دانيال الهيبي، على الصعيدين التقني والإداري وتطورات الهيئة الناظمة، بحضور الرئيس الفخري للمنظمة الدولية للطيران المدني أسعد حطيط. وتطرق اللقاء إلى أوضاع المنظمة وسلامة الطيران والمطار وأمنهما والتقدم التكنولوجي للبرامج الجديدة المتعلقة بالبيئة وكيفية تخفيف التلوّث في الجوّ، وملء الشواغر في إدارة الطيران، وتنفيذ ما قرره مجلس الوزراء بالنسبة إلى الهيئة الناظمة للطيران. بعد اللقاء قال حطيط إن الاجتماع كان ممتازاً في ظل الاهتمام بقضايا الطيران ضمن أولوية الهيئة الناظمة للطيران المدني. فالمنظمة مهتمة بسياسة الطيران العالمي والطيران في لبنان، خصوصاً أن لبنان حافظ على وجود البعثة اللبنانية الدائمة في المنظمة، وهي تشارك في الاجتماعات كمراقب. كذلك فإن لبنان سيستعيد مركز عضويته في المجلس التنفيذي في الانتخابات المقبلة، لأنه من الدول المؤسسة للمنظمة.

(وطنية، مركزية)

نبض المدينة

«كرفان الشعر والموسيقى» وصل إلى دمشق

عاصمة الأمويين ما زالت تحفظ مكاناً للأدب في ظل الموت والخوف والمقامرة على المستقبل. في «غاليري مصطفى علي»، التقى نقاد وشعراء وتشكيليون وموسيقيون في حوارية متنوّعة تعيد الاعتبار إلى الشعر أولًا وأخيراً

لحظات (شعرية) مسروقة وسط الخراب

دمشق ــ خليل صويلح

«كرفان الشعر والموسيقى» حطّ أخيراً في دمشق. ربما ضلّ طريقه إلى عاصمة الأمويين في لحظة لا تحتمل الشعر على الإطلاق، في ظل أخبار الموت اليومي. في المقابل، هناك من يرغب في إعادة الحياة إلى الساحة الثقافية السورية من موقع آخر. جمعية «مكان» في «غاليري مصطفى علي»، اقترحت بالتعاون مع مؤسسة COSV الإيطالية، و«مقهى بغداد» في استوكهولم، إعادة الاعتبار إلى الشعر عبر طريق إقامة ورشة للكتابة، واستضافة شعراء وموسيقيين إيطاليين، ومعرض تشكيلي، وآخر للكتاب الشعري، وندوة بعنوان «كيف يُستقبل الشعر في سوريا اليوم؟». شاعران وناقد وناشر أثاروا سجالاً متجدداً حول تلقي الشعر وأسباب احتضاره.

الناقد جمال شحيّد نفى موت الشعر، ورأى أنّ ما أصابه هو نكسة موقتة بسبب اجتياح العولمة، وانتصار ذائقة المجتمع الاستهلاكي على ما عداها. هذه الذائقة وضعت السرد في الواجهة بوصفه وجبة مسليّة. وأشار إلى أن هذا المزاج بات معمماً، ليس عربياً فحسب، بل هو أوروبي أيضاً، إذ تقبع الكتب الشعرية في الرفوف الخلفية للمكتبات. من جهته، أشار صاحب «دار كنعان»، الناشر سعيد برغوثي، إلى أفول القصيدة العمودية التي كانت تلهب الحناجر «في غياب شعراء المنابر، واتساع قوس الهزائم العربية». وقال إنّه لم يغامر كناشر بطباعة أكثر من 30 كتاباً شعرياً بسبب عدم رواج الشعر، وأضاف مستدركاً: «لا أنكر وجود تجارب شعرية، لكن طرائق التلقي اختلفت: عليك أن تذهب إلى القصيدة، لا أن تأتي إليك».

الشاعر سامر محمد إسماعيل اتكأ على فكرة «القلة الكثيرة» وفقاً لمقولة الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث، معوّلاً على الذائقة الاستثنائية في تلقي الشعر، وقال «لم يكن الشعر جماهيرياً على الدوام». وأشار إلى تجربة الشعراء المتصوفة، وكيف أقصت المؤسسة الرسمية تجارب النفّري، والحلّاج، والسهروردي، لمصلحة شعراء البلاط، لتستمر هذه النظرة إلى اليوم. إذ اخترعت الأنظمة شعراء الهتاف والمناسبات، وهذا ما نجده اليوم في المراكز الثقافية الرسمية، التي منعت تسلل شعر الحداثة إلى منابرها، عدا حالات استثنائية مارقة، وهذا ما جعل الشعر هامشياً في الذائقة العامة. واستعرض الشاعر لقمان ديركي تجربته الشخصية في كتابة الشعر، وخيباته الأولى في نيل رضى جمهور الشعر، لولا تشجيع «مهرّب دخان» أثنى على قصائده. وأشار إلى أن ما يحتاج إليه الشعر هو الحرية، سواء في الكتابة نفسها، أم في تلقيها. ورأى أن الأزمة تبدأ من المنبر الذي خلق حالةً من التعالي بين الشاعر وجمهوره، كما أدت «الحداثة الشعرية المستوردة» دوراً سلبياً في تطور الشعر العربي خارج الأنماط الجاهزة للحداثة، التي أطاحت شعر العامية ونفته خارج فردوسها، مستثنياً تجربة محمد الماغوط، باعتبارها نبتاً شيطانياً، وعلامة فارقة في الشعر السوري. واستعاد صاحب «الأب الضال» تجربته في تأسيس «بيت القصيد» في إحدى حانات دمشق، وكيفية كسره الحواجز، وإتاحة المجال لكل الأصوات واللغات واللهجات في التناوب على هذا المنبر بوصفه ملاذاً للعابرين والمهمّشين والضالين.

في الفضاء نفسه، كان علينا أن نعيش تجربة أخرى تعزز حضور الشعر في الحقول الإبداعية الأخرى. هكذا اقترحت مجموعة من التشكيليين الشباب (ندى علي، ولمى ندور، وريم يسوف، ورامي صابور، وحسين طربيه، ويامن محمد، وموسى نعنع، وفادي مراد، وفادي الحموي، ونائل حريب، وخالد البوشي)، قصائد لشعراء سوريين ووضعها في مهبّ اللون والخط. نقرأ النص الشعري، ونفتشّ عن أطياف الكلمات في اللوحة. قد نجد تفسيراً مباشراً لمحتوى النص لدى بعضهم، فيما يلتقط آخرون النبض السريّ للقصيدة. نستعيد نصوصاً لنزار قباني، وأدونيس، ومحمد الماغوط، وعلي الجندي، ومرام المصري، وهالا محمد، ورياض الصالح الحسين، وسنية صالح، وفرج بيرقدار، ودعد حداد، وآخرين. لم ينجُ معظم هؤلاء التشكيليين الشباب من الاستعارة المباشرة لمفردات النص ومن إقحامها فوق سطح اللوحة كترجمة حسية لا تضمر أبعاداً أخرى، فغابت الكثافة البصرية لتتحول اللوحة إلى مجرد زخرفة لونية. في إمكاننا أن نشير هنا إلى تجارب لافتة، نجدها في أعمال فادي الحموي (عن نص لدعد حداد)، وريم يسوف (عن نص

لطالما أقصت المؤسسة الرسمية تجارب النفري، والحلاج، والسهروردي، لمصلحة شعراء البلاط

جائزة

جوليان بارنز حاز «بوكر» هذه المرة

سناء الخوري

وصل جوليان بارنز (65 عاماً) إلى قائمة «بوكر» القصيرة، ثلاث مرات. في المرة الأولى، عام 1984، ارتبط اسم الروائي البريطاني باسم غوستاف فلوبير. يومها رُشح لنيل أعرق الجوائز الأدبية في دول الكومنويلث وإيرلندا عن روايته «ببغاء فلوبير»، وفيها يحكي قصة طبيب بريطاني، يزور فرنسا، بحثاً عن نتف من سيرة صاحب «مدام بوفاري». نقاد كثر يرون في جمل بارنز المكثّفة، وحرفيّته في بناء الشخصيات، إرثاً «فلوبيرياً» واضحاً. حين رُشّح في المرة الثانية، عام 1998، كان قد أنجز في «إنكلترا، إنكلترا»، أحد أكثر النصوص ظرفاً في الرواية البريطانية المعاصرة. بسخريته «البريتيش» اللاذعة، تناول تيمات الهوية، والانتماء، والأساطير الوطنية، من خلال قصّة رجل، يريد أن يجمع كلّ الإرث السياحي للمملكة، في حديقة واحدة. وفي المرة الثالثة، عام 2005، استعادت روايته «آرثر وجورج» بقالب معاصر، دفاع آرثر كونان دويل ـ مؤلّف سلسلة شيرلوك هولمز الشهيرة ـ عن المحامي جورج إيدالجي ذي الأصل الهندي الذي اتُّهم ظلماً بتعذيب الحيوانات.

في كلّ عقد من العقود الثلاثة الماضية إذاً، كان لبارنز موعد ناقص مع «بوكر»، لكنّ موعده هذا العام، كان مثمراً. حاز الجائزة عن روايته الرقم 11 «إحساس بنهاية» (جوناثان غايب ـ راندوم هاوس). 150 صفحة تتقصّى إشكاليات الذاكرة، كانت كافية ليتقدّم الروائي البريطاني على منافسيه، وينال شيكاً بـ 50 ألف جنيه استرليني (80 ألف دولار).

الروائي الذي نال سابقاً جائزتي «مديسيس»، و«فيمينا» في فرنسا، يحكي في «إحساس بنهاية» قصة طوني ويستر. بطله هذا ستيني بريطاني، مُطلّق، ويعيش تقاعده بهدوء، لكنّ رسالة من الماضي، تقلب كيانه، وتذكّره بأدريان فين، زميله اللامع في الثانوية الذي أنهى حياته انتحاراً. يركّز بارنز على ذكريات بطله المبهمة، في محاولة منه لفهم علاقة كلّ واحد منا بماضيه، وقدرة ذلك الماضي على تحديد مصيرنا، ولو اخترنا رميه بعيداً. بلغة مكثّفة تتخللها لمحات سخرية ذكية ولاذعة، يعود بارنز إلى تيمته الأثيرة، أي الثنائية الرهيبة بين الأحداث كما حصلت في الواقع، والأحداث كما أوّلَها من عايشوها. في الخلاصة، نحن أمام «كتاب يحكي البشرية في القرن الحادي والعشرين»، كما وصفته لجنة التحكيم، أثناء حفلة تسليم الجائزة في لندن أول من أمس.

يبدو فوز جوليان بارنز، نهاية سعيدة لفصل «بوكر» هذا العام، وخصوصاً بعد الانتقادات اللاذعة التي واجهتها اللجنة بسبب تاريخ رئيستها ستيلا ريمينغتون، المديرة السابقة لـ «الاستخبارات الداخلية البريطانية» MI5. كذلك عبّر نقاد رصينون عن استيائهم من الطابع التجاري الطاغي على المسابقة. رواية بارنز مثلاً ارتفعت مبيعاتها على نحو غير مسبوق في الشهر الماضي، إلى درجة إصدار ناشرها الأميركي إياها الأسبوع الماضي، أي قبل أربعة أشهر من الموعد المقرر.

كتاب يحكي البشرية في القرن الحادي والعشرين

خلال إحدى الندوات، من اليمين لقمان ديركي، جمال شحيّد، مصطفى علي، سعيد البرغوثي، وسامر اسماعيل

رسالة

عن «كتاب الهمزة» لرشا الأمير
المعصية الأم أو خطيئة المعرفة

رحلة في رحاب الضاد تستدرجنا إليها الأديبة والناشرة اللبنانيّة، في كتابها الصادر عن «دار الجديد». مترجم «اعترافات» روسو وصاحب «الهواجس الأقليّة»، الأديب الحريص على كلّ حرف يخطّه، خصّها بهذه الكلمات

خليل رامز سركيس*

عزيزتي رشا،
يومَ سألتِني، لبضع سنوات خَلَتْ، أن أصِلك ببعض المراجع المختصَّة بحرْف الهمزة، ألهمتْني الحاسَّةُ السادسة أنك تُعدِّين شيئاً ما في موضوع الحرْف الأوَّل من حروف الهجاء. ثم سكتِّ عن ذلك زمناً؛ إلى أن فاجأتِ قرَّاءك، وأنا منهم، بـ «كتاب الهمزة» (دار الجديد). فشكرتُه لك، ثم أوغلتُ فيه، فوجدتُه طريفاً في بابه، إذ بدا لي أن الهمزة، عندك، قد تكون رمزاً لحوَّاء التي تردَّتْ بحرفها، هذا، في ختام اسمها ـ وأيّ اسم هو! ـ لكي تستر بعضَ عرْيها؛ كأن للهمزة، هنا، حرْمةَ غشاوةٍ ليست لورقة التين...
وإلى ذلك شعرتُ بأنّ همزتك الحوائيَّة هي من سلالة النشاط والالتزام، كأنها هبَّتْ تطالب بالمزيد من حقوق المرأة التي لا تزال تحتاج إلى من يعضدها أسوةً بقاسم أمين في مصر وبجرجي نقولا باز «نصير المرأة» في لبنان، إذ كرَّسا عليها أغلب الجهد في خلال النصف الأوَّل من القرن العشرين؛ فأدَّيا، في هذا القصد، ما آمنا بأنه رسالةُ حقٍّ وصواب تعزيزاً للمرأة في بيئة ليست كلُّها في جانب الأمّ والزوجة والشقيقة والبنت ـ ولا ننسى الجدَّة والحفيدة ـ ومَن إليهن وعنهنّ مِن أهل الكرامة والعطاء.
ثم كان «كتاب الهمزة». فنفذتْ سهامُه من الحرْف شكلاً إلى روح المضمون أصلاً، حتى ربما ساءَ القول بأنه لولاك، ولولا نخبة من نظيراتك لما قدِّر للهمزة ـ وهي، تكراراً، رمزٌ للمرأة ـ مَن

> **كأن همزتك الحوائية تطالب بالمزيد من حقوق المرأة**

يعزِّزها في مجتمعنا اللبنانيِّ عامَّةً، والبيروتيِّ خاصَّةً، فضلاً عن المجتمعات المحجَّبة في وجه الإجمال. ذلك مع الإشارة إلى أن حقوق المرأة، في معظم المشارق والمغارب، هي على اطِّرادِ صعود برغم بعض المعوِّقات.
وربما تبدَّى لي، وأنا أُغازل الهمزة في وحدةِ تعدُّدها قطعاً فوصلاً وفصلاً، أنها صنوةُ حواء بعُرْيها وسِتْرها، كما تقدَّم لي قوله. لكأنَّ بالهمزة أنوثةً حوائيَّةَ الظمإِ إلى ذكورةِ آدم فيستطعم الزوجان الأوَّلان طيِّباتِ تفَّاحةِ الحيَّة التي أرَّختْ المعصيةَ الأُمّ، أو خطيئةَ المعرفة كما تحبّين التسمية. وهكذا فإن المعرفة ليست في عصمة من الخطأ الذي هو، كالخطيئة، في طبيعة الإنسان مخلوقاً على صورة الإله ومثاله.
وإلى ما سَلَف يضاف أنك، في كتابك، أبَيتِ أن تدَعي الهمزة وحدها، فاخترتِ لها رفيقاً يقترن بها، فكان بَدْرُ، قمَرُ حياتها، الطالبَ النجيبَ، الجدِّيَّ، العنيد. وكانت الهمزةُ عروسَه الزئبقيَّةَ، الشابَّة برغم مئاتِ السنين، عمْرِ اللغة العربيَّة التي أفشت أسرارَها للزوج الحبيب، كأنَّ هذا القران هو، أيضاً، من الأسرار المصُوْنة في أبجديَّات الأديان والمذاهب.
ولستُ أدري كيف تبيَّنَ لي، وأنا في حضن الهمزة، أنها رمزٌ لشخصك ولنَصِّك، وخصوصاً في كتابك هذا. فرشا الأمير، بعفويَّةِ جسارتها، وثوريَّةِ مَواقفها، وطرافةِ قلمها، ذاتُ حادَّةُ كهمزة القطْع، ناعمةٌ كهمزةِ الوصْل، حاسمةٌ كهمزة الفصْل، كأنما رشا هي مَجمَعُ الهمزة في ثلاثيَّةِ كيانها الناطق بالألغاز وفقاً لمَنْطق الرموز أحوالاً وأشكالاً في حَقيقةِ ماهيَّةٍ وحقِّ وجود.
حسْبُ الهمزة فخراً أنها، إذا قُيِّضَ لها مَن يعرف كيف يقاربها، تسمو بأوفى مَعانيها إلى مستوى الكلمة حرفاً وروحاً في أبجديَّةِ الأُمم، على اختلافِ ألسنةِ الشعوب وعوالمِ الحضارات.
عزيزتي رشا،
تحيَّة القدْر والتمنِّي لعملك في سبيل الهمزة.
(لندن، خريف 2011)

* صحافي وكاتب لبناني

رشا الأمير

تثور الهمزة على الألف، وتصير حبيبة بدر ابن العاشرة. عبر الأساطير وأدوار الطرب، تروي رشا الأمير في «كتاب الهمزة» قصّة أول الحروف. تعاونت صاحبة «يوم الدين» على إنجاز كتابها هذا مع الرسامة دانيال قطار، التي أعطت الهمزة وجهاً وقامةً، ومع الخطاط علي عاصي، الذي خطّ حروف الكتاب بتقنية عالية. كتيّب مفيد يختصر تاريخ الهمزة وأصول كتابتها.

المعرض الفرنكوفوني

لا للنقاوة اللغوية!

رشا الأمير *

بعد أيّام، يُعقد في بيروت معرض الكتاب الفرنكوفوني. «الصالون» الناجح أوكل بعض أمره في السنوات الأخيرة إلى نقابة مستوردي الكتب الفرنسيّة. هذا الترتيب، حيث تتشابك مصالح السياسات العليا والمصالح التجاريّة، صار نهجاً تقوم عليه دول السوق والخصخصة والمصالح.
يجذب الصالون جمهوراً تجاوز عدده 92 ألف عام 2005، أتوا للتعرّف إلى نجوم الساحات الأدبيّة الفرنكوفونيّة. فالفرنكوفونيّة «خطّة» انتهجتها فرنسا دعماً لسياساتها الأفريقيّة والأميركيّة الشماليّة (كندا) والشرق أوسطيّة. «خطّة جهنّمية» تحاكي بدعة قصر الإليزيه ومستشاريه بشأن الاتّحاد المتوسّطي، التي عادت كل الجهود المبذولة في سبيلها بخفّي حنين، لأنّ الظروف غلبتها على مرأى ساركوزي ومسمع معاونيه.

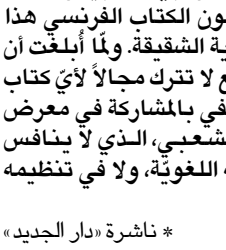

يفخر المعرض البيروتي الفرنكوفوني بأنّه الثالث نجاحاً بعد الباريسي والمونتريالي. ناجح نعم ومغبوط وأنيق ومطالَب بأن يصير قدوة ويخرج من الغيتو اللغوي الذي زجّ بنفسه فيه. القادر على تنظيم مناسبة من هذا الطراز الرفيع لا يخشى تشريع أبوابه للّغات الراغبة في الانضمام إليه، ولا سيما المستضعفة (العربيّة مثالاً)، الساعية إلى ترجمة ما ينتج بلغة فولتير. ما الضرر لو سُمح لمتعدّدي اللغات في بلد يجاهر بثراء لسانه بأن يحلّوا عليه ضيوفاً؟ ما الضرر لو استقبل «الصالون» الفرنسي دوراً أرمنيّة أو كرديّة أو عربيّة؟ ما الضرر لو تخلّص مستوردو الكتب الفرنكوفونيّة في لبنان من فكرة النقاوة اللغوية؟ هل من نقاوة لغوية في بابلنا المعاصرة؟ وهل بالنقاوة سيدافع مستوردو الكتب ومن ظاهَرهم عن مصالحهم التجاريّة والسياسية؟

> الكتب والمنشورات العربية غير مرحب بها في «معرض بيروت الفرنكوفوني للكتاب»

منذ سنوات، تحاول «دار الجديد» إقناع القيّمين على معارض الكتب الأساسيّة في هذا البلد المشرذم بإقامة معرض واحد يجمع كل هذا التنوّع والثراء. عبثاً. تفرّقت الجهود بحجّة أن وزارة الثقافة حديثة العهد، وأن معرض الكتاب العربي عريق لا سبيل لزحزحته، وأن لكلّ معرض فرعي مرجعيّته وحماته ومريديه.
«دار الجديد» الساعية إلى بناء جسور بين العربيّة واللغات الحيّة، أحبّت المشاركة في صالون الكتاب الفرنسي هذا العام تحت أجنحة «أمم» الجمعية الشقيقة. ولمّا أُبلغت أن رفوف الكتب في المعرض الشاسع لا تترك مجالاً لأيّ كتاب عربي، أحجمت. أحجمت وستكتفي بالمشاركة في معرض الكتاب العربي، الدرويش والشعبي، الذي لا ينافس الصالون الفرنسي، لا في نقاوته اللغويّة، ولا في تنظيمه السينييه والكلاس!

* ناشرة «دار الجديد»

فلاش

■ غلاف العدد الرابع من «**كَلَمُن**» أزرق، لكنّ مضمونها أخضر... المجلة الفصلية التي تصدر عن «دار الساقي» تخصص عددها الجديد للثورات العربية، الذي يتضمّن قراءة فلسطينيّة للربيع العربي بقلم جميل هلال، ومقالة لدلال البزري بعنوان «النساء، الثورة، السياسة، السلطة». في العدد أيضاً مقالات لياسين الحاج صالح، وحازم صاغية، وحسام عيتاني، محمد أبي سمرا، وعزّة شرارة بيضون، وربيع مروّة، وحسن داوود. وأمس، أطلق فريق المجلّة العدد الجديد من «مركز بيروت للفنّ»، تزامناً مع ندوة حواريّة عن كتاب حسام عيتاني «الفتوحات العربية في روايات المغلوبين» (الساقي) أدارها الناقد والأكاديمي محمود الزيباوي www.kalamon.org

■ ارتبط اسم **سمر كموج** بأداء روائع أم كلثوم، وعبد الوهاب... كما سجّلت بصوتها الإرث الطربي الكامل للملحن رياض السنباطي. بدعوة من «برنامج زكي ناصيف للموسيقى» في «**الجامعة الأميركية في بيروت**»، تحيي المغنية اللبنانية أمسية طرب أصيل، تستعيد فيها أعمالاً لكبار الأغنية العربية. في قاعة «أسمبلي هول» ستغني المتخرجة من قسم الغناء الشرقي في «الكونسرفاتوار الوطني اللبناني» عند الثامنة من مساء الغد. للاستعلام: 01/350000

■ عن «**دار الأهلية للنشر**» (عمّان) و«**مؤسسة عبد المحسن القطان**»، صدرت مجموعة **سليم البيك** القصصية بعنوان «**كرز، أو فاكهة حمراء للتشيزكيك**»، علماً أنّ المجموعة نالت «جائزة مسابقة الكاتب الشاب» التي نظّمتها المؤسسة عام 2010. يومها، أشارت لجنة تحكيم الجائزة إلى أنّ المجموعة تتمحور حول هموم العلاقة بين الرجل والمرأة، وتحديداً «علاقتهما العاطفيّة والجسديّة مع الانخراط في توصيف حميم للجسد الأنثوي بلغة حارّة ومتدفقة وتفاصيل ثريّة». يُذكر أن المجموعة هي الكتاب الثاني لسليم البيك، بعد مجموعته النثرية «خطايا لاجئ» الصادرة عام 2008 عن «دار كنعان» في دمشق. ويكتب البيك في الصحافة الثقافية، كما يحرّر ويصمّم مجلّة «رمّان» الثقافية الفنية. www.horria.org

■ يؤمن **يوسف طعمة** (الصورة) بأنّه لا يمكن فصل العمارة عن فهم عميق للعالم الراهن الذي نعيش فيه. لهذا يرى أنّ العمارة هي في الأساس فلسفة. تحت عنوان «**الباطون الناعم**» سيحاضر المعمار اللبناني عن علاقة العمارة بالاقتصاد والسياسة والمجتمع، عند السادسة والنصف من مساء 25 الحالي، في حرم «**الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة**» ALBA (سن الفيل). للاستعلام: 01/480056.

■ ضمن «**مهرجان كارفان 2011**» المخصص لمسرح الدمى والأطفال، تستضيف خشبة «**دار الشمس**» (الطيونة ـ بيروت) عروض مسرحيّة «عين الذئب» لفرقة «أركيتال» الفرنسية. بين 4 و14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، سنكتشف أوجه الشبه بين ذئب ذي عين واحدة من ألاسكا، وفتى يتيم آت من أفريقيا، في عالم من السحر والخيال.
للاستعلام: 01/391290

■ تحت عنوان «**ابوكريفا**»، ينجز التشكيلي العراقي الشاب **آل (حيدر) صفار**، مجموعة أعمال بتقنية الجيكليه، هي رحلة في عالم يجمع بين البشري والروحي، بين المقدّس والمدنّس. يُفتتح المعرض عند السادسة من مساء اليوم في labora-toire d'Art (الجميزة ـ بيروت)، ويستمرّ حتى 28 الحالي.
www.alsaffar.me

مقابلة

أمل بوشوشة ضحية «ضرب جنون»

من «ذاكرة الجسد» إلى «جلسات نسائية»، استطاعت متخرجة «ستار أكاديمي 5» أن تثبت أنها نجمة في عالم الدراما. وها هي تعود إلى الساحة من خلال أغنية باللهجة اللبنانية

هناء جلاد

بعد نجاحها في مسلسل «جلسات نسائية» الذي عرض في رمضان الماضي، عادت أمل بوشوشة إلى الساحة الفنية، لكن هذه المرة من باب الغناء. متخرجة برنامج «ستار أكاديمي 5» أطلقت أخيراً أغنيتها اللبنانية «ضرب جنون» من كلمات سمير نخلة وألحان وتوزيع روجيه أبي عقل. في حديثها لـ«الأخبار» تعترف النجمة الجزائرية بأنها حصلت على فرص «رائعة في مجال التمثيل، أولاً لجهة تأدية أدوار بطولة، ثمّ بسبب تعاوني مع عدد كبير من الأشخاص المهمّين». لكن يبدو أن بطلة «ذاكرة الجسد» (رمضان 2010) لم تكتفِ بالعمل في الدراما.

اختارت العودة إلى المجال الذي انطلقت منه إلى عالم الشهرة أي الغناء، «أشعر بأنني قادرة على تقديم الغناء والتمثيل في خطّين متوازيين. وإن كان بإمكاني إضافة المزيد إلى مسيرتي الفنية، فلمَ لا؟». وتضيف: «ما يهمّني ألا أحسب على بعض الفنانين الذين فشلوا في عالم الغناء، فاتجهوا إلى التمثيل أو العكس، وأحب أن أتمثّل بالنجمات الكبيرات اللواتي نجحن في المجالَين معاً مثل صباح ووردة».

وتنتقل صاحبة «بطل العالم... عربي» (قدّمتها لدعم المنتخب الجزائري في كأس العالم 2010) للحديث عن دور رويدا الذي جسدته في «جلسات نسائية» قائلةً: «العمل يغوص في حياة النساء الأربع بعيداً عن السطحية والكوميديا. إنه دراما اجتماعية عميقة، ولا نعرض خلالها ملابسنا وأشكالنا لاستجداء ضحكات الناس أو إعجابهم. كل نموذج طُرح في العمل موجود في واقعنا اليومي». وتردّ النجمة الجزائرية على من انتقد أداءها للهجة السورية قائلة: «رويدا ليست شامية، بل هي فتاة من الأقاليم فضّلت العيش في العاصمة، لذلك ليست لديها لكنة خاصة بمدينة معينة، وهذا ما تم تبريره في السياق الدرامي مرات عدّة». لكن لماذا تختار بوشوشة دوماً دور المرأة القوية والمتسلطة والمتحرّرة: من دور حياة في «ذاكرة الجسد»، ثمّ رويدا في «جلسات نسائية»، وصولاً إلى فيديو كليب «ضرب جنون» حيث تجسد شخصية امرأة تنتقد الرجل الخائن؟

> تتمنى أن تصبح الدراما الجزائرية منتشرة عربياً تماماً كالسينما

تشرح متخرّجة «ستار أكاديمي» الفرق بين الشخصيات: «رويدا امرأة طيبة سامحت زوجها على خيانته لها مراراً، لكن أعترف بأن شخصية حياة كانت قوية... أما في «ضرب جنون»، فأنا امرأة ترفض خيانة حبيبها، وهي قصة لم أستوردها من الفضاء الخارجي، بل تبنيت فيها مشاعر المرأة الشرقية».

من الدراما والغناء، تنتقل بوشوشة للحديث عن وطنها: «أحلم بأن أرى يوماً دراما جزائرية منتشرة عربياً، تماماً كما حصل مع السينما التي وصلت إلى العالمية... لقد شاهدت بأم العين عدداً كبيراً من المواهب الجزائرية. هناك صوّرنا «ذاكرة الجسد»». هنا تحديداً تتذكّر كيف اتصلت بها أحلام مستغانمي «قالت لي إنها رأتني وأنا أحمل علم الجزائر في «ستار أكاديمي»، وأنها رأت شخصية حياة من خلالي أو بالأحرى رأت نفسها».

بعد ثلاث سنوات من التنقل في مواقع التصوير، أكدت أمل بوشوشة أنّها تحتاج إلى التركيز على الغناء الذي تعطيه كل وقتها حالياً بالتعاون مع شركة الإنتاج الفرنسية «يللا فن». أما في لبنان فوقّعت عقد إدارة أعمالها مع غسان شرتوني صاحب شركة music is my life، وهي الشركة التي أشرفت على إطلاق أغنيتها المنفردة المصورة «ضرب جنون» تحت إدارة فريق إخراجي فرنسي اختار مراكش موقعاً للتصوير مع الراقص العالمي الشهير أمادور روخاس الذي لعب دور البطولة أمام بوشوشة.

كواليس

قناة «التحرير»... يا فرحة ما تمت

مشاكل عديدة عصفت بالمحطة، آخرها بيع إبراهيم عيسى حصّته في التلفزيون، الذي أعلن برمجة جديدة لن تقتصر على السياسة، لكن ماذا عن التوجهات الجديدة للمحطة؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عندما انطلقت قناة «التحرير» بعد الثورة، أمل الجمهور المصري أن تتحوّل إلى الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيراً في الأحداث السياسية في مصر. ولعلّ ما رفع أسهم هذه الفضائية في الشارع المصري هو اسمها أولاً، كما أنّ مؤسسيها هم من المعارضين الذين نزلوا إلى ميدان التحرير منذ الأيام الأولى للثورة، ولم يخرجوا منه إلا بعد تنحّي حسني مبارك، لكن مع مرور الأشهر، بدأ هذا التفاؤل بالتراجع، وعصفت بـ «التحرير» أزمات عنيفة متتالية: من هجوم «أبناء مبارك» عليها وتسميتها قناة «التحريض»، وصولاً إلى هروب المعلنين «لأن الجمهور يريد متابعة برامج متنوعة لا السياسة فقط»، مروراً بفشل تجربة الاستعانة بوجوه من شباب الثورة لا يملكون أي خبرة إعلامية.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، كان مستقبل القناة على المحك، وبات واضحاً اندلاع خلاف عميق بين الشركاء الثلاثة، الإعلامي أحمد أبو هيبة، ومهندس الديكور محمد مراد من جهة، والكاتب الصحافي إبراهيم عيسى من جهة أخرى. وتردد أن كل فريق يحاول إقناع مستثمر جديد بشراء حصة الفريق الآخر. وبالفعل خرجت أخبار تؤكد نية الناشر إبراهيم المعلم ورجل الأعمال أحمد هيكل شراء حصتي أبو هيبة ومراد. على أن يتولّى إبراهيم عيسى دفة التلفزيون. وتزامن ذلك مع عودة بلال فضل إلى الشاشة وإحتمالات عودة محمود سعد أيضاً.

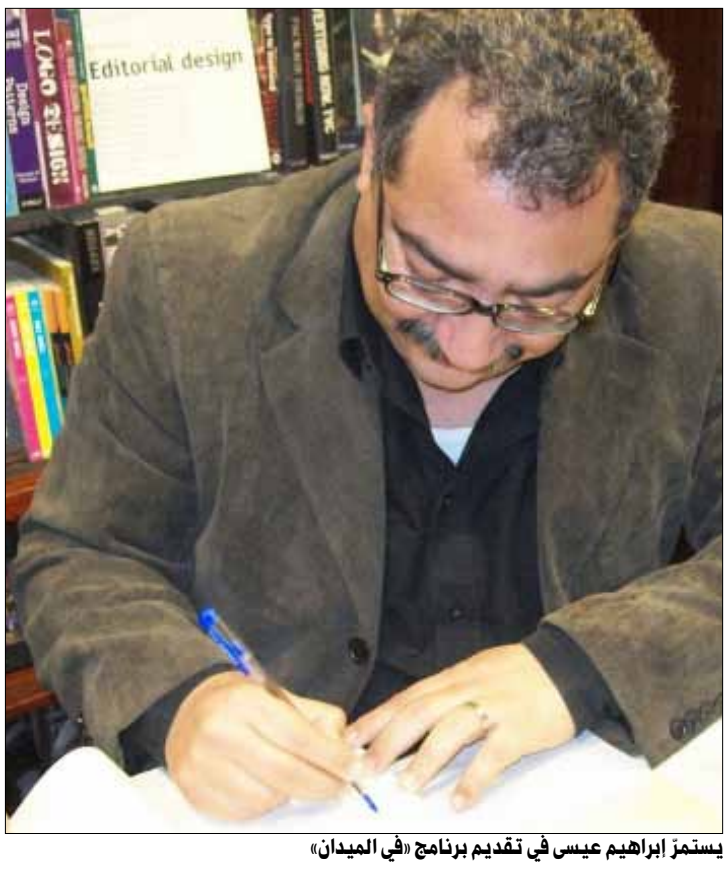
يستمرّ إبراهيم عيسى في تقديم برنامج «في الميدان»

> المالك الجديد للقناة ينتمي إلى الإخوان المسلمين

لكن الأمور انقلبت تماماً مساء الأحد الماضي، حين اتضح أن إبراهيم عيسى باع حصته إلى رجل الأعمال المصري المقيم في ميلانو نبيل حسن كامل. وفي اليوم نفسه، وقّع الصحافي الشهير عقداً ليقدّم برنامج «في الميدان» يومين في الأسبوع على الشاشة نفسها. وقد قال الكاتب المتخصص في ملف «الإخوان المسلمين» في مصر محمد طعيمة إن المالك الجديد للقناة ينتمي إلى الجماعة الإسلامية البارزة، وهو من الشخصيات التي تعمل كجسر تواصل مع الأقباط داخل مصر وخارجها. وهو ما يؤكد أن المحطة لن تسير بجوار الثورة، كما كانت تفعل في الشهور الأولى، لكن رئيس الفضائية أحمد أبو هيبة أكد في اتصال مع «الأخبار» أن «التحرير» لن تتخلّى عن دعمها للثورة وللميدان الذي تحمل اسمه، لكن سيكون ذلك من خلال البرنامج الرئيسي «في الميدان»، الذي يشارك في تقديمه حالياً إبراهيم عيسى، وعمرو الليثي، والمعتز بالله عبد الفتاح. أما عن موقف بلال فضل وباقي الإعلاميين المحسوبين على إبراهيم عيسى، فأكد أنه سيجتمع بهم لإطلاعهم على ظروف العمل في المحطة خلال المرحلة المقبلة، وسيكون لهم الخيار بين البقاء والرحيل. غير أنه استبعد عودة محمود سعد، مشيراً إلى خلاف كبير بين إدارة القناة الحالية والإعلامي الشهير بسبب الطريقة التي استقال بها، إذ أبلغ الجمهور أولاً وعلى الهواء مباشرة قرار مغادرته القناة. وقال أبو هيبة إن الإدارة تعمل حالياً على توفير برامج رياضية، وفنية، ودينية، لتصبح شاشة شاملة اسمها «التحرير»، لكنها موجهة إلى كل المصريين، بعيداً عن انتماءاتهم السياسية.

عنصرية

mtv في برج حمود: Oh mon Dieu

أحمد محسن

التقرير خاص. هكذا عرّف مقدّم نشرة أخبار mtv ماجد بو هدير الريبورتاج الذي شهدناه الأحد على شاشة المحطة التي باتت متخصّصة في «فضح» تجاوزات «الغرباء». في الآونة الأخيرة، ذاع صيت الفضائية اللبنانية في ترداد هذا المصطلح: «الغرباء». لكن هذه المرة، تخطى هؤلاء جميع الخطوط الحمر وفق راكيل مبارك. في تقريرها «برج حمود... أحياء في خطر»، أخذتنا المراسلة «الميدانية» إلى طريق «الدورة ـ برج حمود». لقد ذهبت بنفسها إلى هناك، ولمست «بالفعل» الخطر المحدق بالأهالي الأبرياء، وشعرت بالخطر والحذر «الشديد» خلال تجوالها في المنطقة.

الجولة كانت واضحة الهدف منذ البداية: «يخيّل لك أنّك لست في لبنان». ينطلق التقرير فاضحاً «الكارثة». هنا بين الدورة وبرج حمود، يبدو الأمر «كأنك في السودان، أو دولة تجمع الأكراد، أو إحدى دول آسيا» يأتينا صوت المراسلة فيما الكاميرا «تمسح» وجوه المنطقة. ورغم الوقع العنصري الفاقع للجملتين في البداية، فإنّ الجملة الأخيرة تبدو مضحكة. عملياً، لبنان دولة في آسيا وليس من ضمن دول الاتحاد الأوروبي، ولا يحاذي أميركا. ينبغي للمراسلة، وتالياً المحرر، التصالح مع هذه الحقيقة «المُرّة» ولو «على مضض». قد نخالهما وقعا في خطأ جغرافي. لكن سرعان ما تتضح المسألة، فالقصة لا علاقة لها بالجغرافيا، إذ إنّ الذين «يقومون بالشذوذ والنشل (في المنطقة) هم مجموعات من شباب غير لبنانيين» يأتون «للتعرّف إلى الآسيويات». يتابع التقرير بلا أي مراعاة لهذا التحريض على فئة كبيرة من العاملات اللواتي تموت منهن واحدة كل أسبوع «منتحرةً» أو «مشنوقةً» أو هاويةً من على شرفة.

تدور الكاميرا في الشارع الفقير، بحثاً عن عمّال وعاملات. لبناني من سكان المنطقة يتهمهن بتحويل المكان إلى «سوق للعاهرات»، وآخر يلوّح بيده مستهتراً عند وصفهن: «تلك الحبشيات». أما العاملات اللواتي فاجأتهن الكاميرا من الخلف، فلا يعرفن المغزى من العدسة التي تصطادهن، فيخجلن، أو يتابعن المرور. لكنّ الشابة اللبنانية الشقراء التي تقف المراسلة عند رأيها في هذا «الاجتياح الغريب للمنطقة»، تعرف جيداً فحوى التقرير... تقول: «الشاب يلّي ما بيتوفق بفيليبينية، بيوقف هون». طبعاً، لا يعدّ هذا الرأي «غيرة» أنثوية، إذ إنّ المتحدثة شقراء، والأهم أنّها ليست «غريبة»!

نقاط ضعف تشوب التقرير لعل أبرزها غياب آراء المختصين من قوى أمنية وغيرها. هنا، تقول معدّته لـ«الأخبار» إنّ التقرير أعدّ «يومي السبت والأحد، مما صعّب التواصل مع القوى الأمنية» واعدةً بمتابعة الملف معها. وحتى موعد تلك المتابعة، فإن تواقيع مخاتير المنطقة التي استند إليها التقرير، تذكّر بحادثة «الغريب والجرة» في مسرحية زياد الرحباني «شي فاشل»، وتشي بحلٍ فولكلوري أكثر مما تثبت وجود «أزمة أمنية» في المنطقة تهرع الكاميرا بحثاً عنها في وجوه «غير اللبنانيين». لكنّ راكيل مبارك تجزم بأنّها «اقتطعت كثيراً من حديث سكّان المنطقة كي لا يبدو تقريرها ضد عرق أو دولة».

الشق الإيجابي الوحيد في التقرير أنه فاضح. بعد مشاهدته بعين المحايد، تصبح قراءة الأسباب الكامنة وراء تعرّض العمال الأجانب، وتحديداً العاملات، لاعتداءات وتحرشات، أمراً مفهوماً، خصوصاً مع انتقال «الفوقية» اللبنانية التي جاهر بها المعترضون على وجود «الغرباء» في المنطقة من كونها «نظريات» وأحاديث هي خلاصة ترسبات ثقافية، إلى ما يشبه تحريضاً اعلامياً، معزّزاً بالصوت والصورة. المونتاج غير البريء، جاء ليستغل ضحكات العاملات، وخجلهن من الكاميرا، ليدس فوق صورهن كلاماً يُحقرهن كإناثٍ، مستغلاً مرورهن قرب ما يُراد له أن يكون «غيتو». يبقى السؤال المحيّر: هل هذا الربط من مصادفات المونتاج؟ أم أن المحطة وقعت في فخ الإسقاط العنصري، بسبب نظرتها الفوقية والسطحية إلى العاملات والعمال الذين وضعهم القدر على طريق الكاميرا؟

يشتكي أهالي برج حمود من وجود العمال الأجانب (بلال جاويش)

◄ يناقش «**المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع**» في جلسته يوم غد مضمون أربع حلقات تلفزيونية «أثارت الجدل في الشارع اللبناني» وهي: برنامج «لول» على otv، وبرنامج «سيرة وانفتحت» على «المستقبل» والتي ناقشت ملف النساء المعنّفات، وحملت عنوان «نساء وحياة بلا ألوان»، إلى جانب حلقة «بموضوعية» على شاشة mtv وتناول فيها وليد عبود الملف السوري مع صالح المشنوق. أما البرنامج الأخير فهو «أحمر بالخط العريض» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وقد تطرّقت الحلقة إلى «التربية الجنسية عند الأطفال» وهي الحلقة نفسها التي أثارت ضجة قبل عرضها («الأخبار» عدد 2011/9/30).

◄ أطلقت «**مؤسسة المقدم الشهيد صبحي العاقوري**» العدد الأول من مجلة «لقاء»، والموقع الإلكتروني للمؤسسة. وجاء ذلك في حفلة حضرها قائد الجيش العماد جان قهوجي، في «النادي العسكري المركزي» في عين المريسة ـ بيروت.

◄ انتهت **وردة الجزائرية** (الصورة) من تصوير أغنيتها «اللي ضاع من عمري»، مع المخرجة ساندرا نشأت، ومن إنتاج شركة «روتانا». وكانت وردة قد أعلنت عن نيتها تصوير أغنية «أمل»، إلا أنها تراجعت واختارت «اللي ضاع من عمري».

◄ تعرضت الفنانة **خيرية أحمد** لأزمة صحية حادة، الاثنين الماضي، نقلت على أثرها إلى المستشفى. وقد وصفت شقيقتها سميرة أحمد حالتها بـ«الحرجة للغاية».

◄ يسجّل **محمد منير** (الصورة) حالياً أغاني ألبومه الجديد «يا أهل العرب، يا أهل الطرب»، الذي قرر طرحه في عيد الأضحى المقبل. ويحتوي الألبوم على 10 أغنيات، يتطرّق بعضها إلى الثورة في مصر والعالم العربي. ومن بين الأغاني «حارة السقايين» التي ستقدَّم بتوزيع جديد لأسامة هندي وأحمد فرحات.

◄ أعلن الكاتب **مدحت العدل** أن أحداث كنيسة القديسين في الإسكندرية والتي حصلت في بداية العام الجاري، دفعته إلى كتابة سيناريو فيلم «الراهب». ويتناول الشريط علاقة الأديان بعضها ببعض وعلاقة الإنسان بالله من خلال قصة شاب يواجه ظروفاً نفسية سيئة تدفعه إلى دخول الدير بحثاً عن حياة أفضل.

الجيوبوليتيك والديموقراطية في البحرين

عباس بوصفوان*

تتحرك الانتفاضة الشعبية البحرينية ضمن إطار محلي ومحيط إقليمي ودولي، يؤثر بالضرورة في مساراتها، وقد يحسم نهاياتها. إنّه الواقع الذي يفترض أن يأخذ بالاعتبار مقاربة أكثر شمولية للخيارات أو النهايات التي تنتظر الحدث السياسي البحريني الراهن.

بدايةً، من المهم القول، إنّ انتفاضة البحرين حدث داخلي بامتياز: شكوى مريرة من الاستئثار بالسلطة وسيطرة الحكم الأحادي، وما يفرزه ذلك تلقائياً ـ كأي حكم دكتاتوري ـ من فساد وغياب للقانون وسيطرة أجهزة الأمن على القرار السياسي. وفي البحرين، يغذي ذلك تمييز يزداد رسوخاً ومنهجية ضدّ المواطنين الشيعة، الذين لا يزالون يمثلون أغلبية الثلثين على الأقل، رغم عمليات التجنيس غير القانونية التي تقوم بها السلطة. ويعكس تجدد التوتر الداخلي، واستمراره حوالى قرن، على الأقل، مدى عمق الأزمة وديمومتها، إذ يطالب البحرينيون منذ الثلاثينات ببرلمان منتخب ونظام ينظر إلى المواطنين وفق القانون.

وأزعم أنّ الجيوبوليتيك قد تكون رسخت الأوضاع غير الديموقراطية في جزر البحرين الصغيرة، وربما تسهم في استمرارها إلى حين. وعلى الأقل، فإنّ مواصفات السلطة البحرينية، ونموذج الاقتصاد الريعي فيها، يؤجل الانتقال الديموقراطي، ويسهم المعطى الجغرافي في تأخير زعزعة بنية الدولة القبيلة. كيف ذلك؟ هنا محاولة سريعة للإجابة.

الجيوبوليتيك أو «الجغرافيا السياسية، هو العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة، أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة، والتضاريس والمناخ في أحوال الدول والناس». وهو يهدف إلى «تفسير تطورات السياسة العالمية من منظور جغرافي. وبما أنّ المساحة الجغرافية للعالم محدودة، تتصارع الدول في ما بينها للحصول على الثروات التي تراها ضرورية لبقائها وقوتها».

تقع البحرين وسط محيط إقليمي مضطرب، لم تغادره الحروب منذ نشأت الدولة الحديثة تقريباً. في هذا الإقليم (السعودية ودول الخليج)، تحكم قبائل شبيهة بقبيلة آل خليفة التي تحتكر القرار السياسي والثروة القومية في البحرين منذ 230 عاماً. ولا ترتاح تلك الدول، بل لا تقبل حصول تحولات ديموقراطية عميقة، تحيل الشعب حاكماً فعلياً.

وتعد السعودية البحرين حديقة خلفية لها، ونفوذها فيها لا يمس، وحين شعرت بأنّه مهدد بسبب التظاهرات التي عمت المنامة بين منتصف شباط/فبراير وآذار/مارس الماضيين، تدخلت عسكرياً، في سابقة هي الأولى على هذا النحو الفج. ويزداد التشدد السعودي في الحالة البحرينية بالنظر إلى الخسائر التي تسجلها الرياض على صعيد مناطق أخرى. ويزيد وجود أغلبية شيعية في المنطقة الشرقية في السعودية، من التحفظ الإقليمي والغربي على التحوّل الديموقراطي في المنامة، الذي سيؤدي تلقائياً إلى زيادة النفوذ الشيعي في البحرين، بالنظر إلى الأكثرية الشيعية فيها.

ولطالما تطلع بعض الناشطين البحرينيين، ولا يزالون إلى نشاط في المنطقة الشرقية يربك الجارة الكبرى. بيد أنّ ذلك هو بالضبط ما يجعل السعودية حريصة على لجم الحراك البحريني السلمي، والمتطلع إلى آفاق تخيف الحكم السعودي. ويسهم وجود العراق ضمن المحيط البحريني، في المحصلة، في حالة من التردد الدولي في قبول تحوّل ديموقراطي جاد في البحرين. وينظر المحيط الإقليمي والإطار الغربي إلى عراق ما بعد صدام على أنّه عراق شيعي. فيما يرى بعض دعاة التغيير في البحرين أنّ العراق قادر على المساهمة في دور إيجابي في دعم الحراك المطلبي الداخلي البحريني، ودون شك، فإنّ ذلك صحيح، والتعاطف الشعبي العراقي مع الحدث البحريني يحوّله مسألة عراقية. بيد أنّ العراق المرهق قد لا يكون قادراً على أن يقدم دعماً يفوق المال والإعلام للانتفاضة الشعبية في المنامة، المحاصرة عالمياً. من دون أن ننسى أنّ العراق الدكتاتوري لم يكن يرحب أصلاً ببحرين ديموقراطية، يراها تلقائياً شيعية ومعادية. ومع ذلك، فإنّ العراق يمكن أن يؤدي أدواراً ما لتقريب وجهات النظر بين آل خليفة والمعارضة، وكذا بين ايران والسعودية، اللتين تعدان البحرين امتداداً لهما.

إذاً، فالعراق في الجوهر مكسب للحركة الديموقراطية البحرينية، ولا يمكن تجاهل وجود رأسمال بشري وسياسي وتاريخي للدولة العراقية على إرباكاتها. وفي تلك الحالة فإنّ الجيوبوليتيك تخدم الرأي العام المنتفض في المنامة، بيد أنّ كون العراق شيعياً يعزز من القلق الإقليمي والغربي من زيادة التطلعات الشيعية في المنطقة.

أما النفوذ الإيراني المتنامي إقليمياً وفي الشرق الأوسط، فإنّه يمثل هو الآخر مزيداً من القلق من وجود قرار وطني في البحرين، يظل ينظر إليه على أنّه شيعي، ذلك أنّ أيّة ديموقراطية حقيقية في البحرين، ستحيل الشيعة قوة فعلية. بيد أنّ إيران هي الأخرى تمثل داعماً للحراك الديموقراطي في البحرين...

كما يتضح، فإنّ الصراع الإقليمي يبدو محتدماً بين رؤيتي العراق وإيران، ودول الخليج بقيادة السعودية. وذلك بالضبط ما يعطي الدور الأميركي مركزية في الحدث البحريني. وتعد واشنطن لاعباً حاضراً في الخليج، وفي البحرين خصوصاً، حيث ترابط قيادة الأسطول الخامس الأميركي.

> يدرك أوباما أن تأييداً لمطالب الشعب البحريني المشروعة قد يعد تأييداً للنفوذ الإيراني

ويرى خبراء أميركيون، على نحو لافت، أنّ البحرين قد تكون أكثر أهمية استراتيجياً من القاهرة، في ظل وجود منابع النفط في الخليج والقلق الأميركي من إيران الواقعة على طول ضفته الشرقية. ويأخذ القرار الذي يرسمه البيت الأبيض عن كيفية التعاطي مع الحالة البحرينية بعين الاعتبار الصورة التي تبدو السعودية وإيران في مركزها. لذا تجد القرار الأميركي مؤيداً للسلطة البحرينية القائمة، انتصاراً للأسر الحاكمة في الخليج والحكم المطلق ضد الشعوب، وللدكتاتوريات ضد الربيع العربي، لكن أيضاً انتصاراً للسعودية ضد إيران.

ويدرك الرئيس باراك أوباما أنّ تأييداً أكثر صراحة لمطالب الشعب البحريني المشروعة قد يعدّ في الداخل الأميركي تأييداً للنفوذ الإيراني في البحرين، بالنظر إلى الثقاقة السائدة في واشنطن وغيرها، لأسباب عدة، عن وجود رابط بين إيران الشيعية، والشعب البحريني بأكثريته الشيعية.

لا يغيّر ذلك من طبيعة الإشكال الداخلي المعقد أصلاً، لكنّه يزيدها تعقيداً، حين يرتب على الجمهور المنتفض أعباءً قد تكون اكبر من طاقته، أو على الأقل تفرض عليه توسيع أفق الصراع، إقليمياً ودولياً.

إن أبرز التحديات التي تواجه الحراك الشعبي البحريني غير المسبوق هو هذا الذي يسمى في العلم الحديث «الجيوبوليتيك»، والذي يكاد يكون العامل الأكثر تأثيراً في تعطيل وصول الجماهير البحرينية إلى مبتغاها في الديموقراطية وتداول السلطة.

ماذا يفرض ذلك على الرأي العام البحريني المنتفض؟

إنّه يتطلب إدراكاً متنامياً لعقدة الجيوبوليتك، بما يحتاج إليه، من ذلك تقديم تطمينات إلى دول الخليج والولايات المتحدة وبريطانيا، وكل دول العالم، عن حقيقة المواقف السياسية

قليل من الوطنية... كثير من المكارثية

بدر الإبراهيم*

لم يكن السناتور جوزف مكارثي، ولا وزير الدعاية السياسية الهتلرية جوزف غوبلز، يعلمان أنّه يمكن أن يأتي يوم يدمج فيه توجههما معاً في نهج واحد، وأنّ من سيقوم بهذا الفتح العظيم هم الكتّاب «الحكوميون» في الخليج، عبر توزيع التهم بالخيانة والعمالة يميناً وشمالاً، والمزايدة على الناس بالوطنية مع فائض من الأكاذيب التي يروجون لها في الإعلام. لكن ذلك الدمج التاريخي بين المكارثية والغوبلزية، يحصل بغباء منقطع النظير، وبنحو عشوائي يُظهر مدى التخبط الذي وصل له هؤلاء بفعل تسارع الأحداث المزعجة بالنسبة إليهم، منذ سقوط زين العابدين بن علي.

لا يحتاج المرء إلى كثير عناء ليفهم «خطاب» مجموعة المنافقين المُزايدين، فالمسألة تتلخص في التكسب الشخصي عبر التملق للحكومات ومحاربة كل فكر إصلاحي باسم الوطنية، وتخوين دعاة الإصلاح وربطهم بالمشاريع المعادية (الصفوية تحديداً). وكلما زاد الخوف من وعي الناس، وزادت المطالب بالإصلاح والتغيير، زادت حدة الاتهامات والشتائم، وزاد عدد المقالات الصبيانية في الصحف ذات اللون الواحد.

الكتّاب الذين يصورون الحكومات ملائكة وكل من يبدي وجهة نظر نقدية شيطاناً، يعرفون أنّهم كاذبون، ويقرون في الجلسات الخاصة بأنّ ارتباطهم بأوطانهم يحدده مقدار المبلغ المالي الذي يتقاضونه من وراء بلطجتهم الإعلامية!

ويمكن تخيُّل حال الإعلام الذي تسيطر عليه تلك النوعية من المرتزقة باسم الفكر والثقافة، وتوقُّع ما يمكن أن ينتجه إعلام كهذا من خطاب مسفّ وتحريضي بعيد عن الموضوعية والتوازن.

يكثر المكارثيون من الطنطنة بالشعارات الوطنية حد السماجة، إذ يكفيهم ترديد كلمة حب الوطن عشر مرات ليكونوا وطنيين، ثم

> يبدو طريق الانتماء الوطني واضحاً جداً وسهلا: انضم للجوقة المطبلة وتمتع بمزايا الوطنية

عشر مرات أخرى مع نفاق للحكومات، ليمتلكوا حق فحص وطنية الآخرين. لذلك يبدو طريق الانتماء الوطني مع تلك الوصفة واضحاً جداً وسهلاً: انضم للجوقة المطبلة وتمتع بمزايا الوطنية.

يبدو مفهوم الوطن ملتبساً جداً عند هؤلاء، فالوطن يتلخص في أجهزة الدولة، وفي سبيل «التوحيد الوطني»، يُلغى أي احتمال للتمايز بين المواطنين أنفسهم وبينهم وبين تلك الأجهزة. فالكل وفق التصور الساذج يفكرون بالطريقة نفسها، ويرون الرأي السياسي نفسه. ولإضفاء شيء من الواقعية على ذلك التصور، يمكن الحديث عن اختلافات «سطحية» مثل الرأي في حجاب المرأة وقيادتها للسيارة، وأي حديث خارج الإطار المرسوم الذي ينتجه ذلك الإعلام هو عمالة للخارج وخيانة للوطن.

المكارثيون في غالبيتهم يدَّعون الليبرالية. ليبرالية من نوع عجيب للغاية، فهي لا تعترف بالوسائل الديموقراطية، بل تعاديها وتروج للوسائل التقليدية البدائية بديلاً ناجحاً يستحق التمجيد. ولا تظهر نزعة الليبرالية السياسية إلا حين يتعلق الأمر بسوريا وإيران، رغم أنّ انتهاك الحريات لا يقتصر على هذين النظامين، لكن الديموقراطية في نظر المكارثيين ضرورة لسوريا وإيران، وترفٌ في الخليج. لذلك تظهر طروحات عبقرية عند الحديث عن دول الخليج مثل: التنمية أهم من الديموقراطية!

وإذا كان الليبرالي المكارثي يضع التنمية في الأولوية، ويرفض الديموقراطية وسيلة لدفع عجلة التنمية إلى الأمام ومكافحة النهب المعطِّل لها، فإنّه يجبن عن القول إنّ فشلاً تنموياً ذريعاً يحدث على مستوى البنية التحتية في بعض دول الخليج، وفي بلده بالذات، وفشلاً آخر على صعيد التنمية البشرية في كل تلك الدول. كذلك، يجبن عن الحديث عن تغلغل الفساد في كافة المشاريع التنموية، ويخشى انتقاد رؤوسه الكبيرة. وكل ما يمكن أن يظهره من نقدية، يتمثل في التذمر من حفرة في الطريق أو تأخر في تنفيذ مشاريع حكومية، من دون أن يشير

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

للشعب المنتفض، وعن أنّه يؤكد على علاقات شقيقة واستراتيجية مع الدول الخليجية، فيما المصالح الأميركية والبريطانية ستكون مصونة إذا ما كتب للقطاعات الشعبية أن تنال حقها في أن تحكم نفسها بنفسها. الوصول إلى توافق بين عائلة آل خليفة والشعب، يحتاج أيضاً إلى توافق إقليمي ودولي للدور الذي سيؤديه الشيعة في البحرين.

وإذا كان الجهد المعارض، منصباً على الداخل البحريني، واستمر في بعض خطابه غير مدرك للحساسيات الخليجية والأميركية، فإنّ ذلك يعكس عدم إدراك طبيعة الجغرافيا التي تعيق المطالب الشعبية البحرينية. ودون شك، فإنّ الأساس هو مطالب عادلة، معتدلة، منطقية، وقانونية. وحراك شعبي سلمي، مستمر، وذو نفَس طويل. بيد أنّ ذلك غير كاف لتحقيق انتصارات تاريخية، لذا يراد أن يضاف إليه جهد شعبي إقليمي ودولي يوصل الفكرة الحقيقية عن العقيدة التي تتبناها الجماهير المنتفضة على الظلم السائد.

ويجدر إبراز أنّ تلك الجماهير كما هي حقيقتها مؤمنة بالسلام والتنمية، والعيش المشترك، ومدركة لإقليمها الخليجي، العربي، الإسلامي، والتزاماتها الاستراتيجية في الأمن الدولي.

ويبدو ذلك الجهد مطلوباً أكثر بالنظر إلى أنّ السيرورة التاريخية تؤشر إلى أنّ الوضع في البحرين قادم على تغيير، ولو بعد حين، ذلك أنّ الأسس التي تبنيها العائلة الحاكمة تقوّض الحكم فيها، كما يقوّض الدكتاتوريون سلطاتهم عادة.

* صحافي وكاتب بحريني

بحرينيات خلال احياء مرور 8 أشهر على بدء الانتفاضة (حمد محمد ـ رويترز)

إلى الفساد الكامن وراء تلك الأمور.

ويصل الليبرالي المكارثي إلى الذروة، حين يستخدم سلاح الطائفية، فلا مانع لديه من تدمير الوطن باسم الوطنية. وهو لم يعد يمتلك ترف ترديد الترهات السابقة حول «الوحدة الوطنية»، أو حتى رفض تعميم العمالة على طائفة بعينها، بل إنّ المطلوب هو وضع الجميع في سلة العمالة، فكل من يرفض الطائفية هو عميل وخائن، وكل من ينادي بإصلاح الخلل في العلاقة بين الدولة والطائفة الشيعية، هو صاحب أجندة خارجية، ولا بد له من إعلان براءةٍ وتوبة من إخوته في الوطن والدين عند شيوخ المكارثية، وعلى طريقة شيخ المحافظين الجدد (والليبراليين المكارثيين) جورج بوش: من ليس معنا فهو ضدنا. لم يعد من سلاح فعال للانتصار لمنطق الكتّاب الحكوميين إلا المكارثية المذهبية، وهي اليوم الورقة الرابحة في الإعلام الخليجي، حيث الهدف صناعة عدو وهمي (الشيعة والصفويون) يحتشد الناس ضده، فيتركون القضايا الملحة بالنسبة إليهم. ويتم من خلال تلك الفكرة صناعة وطنيةٍ قائمة على الطائفية يكون المكارثيون أربابها ومنظريها، والمخوَّلين تقويم وطنية الآخرين وانتزاع إقرارات منهم بالوطنية أو العمالة. وفي المحصلة يخرج من الوطنية كل من يتحدث بلغة مختلفة ويرفض ذلك الطرح.

إنّ المُلاحظ في كل ذلك هو ارتفاع منسوب التخبط والجنون. وإذا كان النفاق والتزلف واحتكار الوطنية عقيدة دائمة عند الكتّاب الحكوميين، فإنّه بات بعد الربيع العربي حالة هجوم هستيرية يُعبَّر عنها بصراخ يحاول التغطية على كل الأصوات المختلفة، ووضع الجميع في موقف الدفاع عن النفس، وخاصة دعاة الإصلاح والتغيير في الخليج.

ما لا يفهمه المكارثيون أنّ مزايداتهم لن تثني أحداً عن طرح رؤيته النقدية، وأنّ الحملات التي يقومون بها لا ترهب أحداً في هذا الوقت، وأنّ عليهم التعايش مع واقع يقول إنّهم لم يعودوا يمتلكون المنبر كله. صحيح أنّهم لا يزالون يمارسون هواياتهم في الإعلام الرسمي، دون أن يزاحمهم رأي مختلف، لكن إعلامهم لم يعد المنبر الوحيد، فالشبكات الاجتماعية باتت أكثر تأثيراً منه، وذلك ما اضطرهم إلى دخولها ليشاهدوا بأنفسهم حجم الهجوم عليهم وعلى مَنطِقِهم، وليعرفوا الفرق الهائل بين الإعلام الأحادي المغلق والفضاءات المفتوحة.

وما يجب أن يفهمه هؤلاء أنّ الوطن ليس صحفهم وقنواتهم، وأنّ الوطنية الحقة ليست شعاراتٍ جوفاء ومزايداتٍ رخيصة ومديحاً مُنَفِّراً، وأنّ الحرص على الوطن والخوف عليه وعلى أبنائه يستدعي الإشارة إلى كلّ خلل وخطأ والدعوة إلى إصلاحه، ويستدعي أيضاً فضح كل من يُجمِّل الأخطاء ويزوّر الوقائع ويرفض التعددية باسم الوطنية ويطلق حملات التخوين.

لقد بات فضح المكارثيين في الخليج ضرورة «وطنية».

* كاتب سعودي

هل تستطيع دمشق استعادة المبادرة؟

سعد الله مزرعاني*

خلافاً لما اعتقده كثيرون، ولا سيما المقرّبون من النظام السوري (ممّن تصرّفوا على عادة اللبناني في أن يكون ملكياً أكثر من الملك)، تبدو الأمور في سوريا متجهة نحو مزيد من التأزّم. فالوضع السوري، بسبب التناقضات الداخلية، السياسية والاجتماعية، يتغذّى بمزيد من عناصر التوتر. والسلطة تحدّثت عن الحوار والإصلاح، لكن اختارت المعالجة الأمنية مدخلاً لذلك، مما ألقى بظلال كثيفة من الشكوك حول حقيقة قبولها للإصلاح، في المبدأ وفي الممارسة. في امتداد ذلك، دخل العامل الخارجي بقوّة على خطّ الأزمة السورية. ويتّضح مع كلّ طالع شمس أنّ ذلك الدخول لا يرمي إلى دعم المطالب الإصلاحية والتغييرية في الشقيقة الأقرب، بل هو يستهدف بعض سياسات النظام السوري المعترضة على عدد من جوانب المشاريع والخطط والسياسات الأميركية والإسرائيلية، حيال الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وحيال محاولات زيادة التأثير الأميركي في المنطقة، التي تتمّ بكلّ الوسائل بما فيها القوة والغزو والاحتلال.

ويمثّل الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث الوضع في سوريا، الأحد الماضي، في القاهرة، عنصراً من عناصر التوتر المشار إليه. وهو يكتسب أهمية مضاعفة بسبب دلالاته وأهدافه والقرارات التي صدرت عنه. فالاجتماع الذي يبدو وكأنّه صحوة عربية متأخرة، أو محاولة ممارسة دور مفقود للجامعة العربية، ليس هو في الواقع كذلك. بكلام آخر، لسنا أمام محاولة تعريب للأزمة السوريّة، يستهدف من خلال السعي إلى إيجاد حلّ لها، إعادة الحياة والاعتبار، أيضاً، للجامعة العربية. الصحيح أنّنا أمام استمرار محاولة تدويل الأزمة

> من سخرية القدر أن يصبح مجلس التعاون الخليجي هو من يواصل معركة الإصلاح والحريات في العالم العربي

السورية، واستخدام الدور الرسمي العربي في محاولة تذليل العقبات التي تحول دون أن يكون ذلك التدويل مباشراً وفاعلاً، على غرار ما حصل ويحصل في ليبيا.

لسنا بحاجة إلى إعطاء براهين على أنّ دول مجلس التعاون الخليجي لا تتحرّك، حتى في الأمور الثانوية، بدون قرار من الإدارة الأميركية ومن حلفائها. ولسنا بحاجة إلى تذكير أحد، بأنّ الدول الأساسية في مجلس التعاون الخليجي (السعودية أوّلاً) لم تعمل يوماً من أجل الإصلاح، ولا مارسته، ولا قدّمت دعماً لدعاته. على العكس من ذلك، فتلك الدول، بمعظمها، تواصل أسوأ أنواع القمع والمنع والتمييز والتخلف في الداخل، وأسوأ أنواع التبعية والالتحاق بالخارج... ذلك على حساب كلّ القضايا العربية الأساسية: من قضية فلسطين، إلى قضية الثروات، إلى قضايا النمو والودائع والسلاح والأمن والاقتصاد والحريات...

ولقد كان الأجدى، طبعاً لولا أنّ الحرص على الإصلاح هو ما يحرّك قادة دول مجلس التعاون الخليجي، أن يبادر القادة الخليجيون إلى دعم الحوار في البحرين، بدل إرسال قوات «درع الجزيرة» لإخضاع الشعب البحريني ولدعم الحكم المتهاوي في «المنامة». وكان الأجدى، أيضاً، بالحلف الجديد بين سلطتي الرياض والدوحة تحت السقف والتوجيه الأميركي، أن يبادر إلى التحرّك لوقف المجزرة في اليمن، ليس فقط على قاعدة أنّ الأقربين أولى بالمعروف، بل لأنّ ما يعيشه اليمن من القتل والمجازر والانقسام والتدمير... إنّما هو أسوأ وأخطر بكثير مما تعانيه سوريا. على العكس من ذلك، استضافت قيادة المملكة السعودية الرئيس علي عبد الله صالح حتى شفائه تماماً، مزوّداً بعد لقاء الملك، بدعم عبّر عنه بالمزيد من استخدام القوة والعنف والإصرار على المناورة وكسب الوقت. إنّه يراهن على الموقفين الأميركي والسعودي للمضيّ في إرهاق الحركة الشعبية الاحتجاجية الهائلة والمدهشة، وفي دفع اليمنيين إلى الخيبة واليأس والتسليم بالأمر الواقع!

لا يتحرّك قادة دول «مجلس التعاون الخليجي» إذاً من أجل الإصلاح: لا في سوريا ولا في اليمن ولا في البحرين ولا مصر ولا... في السعودية التي لا تزال سلطاتها تعتقل النساء البحرينيات اللواتي يتمرّدن على قرارات جاهلية، من نوع منع المرأة من مجرّد قيادة سيارة حتى لو كانت مع محرم من أفراد عائلتها!

ولا يتحرّك هؤلاء في الأمور العامة، إلا بقرار أميركي! ذلك هو الواقع الذي يحكم مبادرة دول «مجلس التعاون الخليجي» في دعوتها إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث الوضع في سوريا. إنّ مجلس التعاون يحاول أخذ المبادرة في رفع الغطاء الرسمي العربي عن النظام السوري. وهو يحاول إحراج كلّ من القيادة الروسية والصينية، والتمهيد لجولة جديدة من الضغوط الأميركية والغربية على دمشق، يتمكّن معها مجلس الأمن من اتخاذ قرارات «حماية الشعب السوري»، ومن ترجمة تلك الحماية، إذا أمكن، بتدخل عسكري، في وقت لاحق.

ولو كان الأمر غير ذلك، لما صدرت قرارات المجلس الوزاري العربي وفق الصيغة التي أعلنت بعد الاجتماع. فالقرارات تستفزّ النظام السوري، إلى حدّ إعلان ممارسة وصاية عليه في مسائل المهلة القصيرة (أسبوعان)، وفي المكان (القاهرة)، وفي فرض المحاورين (دون تشاور معهم ومع السلطة) وفي رئاسة اللجنة المكلّفة التي تدير حرباً إعلامية فاضحة في انحيازها ضدّ النظام السوري...

ليس المشهد سوريالياً، بل هي سخريات القدر، أن يصبح «مجلس التعاون الخليجي» بقيادة المملكة العربية السعودية، هو من يواصل معركة الإصلاح والحريات في العالم العربي. يعود «فضل» أساسي في ذلك، للأسف، إلى ورثة مطلقي شعارات «الوحدة والحرية والاشتراكية» في أواسط القرن الماضي. أما التتمة ففي تتابع حلقات الضغط على النظام السوري، في الداخل ومن الخارج، من أجل إسقاطه، بعدما إرهاقه وإغراقه في مشاكله الداخلية، طيلة ما يزيد على السبعة أشهر. ولن نتوقّع، إذاً، إلا المزيد من أشكال الضغط المنسّق السياسي، الأمني، العربي والدولي، على دمشق. وكذلك المزيد من الصراع الداخلي الذي يتجه سريعاً نحو العنف المسلّح المقرون بانقسامات عصبية هي أيضاً، أداة رئيسية، في مخطط تفتيت دول المنطقة لمصلحة المشروع الصهيوني «اليهودي» في فلسطين!

لا بدّ من أن نلاحظ في سياق ذلك، نجاحات أميركية ـ خليجية، إضافية في مجال زيادة التأثير على الوضع العربي عموماً، والمصري، خصوصاً. يستخدم في ذلك المال والرشوة (كما في تونس ومصر). وتُستخدم المناورات والمرونة (كما في الأردن). كذلك تُستخدم التسويات (كما في صفقة تبادل الأسرى).. ذلك فضلاً عن الفبركات وحروب الاستخبارات سواء كان الإيراني مخطئاً ومستدرجاً، بريئاً ومظلوماً...

فهل، بعد ذلك، من خيارات أمام القوة المعترضة، جزئياً أو نسبياً على الخطة الأميركية. وهل يمكن، بالمقابل، كما يحاول الخصوم والأعداء، إصابة أكثر من عصفور بحجر واحد؟ ذلك ما يجب أن تطرحه على نفسها وفي مداولاتها، أساساً، القيادة السورية. ونجاح أيّ استنتاج صحيح، مشروط، بعد ذلك، بالعودة إلى الحوار... إنّ سحب البساط من تحت أرجل المتربّصين، لا يمكن أن يتمّ إلا بالسعي الرسمي السوري نحو حوار حقيقي. ولن يحصل ذلك بغير «جنوح» فعلي، لجعل الحوار أداة فورية لتوسيع المشاركة في هم معالجة الأزمة الوطنية في سوريا. يحصل ذلك، مثلاً، من خلال لجنة طوارئ مؤقتة، تتابع شؤون البلاد السياسية والأمنية. في الوقت نفسه، تنشأ أيضاً لجان جدية هي الأخرى، لمتابعة سريعة لملف الإصلاحات بعيداً عن المناورة والشكليات وكسب الوقت.

لن يتردّد خصوم النظام السوري في معركتهم لإسقاطه. سيستخدمون كلّ الوسائل و«الأماكن» والقوى الضرورية لنجاح تلك المهمة. لا مخرج إلا بتصالح النظام مع القوى الإصلاحية السورية المستقلة والرافضة للتدخل الخارجي، وهي فعلاً، من يمثّل ضمير ومصالح أكثرية الشعب السوري. المردود ليس شكلياً: ولوج طريق الإصلاح وعدم التفريط بالاعتراض على الخطط الأميركية ـ الإسرائيلية في المنطقة واستعادة زمام المبادرة من القوى المعادية في داخل الوطن العربي وفي الخارج. تلك مهمة إنقاذية سورية وعربية في آن معاً!

* كاتب وسياسي لبناني

تبادل الأسرى

الشاباك يتعهد أن المرحلة الثانية لن تشمل مـ

لم تشغل فرحة الحرية العديد من الأسرى المحررين عن تأكيدهم تمسكهم بخيار المقاومة، بما في ذلك الذين وصلوا إلى بلدان المنفى في سوريا وقطر وتركيا، بينما بدأت إسرائيل تمهد لعدم نيتها التزام شروط المرحلة الثانية من عملية التبادل

عناصر من كتائب القسام جالوا أمس على الأسرى المحررين لتهنئتهم (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

إسرائيل تتوعد الأسرى المحررين

لليوم الثاني على التوالي، عاشت المناطق الفلسطينية احتفالات شعبية بتحرير الأسرى، الذين استنشق العديد منه هواء الحرية منذ سنوات طوال، من دون أن يشغلهم ذلك عن التأكيد أن استعادتهم الحرية لن تحول دون مواصلة العمل المقاوم، غير آبهين بتهديدات إسرائيل بإعادة اعتقالهم، في الوقت الذي بدأت فيه الأخيرة على ما يبدو البحث عن سبل للتنصل من تنفيذ بعض بنود المرحلة الثانية من الصفقة، وتحديداً الشق المرتبط بهوية الأسرى المنوي الإفراج عنهم.

وذكرت مصادر أمنية إسرائيلية أن الشق الثاني من صفقة تبادل الأسرى مقابل جلعاد شاليط سيكون مختلفاً عن المرحلة الأولى من عملية التبادل. وأكدت المصادر أن رئيس الشاباك يورام كوهين، قال في محادثات مغلقة إنه سيُفرج في المرحلة الثانية عن 550 أسيراً، سيختارهم ضباط الشاباك، لا كما طلبت حماس. وبحسب موقع «walla» الإسرائيلي، لم يتعهد الشاباك أن تشمل المرحلة الثانية من الصفقة الإفراج عن أسرى وفقاً للفصيل الذي ينتمون إليه أو سن الأسير، أو فترة محكوميته، فضلاً عن أنه لن يُفرج خلالها عن أسرى شاركوا في قتل إسرائيليين.

وقالت الإذاعة العبرية إن إسرائيل تنوي الإفراج عن فلسطينيين ارتكبوا أعمالاً جنائية من قبيل المشاركة في سرقة السيارات والمنازل والذين دخلوا إسرائيل بنحو غير قانوني واعتقلوا.

وتأتي هذه التطورات في وقت يقدر فيه مسؤولون في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن تحرير الأسرى إلى الضفة الغربية سيعزز من التواصل مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، الذين لن يسارعوا إلى اعتقال رجال حماس. وفي محاولة تمهيدية لإعادة اعتقالهم، أفادت تقارير إسرائيلية بأن مخالفة المحررين للشروط التي فرضت عليهم، من ضمنها عدم الخروج من أماكن سكنهم لعدة سنوات، يمكن أن تؤدي إلى إلغاء العفو الذي حصلوا عليه بفعل اتفاق تبادل الأسرى واستكمال مدة العقوبة المفروضة عليهم، وإن كانت السجن المؤبد.

من جهة ثانية، ذكر موقع إذاعة المستوطنين «القناة السابعة» نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية أن الاعتقاد السائد لدى أجهزة الأمن وعبر عملائها طوال سنوات، هو أن شاليط كان موجوداً داخل الجامعة الإسلامية في غزة، فيما ذكرت شائعة أخرى أنه كان موجوداً في مستوطنة كفار داروم السابقة قرب دير البلح أو في مستشفى الشفاء في القطاع. لكن الموقع أكد أن كل هذه الشائعات كانت غير صحيحة، بل كان شاليط في داخل أحد الأنفاق التي حفرتها حماس تحت شوارع قطاع غزة، وأن عدداً قليلاً من رجال حماس كان على علم بموقعه.

في هذه الأثناء، استقبلت كل من تركيا وسوريا وقطر الأسرى المحررين تطبيقاً للاتفاق القاضي بنفيهم إلى خارج الأراضي الفلسطينية. ووصل إلى دمشق 16 أسيراً فلسطينياً محرراً وسط استقبال شعبي ورسمي. وأعربت الأسيرة المحررة مريم طربين ابنة الأربعة والعشرين عاماً التي قضت منها سبع سنوات خلف القضبان عن فرحتها بخروجها من سجون الاحتلال وقالت: «رغم إبعادي خارج فلسطين، لكن وجودي في سوريا ومع هذا الاستقبال أشعر كأني في وطني وبين أهلي»، مؤكدة ثقتها «بالعودة إلى فلسطين والأمل بتحرير باقي الأسرى الذين يمارس الاحتلال ضدهم أبشع أساليب التعذيب والممارسات غير الأخلاقية».

كذلك، وصل 15 أسيراً محرراً إلى الدوحة، حيث كان نائب رئيس الوزراء القطري أحمد عبد الله آل محمود في استقبال الأسرى الذين سيخضعون لفحوص طبية. وفي أنقرة، أظهرت لقطات تلفزيونية 11 فلسطينياً بينهم امرأة وهم يشيرون بعلامة النصر حينما وصلوا إلى تركيا، حيث كان في استقبالهم في مطار ايسينبوجا السفير الفلسطيني لدى أنقرة نبيل معروف ومسؤولو وزارة الخارجية التركية.

وفي غزة، أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، أن الحكومة قررت صرف ألفي دولار أميركي لكل من الأسرى الفلسطينيين الذين وصلوا إلى غزة بواقع 588 ألف دولار، وسط اعتقاد عدد من المحللين الفلسطينيين أن صفقة تبادل الأسرى التي أبرمتها حماس مع إسرائيل ستؤدي إلى رفع رصيدها الشعبي، وقد تتيح لها كذلك فتح قنوات حوار مع الغرب.

ورأى المحلل السياسي مخيمر أبو سعدة أن هذه الصفقة «ستعطي حماس القدرة على استعادة شعبيتها التي تراجعت، وتحسين صورتها في الشارع الفلسطيني بعد حالة التدهور خلال

رجال الظل إلى العلن

إجراءات تنفيذ عملية تبادل الأسرى، أول من أمس، كشفت عن وجوه رجال الظل الذين وقفوا وراء العمليّة، سواء في الجانب الفلسطيني أو المصري

يحيى دبوق

من هم رجال الظل، في الذراع العسكرية لحركة حماس، وفي مصر وإسرائيل، الذين أداروا المفاوضات بشأن صفقة التبادل، حتى اللحظة الأخيرة؟ سؤال كان محط اهتمام صحيفة «معاريف»، أمس، التي حاولت قراءة ما بين الصور المبثوثة لحظة التبادل، وتسليم الأسير الإسرائيلي الى الجانب المصري. كتب معلق الشؤون الأمنية في الصحيفة، عاميت كوهين، أن نقل شاليط من «حماس» الى الاستخبارات المصرية كشف النقاب عن «رجال الظلال الذين وقفوا خلف صفقة التبادل»، مشيراً الى أنه «في لحظة نادرة، عندما اقتيد شاليط في معبر رفح، وقف المسؤولون عن الاختطاف في صف واحد، الى جانب الوسطاء المصريين، رغم أنهم سوف يعودون سريعاً الى التخفي».

وقال كوهين، «خرج من الجيب، مع شاليط، رجل يرتدي بزة عسكرية ويحمل بندقية مع قبعة خضراء، وهو رائد العطار، قائد لواء رفح في الذراع العسكرية لحماس، والذي يعدّ المخطط الأساسي في عملية اختطاف شاليط»، مضيفاً إن «العطار، الذي حرص على الالتصاق بشاليط حتى اللحظة الأخيرة، كان مسؤولاً عن سلسلة طويلة من العمليات، بما فيها إطلاق صواريخ نحو مدينة إيلات في العام الماضي».

ولاحظ كوهين وجود قائد الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أحمد الجعبري، الذي «كان مفوضاً تفويضاً كاملاً لإدارة الاتصالات وترأس فريق حماس المفاوض»، مضيفاً إن «قطاع غزة فوجئ لرؤية الجعبري، الذي اعتاد الابتعاد عن الكاميرات». ونوه كوهين بأن «الجعبري كان مرتاحاً وابتسم لمسؤولي الذراع العسكرية الذين رافقوه»، مشيراً الى أن «الصور كشفت أيضاً هوية الوسيطين المصريين المسؤولين بقدر كبير عن جسر الهوة بين إسرائيل وحماس، وهما الجنرالان رأفت شحادة ونادر العصر، اللذان عيّنهما رئيس جهاز الاستخبارات المصرية، مراد موافي، لتحقيق اختراق في الصفقة، وهما يعرفان جيداً الساحة الإسرائيلية والساحة الفلسطينية».

مشعل إلى عمان لفتح صفحة جديدة مع الأردن

عمان ـ محمد السمهوري

رجّحت مصادر عديدة أن يقود رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، اليوم، وفداً رسمياً إلى عمان، في زيارة تستمر 4 أيام للاجتماع مع مسؤولين حكوميين أردنيين، وتهدف الزيارة إلى إعادة المياه إلى مجاريها بين الحركة والنظام السياسي، وفتح مكتب للحركة في العاصمة الأردنية.

ورغم تضارب المعلومات والتصريحات في هذا الشأن، كشف مقرّبون من حماس في عمان عن اتصالات ولقاءات سرية تجري بين وفود الحركة الآتية من دمشق مع قادة ومسؤولين حكوميين وأمنيين، تمهيداً للزيارة ذات الطابع الرسمي، بهدف إعادة فتح صفحة جديدة للحركة مع الأردن.

بدوره، أكد الوكيل القانوني لحركة «حماس» في عمان، المحامي موسى العبداللات، أن زيارة خالد مشعل ووفد من قياديي الحركة صارت في حكم المؤكد اليوم (الخميس)، وبذلك تكون الحركة أنهت القطيعة بينها وبين النظام.

وكان مشعل قد زار عمان مرتين تحت عنوان عائلي، حيث حضر مراسم تشييع جنازة والده في الأولى وزار والدته المريضة في الثانية، لكن الطابع الرسمي والسياسي للزيارة الوشيكة يمكن اعتباره محصلة لضغوط ووساطة قطرية تحاول تطبيع العلاقات بين عمان وحركة حماس.

وأدّت الظروف التي تمرّ بها دمشق دوراً رئيسياً في التقارب الجديد بين الطرفين، وخاصة أن حماس وضعت بدائل لوجود قيادتها في دمشق، منها الأردن، إضافة إلى أن الحركة الإسلامية الأردنية، التي تعتبر حركة حماس جزءاً أصيلاً منها، سعت من خلال المساندة إلى جسر الهوة عبر فتح قنوات الحوار وتقريب وجهات النظر بين الطرف الرسمي الأردني وقيادة الحركة، ومن المحتمل أن تتناول المحادثات بين الطرفين عودة بعض

...ن شاركوا في قتل إسرائيليين

السنوات الماضية بسبب الفقر والحصار».
كذلك، يعتقد أبو سعدة أن صفقة تبادل الأسرى قد تكون «بداية لفتح قنوات حوار مع المجتمع الغربي مع أميركا وأوروبا، وقد تكون مقدمة للوصول إلى الشرعية الدولية التي تبحث عنها حماس».
ويرى أيضاً أن «المجتمع الغربي بدأ يعيد النظر في حماس، وبدأ يدرك أن اللاعب الأساسي في المنطقة هو حركات الإسلام السياسي، وحماس جزء من هذه الحركة»، وذلك بالتزامن مع إعلان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، أول من أمس أنه «كي تعتبر حماس محاوراً، المطلوب أكثر من الإفراج عن شاليط. يجب الاعتراف بإسرائيل وإدانة كل أنواع العنف».
ويتفق معه في ذلك المحلل السياسي ناجي شراب بقوله إن «حماس تريد أن تتحول إلى حركة أكثر قبولاً وشرعية على المستوى الدولي، وخصوصاً الأوروبي». ورأى أن «إطلاق شاليط سيعطي الفرصة لفتح نوافذ كبيرة لحماس على الغرب، وهذا أحد أهدافها، ويمكن أن ينعكس على سياسة الحركة كأن تظهر مرونة أكثر في خطابها السياسي في المستقبل». بل يذهب شراب إلى أن حماس «قد تقبل بمبدأ التفاوض لأنها واقعياً مارسته في صفقة التبادل، ولو كان في الغرف المغلقة»، وهو ما حرصت
كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس على توضيح رفضها له، بتأكيدها أن صفقة التبادل شملت ورقتين منفصلتين، وقّعَت حماس وإسرائيل كل ورقة على حدة. وأكد المتحدث باسمها أنه لم يُعقد أي لقاء مباشر بين وفد حركته والوفد الإسرائيلي المفاوض طوال جولات المفاوضات التي رعتها مصر.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وقال كوهين إن نادر العصر كان «الروح الحية خلف الصفقة بأسرها، وكان مشاركاً في كل الاتصالات على مدى سنين، وبعد سقوط النظام المصري، تلقى تعليمات بإدارة الاتصالات مع الجعبري من جهة، ومن المسؤول الكبير في الموساد، دافيد ميدان، من جهة أخرى». وأشار كوهين الى الوفد الإسرائيلي، برئاسة المبعوث الخاص لرئيس الحكومة الإسرائيلية، دافيد ميدان، مع فريق من قسم الأسرى والمفقودين في الجيش الإسرائيلي، الذين التقوا شاليط وتأكدوا من أنه الشخص المطلوب، وليس منتحلاً شخصيته، و«فقط بعد التأكيد، أعطيت الإشارة لنقل الأسرى الفلسطينيين من إسرائيل الى مصر».

القياديين ممّن يحملون الجنسية الأردنية للإقامة في الأردن.
إلا أن الحديث عن عودة الحركة لممارسة نشاطها في عمان كما كان في السابق، أو كما هي الحال عليه في دمشق، مستبعد في الوقت الراهن.
ولم يعرف بعد سقف الاتفاق المتوقع بعد هذه الزيارة بين الأردن وحماس، لكن يعتقد على نطاق واسع بأن قطر على الأقل وكذلك الإخوان المسلمين في الأردن مهتمون بعودة حركة حماس إلى الساحة المحلية وافتتاح مكتب لها، كذلك فإن قطر أدّت دوراً كبيراً في الوساطة بين قيادة حماس والأردن، بعد أن شهدت أصلاً العلاقات الأردنية القطرية تطوراً إيجابياً.

الاحتلال يقر بنظرية «بيت العنكبوت»

الصحف العبرية تجمع على نصر المقاومة واختلال ميزان الردع

أُنجزت عملية التبادل. واستفاق الإسرائيليون من الجنون لينظروا الى واقع جديد يبيّن اختلال ميزان الردع لمصلحة محور المقاومة ويعرّي كيانهم أمام حقيقة قالها مرّة الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، وهي أنه «أوهن من بيت العنكبوت»

مهدي السيد

بعد تنفيذ عملية تبادل الأسرى بين حركة «حماس» والدولة العبرية، «ذهبت السكرة، وجاءت الفكرة»، وبات على الإسرائيليين الآن، وبعد التحرّر من «عقدة ذنب» الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط، التصدّي مجدّداً لنظرية «بيت العنكبوت» التي أثبتت عملية التبادل صحتها مرّة أخرى، ومواجهة التداعيات الأمنية والاستراتيجية جرّاء الثمن الباهظ الذي دفعته من جهة، والضربة القوّية التي وُجّهت إلى قدرة الردع الإسرائيلية من جهة ثانية، والتي من شأنها رفع الحافزية لدى أعداء إسرائيل إلى منسوبها الأقصى.
وبعدما أسدلت الستارة في إسرائيل على «معاناة» أسيرها لدى المقاومة الفلسطينية، وجد الإسرائيليون أنفسهم، أمام واقع جديد في ساحة الصراع مع محور المقاومة وفصائله، وانصرف عدد من كبار المعلقين والكتّاب في الصحف العبرية، إلى إجراء جردة حساب، وإعادة ترتيب ميزان الربح والخسارة في كل ما يتعلق بعملية تبادل الأسرى.
وفي هذا المجال، أحسن التعبير، معلق الشؤون الأمنية في «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، عندما قال إن عملية التبادل كان لا بد منها من ناحية سياسية ـ داخلية، لكن في جوهرها وفي مغزاها الاستراتيجي، كانت خضوعاً إسرائيلياً أمام «حماس».
ويرى يشاي أن «دولة إسرائيل خضعت للابتزاز الذي تعرّضت له من قبل جهة إرهابية إسلامية متطرفة، كشفت البطن الرخوة (أي نقطة الضعف) للمجتمع الإسرائيلي، ووجهت إليه ضربات بوحشية وصبر، إلى أن وافق هذا المجتمع على كل مطالبها». وأضاف إن «إسرائيل لم تخضع فحسب، بل إنها احتفلت بتلك الإهانة، في مهرجان مخّ، ساعد الجيش الإسرائيلي في إنتاجه».
وبحسب يشاي، يجب إجراء تقدير واع للوضع إزاء ما ينتظر إسرائيل في المستقبل، يأخذ في الحسبان «تأثير العملية وتداعياتها على الطرف الآخر، ليس فقط على «حماس»، بل على كل أعداء دولة إسرائيل، بدءاً من إيران وحزب الله، وانتهاءً بالمتطرفين في أوساط العرب في إسرائيل». ويشير الى أنه «إذا أردنا الحكم على الأمور، استناداً إلى ردود الأفعال على العملية، فيمكن الجزم بأنها عزّزت الإدراك في أوساط المحافل المعادية لإسرائيل، بأنّ المجتمع الإسرائيلي يعرف كيف يمتص الخسائر إلى حدود معينة، لكنه غير مؤهل للتصدّي لمعضلات وجدانية ونفسية، وأن كل استخدام للعنف لا تملك له إسرائيل ردّاً عسكرياً جيداً له، يجعل المجتمع الإسرائيلي يشعر بالعجز والهستيريا، ولذلك يُشكل هذا النوع من العنف وسيلة ناجعة تفضي مع الوقت إلى خضوع تكتيكي، وحتى استراتيجي، لليهود ودولتهم».
وفي رأي يشاي، فإن العملية أثبتت مجدّداً صحة نظرية «بيت العنكبوت» التي أطلقها الأمين العام لحزب الله

> **إسرائيل أثبتت أنها لا تفهم سوى لغة القوة، دافعة الى اختطاف جنود**

حسن نصر الله. ووفقاً لهذه النظرية، يضيف يشاي، فإن «عمليات الأسر تُعتبر عملية مجدية في كل الأحوال، وتُنتج إنجازاً على مستوى الوعي، وتجسد للجماهير في الشارع العربي مقدار صدق الإسلاميين، سُنّة وشيعة، في ادّعائهم بأن إسرائيل لا تفهم غير القوّة».
وفي السياق ذاته، رأى معلق الشؤون العربية في «هآرتس»، آفي يسخروف، أن «معسكر الحرب انتصر». وقال إنه «بعد أكثر من أربع سنوات، رفعت «حماس» رأسها في الضفة الغربية. وقد فعلت ذلك بمساعدة دولة إسرائيل وإنهاء العملية التي منحتها بمعان كثيرة حبل نجاة».
ورأى أن «الحركة، التي كادت بنيتها التحتية المدنية والعسكرية تختفي من الضفة في السنوات الأخيرة وتردى لها التأييد بشكل ذي مغزى، تمكنت من أن تسجل أهم إنجاز منذ قيام حكومتها في كانون الثاني 2006».
ويلفت يسخروف إلى أن «المشاهد الإسرائيلي رأى الثلاثاء المئات من مؤيدي «حماس» يرفعون أعلام المنظمة في الضفة بعد أكثر من أربع سنوات، وهذه الأحداث بالنسبة إليه كانت بعيدة كل البعد عن أن تشكل سبباً للاحتفال، ولا حتى للفرح. كان هذا يوماً حزيناً، تبيّن فيه أنه على الرغم من الهدوء النسبي في الضفة وضعف بنية «حماس» ونشاط الأجهزة الفلسطينية ضد المنظمات الفلسطينية والتحسن في الوضع الاقتصادي، تلقت الحركة تعزيزاً هاماً على المستوى الجماهيري، بفضل تحرير 1,027 سجيناً مقابل جلعاد شاليط».
وأضاف يسخروف إنّ «معظم الإسرائيليين الذين شاهدوا البث الحي والمباشر على قنوات التلفزيون انفعلوا مع الحدث، وربما ذرفوا الدمع عند مشاهدة الجندي يعود الى بيته بعد خمس سنوات في الأسر. لكن الكثيرين منهم حُرموا من صورة ثمن هذا المشهد: «حماس» تحتفل في شوارع الضفة، وجموع الناس يقسمون على مواصلة العمل على اختطاف إسرائيليين ويمجدون الذراع العسكرية للمنظمة ويعودون ليقسموا على الجهاد ضدّ دولة إسرائيل حتى محوها». وبحسب يسخروف، فإن «دولة إسرائيل أثبتت أنها لا تفهم سوى لغة القوة، دافعة الفلسطينيين، وليس فقط «حماس»، الى اختطاف جنود أو مواطنين آخرين في أقرب وقت ممكن».
أما الرسالة التي انغرست في قلب الجمهور الفلسطيني، كما يرى يسخروف، فهي أن «طريق «حماس» هي التي انتصرت ونجحت في إلحاق الهزيمة بإسرائيل، بينما السلطة الفلسطينية، مثلما هي الحال دوماً، لم تنجح في أن تحقق النتائج. وعلى نحو شبه مأسوي، نجحت إسرائيل في تعزيز «معسكر الحرب» في الجانب الفلسطيني وإضعاف «معسكر السلام» بشدّة».
بدوره، رأى المعلق السياسي في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنيع، أنه «كان من الأجدى برئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بدل وعظ الجمهور مواعظ فارغة عن الأخلاق اليهودية الرائعة، أن يقول هو ووزير دفاعه الحقيقة للشعب، وهي أن الردع الإسرائيلي أُصيب. وأن مهمتنا التالية هي إعادة بنائه».
من جهته، وصف الكاتب السياسي في «هآرتس»، آري شافيت، الصباح الذي تلى تنفيذ عملية التبادل بأنه «صباح مهم. فهو الصباح الأول بعد الجنون. والصباح الأول بعد النذالة والصباح الأول بعد فقدان الاتزان العقلي. بعد 1940 يوماً و1940 ليلة سيطر علينا فيها الهوس، نستيقظ هذا الصباح لنرى الواقع ونفتح أعيننا وندلّكها بأيدينا ونرى من نحن وماذا حدث لنا».

أسير فلسطيني محرر في منتجع «المشتل» في غزة أمس (أحمد عبدالله ـ رويترز)

إنهاء «الانفرادي» في سجون الاحتلال

أعلن معتقلون فلسطينيون في السجون الاسرائيلية أمس، انه تم التوصل بين ممثلين عنهم ومصلحة السجون الاسرائيلية الى اتفاق ينص على انهاء الحبس الانفرادي الذي كانت اسرائيل تفرضه عليهم. وجاء في بيان تلته عضوة المكتب السياسي للجبهة الشعبية خالدة جرار بحضور وزير شؤون الأسرى الفلسطيني عيسى قراقع، في مؤتمر صحافي عقد أمس في رام الله، ان هذا الاتفاق «المبدئي» تم التوصل اليه الاثنين الماضي. وبناءً على هذا الاتفاق أعلن المعتقلون في بيانهم تعليق الإضراب المفتوح عن الطعام حتى يوم الأحد المقبل.
(أ ف ب)

ساركوزي: لا معنى لدولة يهوديّة

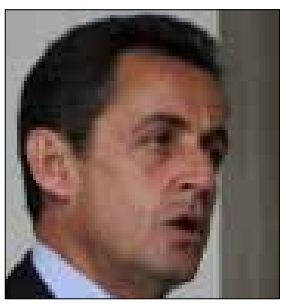

قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي (الصورة)، إنه «لا معنى لدولة يهودية» في فلسطين المحتلة. وخلال مقابلة مع وكالة فرانس برس ومحطتي اذاعة، قال ساركوزي رداً على سؤال حول إصرار اسرائيل على الاعتراف بها دولة يهودية، «دولة يهودية، لا أعرف ماذا يعني ذلك»، مضيفاً ان الحديث عن «دولة للشعب اليهودي أمر أكثر أهمية».
وأضاف «أدافع عن فكرة دولتين»، مضيفاً أن «دولة الشعب اليهودي» يمكن ان يحصل نقاش بشأنها.
(أ ف ب)

نتنياهو يشكر كولومبيا على رفضها دولة فلسطين

شكر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، كولومبيا، على موقفها الرافض لإقامة دولة فلسطينية أحادياً، وأكد خلال لقاء مع وزير خارجيتها، انغلاه هولغوفين، التحالف العميق القائم مع هذه الدولة الواقعة جنوب أميركا، ومعرباً عن فرحته لأن كولومبيا تعتقد بأن «السلام يتحقق عبر مفاوضات مباشرة ومن دون شروط مسبقة».
(الأخبار)

المقابلة

وزير الخارجية الفرنسي الأسبق، هوبير فيدرين، مقتنع بأن الغرب لا يزال فاقداً لاستراتيجيا واضحة إزاء «الثورات العربية»، ويستبعد إمكانية إسقاط التجربة الليبية على الحالة السورية حالياً، حيث الجميع يخشون سقوط النظام الذي لم يغيروه في ليبيا إلا مرغمين

هوبير فيدرين

- **أوباما ضحيّة الجهل بنفوذ اللوبي الليكودي**
- **لا استراتيجيا غربيّة حيال «الربيع العربي»**
- **حالة ليبيا لا تدخل في «تغيير الأنظمة»**

معروف عن وزير الخارجية الفرنسي الأسبق، هوبير فيدرين، أنه صاحب نهج الواقعية السياسية في قراءته للعلاقات الدولية ولتطور الأحداث. ومعروف عنه أيضاً هواه الاشتراكي العام في السياسة الداخلية والخارجية. هو يغلّب المنحى العقلاني المنفتح على الجمود العقائدي، ولهذا فهو محل تقدير لدى جميع المتعاطين في الشأن العام من كل المشارب السياسية، الأمر الذي دفع بوزير الخارجية الأسبق جان فرنسوا بونسيه، وهو الشخصية اليمينية المرموقة في الحزب الحاكم اليوم (الاتحاد من أجل الحركة الشعبية)، إلى وصفه بـ«الأفضل في ما بيننا» في أحد المؤتمرات في مجلس الشيوخ.

يرى فيدرين، وبخلاف الاعتقاد السائد لدى البعض، أن لا وجود لاستراتيجيا غربية مهيمنة واحدة حيال «الربيع العربي»، بل ثلاث رغبات أساسية، ويشير إلى أن العملية السياسية والحربية التي أطاحت العقيد معمر القذافي كانت نتيجة تقاطع عوامل داخلية وخارجية، ولم تكن ترجمة لعقيدة «تغيير الأنظمة». حتى إنه يرى أن ما جرى في ليبيا لا يمكن سحبه على مكان آخر «في الوقت الحاضر»، في سوريا ذلك على سبيل المثال، إن كل «الدول المحيطة بها تخشى سقوط النظام الحالي». غير أن فيدرين لا يجزم باستحالة تطبيق مبدأ «مسؤولية حماية السكان» في دولة أخرى. أما بالنسبة إلى«الربيع العربي»، والدولة الفلسطينية، فهو يرى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان ضحية وعوده وعدم تقديره الواقعي لنفوذ حزب «الليكود» في المؤسسات الأميركية نفسها. أما بالنسبة إلى موقف باريس من قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية، فيتمنى الوزير لو كانت سياسة بلاده أكثر شجاعة وأقل غموضاً، داعياً إلى رص صفوف التيارات الديموقراطية والتحديثية في العالم العربي، لتشكيل جبهة تنضوي فيها هذه الأحزاب، ذلك أن «موازين القوى المحلية هي التي سوف تحدد مستقبل الربيع العربي».

تسأل وزير الخارجية الأسبق عما إذا كانت هناك استراتيجيا غربية مهيمنة في ما يتعلق بالشرق الأوسط في أعقاب «الربيع العربي»، فينفي من دون تردد: لا أعتقد بوجود استراتيجيا غربية أو أوروبية أو حتى عربية واضحة ومحددة حتى الآن حيال هذه الظاهرة، وهذا ينطبق أيضاً على الحكومتين الإسرائيلية والتركية. وفيما يوضح أن ثمة اختلافات جمة وتحليلات متعارضة حول المصالح الآنية والبعيدة، فإنه يرى أن استخدام عبارة «استراتيجيا» (إزاء الربيع العربي) في غير في محله، لأن هذا المصطلح يوجب وجود إرادة وعزم واضحين، وطموح يتجسد من خلال بلورة رؤية على المدى البعيد، وترجمة تكتيكية يوماً بيوم.

ويتابع في تحليله بالاشارة إلى انه «لو راقبنا الحد الوسطي للسياسات الغربية، نجد أن الغربيين سيكونون سعداء إذا حققت الحركات الجارية على الأرض أهدافها من الديموقراطية من دون خلق الفوضى، ومن دون أن تؤدي إلى إعطاء سلطات واسعة للإسلاميين»، رغم اعترافه بأن الجميع يتوقع وصولهم إلى احتلال مقدمة الفائزين في الانتخابات المقبلة في دول «الثورات العربية». وعن هذا التوق، «يمكن القول إنه رغبة أكثر منه استراتيجيا» على تعبير فيدرين. بكل الأحوال، فإن ضيفنا يذكّر بأن الحركات التي يشهدها العالم العربي حالياً «تطاول بعض البلدان دون غيرها، وإذا كان هناك من استراتيجيا، فكان لا بد من وضعها لكل بلد بمفرده».

ورداً على سؤال حول عقيدة «قلب الأنظمة»، وعما إذا كانت حقيقة واقعة اليوم أم مجرد تخمينات، فيجيب بأنها «ليست معطى واقعياً، وهذه العقيدة تجسدت في الواقع الفعلي وبطريقة وظائفية في عهد الرئيس السابق جورج بوش. وكانت قد أمست هدفاً في حد ذاته. بالطبع ثمة بعض الغربيين الذين لا يزالون يؤمنون بتلك العقيدة لأنهم تحت تأثير المحافظين الجدد، لكن هذا التيار ليس تياراً قوياً، إذ فقد صدقيته على مدى واسع إثر السياسة التي اتبعها بوش في العراق». ويستدرك بأن «هذه العقيدة لم تترجم في الحالة الليبية، إذ لم يكن هناك نوايا مبيّتة مسبقاً لدى الغربيين، بل إن التجربة الليبية هي حصيلة وضع تشكل بطريقة فريدة حيث اندلعت انتفاضة سرعان ما طالبت بالمساعدة الخارجية لتفادي التهديدات المخيفة للقذافي، فضلاً عن أن مجلس تعاون دول الخليج والجامعة العربية طالبا بإقامة مناطق حظر جوي هناك، وهذا ما أدى إلى استصدار قرار مجلس الأمن باسم مسؤولية الحماية».

وفي السياق، يبدو فيدرين متأكداً أنه «لو امتنعت الجامعة عن المطالبة بهذا الإجراء، لكانت الصين وروسيا مارستا حق النقض (الفيتو)». وعن الموضوع نفسه، يلفت إلى ان العملية العسكرية لحلف شمالي الأطلسي تخطّت هدف حماية المدنيين بسبب عوامل عديدة، «ولا أعتقد بأن كل ذلك حصل بنتيجة عقيدة معينة، لذلك هذه الحال لا يمكن سحبها على مكان آخر في الوقت الحاضر».

لكن ماذا يقول الوزير الفرنسي الأسبق لعدد من الباحثين الأميركيين الذين يرون أن أوباما نفّذ صيغة «ناعمة ومخففة» لعقيدة «تغيير الأنظمة»، حين اعتمد أسلوب «إدارة الأمور من خلف الستارة» في الحالة الليبية؟ هنا يجيب فيدرين بأنه غير موافق على هذه التحليلات، «ففي الواقع، الولايات المتحدة كانت أمام انتفاضة تستحق الدعم، لكنها لم تكن تحظى بالأولوية بالنسبة إليها في ظل وجود تحديات كبرى في أفغانستان وباكستان والعراق والشرق الأوسط الجامد كلياً، ولم يكن في نيتها حشر نفسها في ليبيا، لكن في الوقت نفسه لم يكن بإمكانها رفض التدخل الكامل». وفي الإطار، يذكّر كيف أن أوباما أعطى جواباً فيه من التردد الشيء الكثير حيال التدخل في ليبيا، وهو ما فعلته فرنسا وبريطانيا حتى، عندما استخدمتا الأدوات اللوجستية التابعة لحلف شمالي الأطلسي في الضربات.

وبرأي فيدرين، فإنّ هذا التردد الأميركي هو ما دفع البعض إلى محاولة الإيحاء بأن واشنطن كانت زعيمة الموقف، وهذا ليس صحيحاً، ذلك أنها تأقلمت مع وضعية صعبة فحسب، «وعبارة القيادة من خلف الستارة اختُرعت لاحقاً لإعطاء الانطباع بأن الاستراتيجيا الأميركية المتبعة كانت مدروسة ومخططاً لها مسبقاً». ويخلص إلى القول إن ما حصل في ليبيا لا علاقة له بعقيدة «تغيير الأنظمة»، حتى إن القوى الغربية «لم تكن راغبة في قلب نظام القذافي في البداية، إلا أن السلوك الأحمق للزعيم الليبي السابق هو الذي سرع في إسقاطه».

وحين تفاتحه بأن مبدأ «مسؤولية حماية المدنيين» الذي طُبق في ليبيا يواجه صعوبات في تكراره في الحالة السورية، يستطرد بالقول إن «المجلس الوطني السوري لا يطلب تدخلاً أجنبياً حتى الآن، وربما يغير رأيه، لا أدري، حتى الدول المحيطة لا تطالب بذلك، على العكس، فهم يرون أن النظام وحشي أكثر فأكثر لكنهم يخشون سقوطه». من هنا، يعرب فيدرين عن ثقته بأن الحالتين الليبية والسورية مختلفتان، فضلاً عن الحزم الروسي والصيني في منع تكرار السيناريو الليبي، وفضلاً عن دعمهما من دول ناشئة في مجلس الأمن. إلا أن الوزير الفرنسي يحذر من أنه «ليس بالضرورة أن تنتهج الدول الناشئة طول الوقت خطاً واحداً، حيث من الممكن أن تعقد صفقة بين دول غربية وبعض الدول الناشئة، إذ لا بد لفهمنا حقيقة المواقف من النظر إلى طبيعة المفاوضات التجارية الدولية والقضايا الاقتصادية الكبرى وحروب العملة». تحليل يقود فيدرين إلى حد التأكيد أن ما جرى في ليبيا هو «أمر استثنائي» ظروفه غير موجودة

هوبير فيدرين، الدبلوماسي الأقوى في فرنسا زمن حكم اليساريين بين عامي 1997 و2002، هو أحد أبرز أسماء «مبادرة تحالف الحضارات» التي أطلقتها الأمم المتحدة في 2005. ومنذ انتهاء عمله وزيراً للخارجية، يتفرغ الرجل للعمل في مجال الاستشارات الاستراتيجية وفي إصدار المؤلفات السياسية وإدارة «مؤسسة هوبير فيدرين».

مهرجان تأييد حاشد في حلب... واعتراف ليبي رسمي بالمجلس الوطني و«الاخوان» يهـ

شهدت ساحة سعد الله الجابري في حلب أمس مسيرة حاشدة شارك فيها مئات آلاف السوريين المؤيدين للنظام، مجددين تأكيد دعم استقلالية القرار الوطني ورفض التدخل الخارجي، وذلك بعد أسبوع على مسيرة مماثلة في ساحة السبع بحرات في دمشق. ورفع المشاركون أعلاماً سورية وصوراً للرئيس السوري بشار الأسد ولافتات وشعارات تدعم مسيرة الإصلاح وتشكر الصين وروسيا على موقفهما في مجلس الأمن.

وأشار رئيس غرفة صناعة حلب فارس الشهابي، لموقع «شام برس»، إلى أن المسيرة «أتت تعبيراً عن استنكارنا ورفضنا الشديدين لمحاولات التدخل الأجنبي من دول الاستعمار القديمة والجديدة والدول العميلة لها».

في موازاة ذلك، أشار وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى وجود مطالب محقة للمواطنين، وتعمل القيادة السورية على تلبيتها من خلال البرنامج الشامل للإصلاح»، لافتاً إلى أنه «يجري الإعداد حالياً لعقد مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي ستدعى إليه كل مكوّنات الشعب السوري والمعارضة الوطنية لرسم مستقبل سوريا».

كذلك أكد المعلم، خلال لقائه أمس وفداً إعلامياً وأكاديمياً هندياً، وجود حملة إعلامية مغرضة تتعرض لها سوريا. وتطرق إلى العقوبات الاقتصادية الأميركية والأوروبية المفروضة على سوريا، معتبراً أنها «تكشف زيف ادّعاءات الغرب في دفاعه عن حقوق الإنسان»، ولافتاً إلى «تصميم سوريا على التوجه شرقاً وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول الصديقة في آسيا وأميركا الجنوبية وأفريقيا».

ورداً على سؤال عن العلاقات السورية مع دول المنطقة، أكد المعلم أن سوريا تتطلع إلى أفضل العلاقات مع الدول العربية، وأن ما تتعرض له حالياً هو نتيجة مواقفها الداعمة للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، معرباً عن ثقته بأن دول المنطقة ستدرك عاجلاً أو

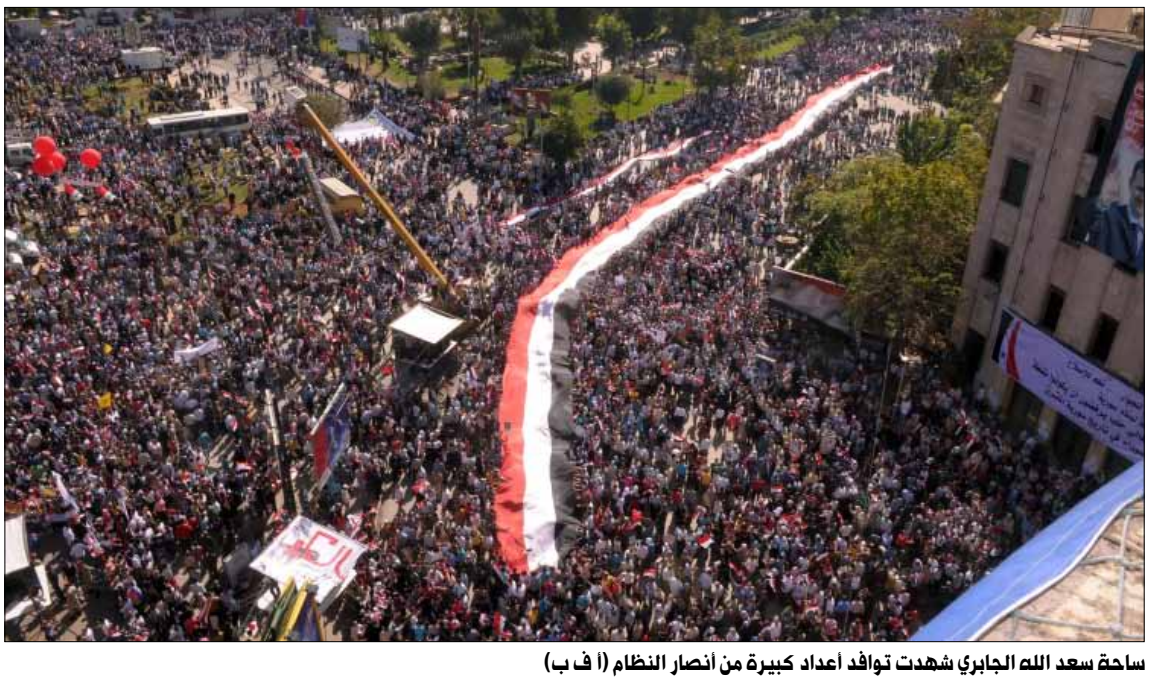

ساحة سعد الله الجابري شهدت توافد أعداد كبيرة من أنصار النظام (أ ف ب)

ـددون بطلب التدخل الدولي

آجلاً أن محاولة زعزعة استقرار سوريا لن تكون في مصلحة منطقتنا.
على المقلب الآخر، اعترف المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا أمس رسمياً بالمجلس الوطني السوري المعارض كسلطة شرعية في سوريا. وأتى الاعتراف بعد يوم واحد من استقبال رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل في طرابلس وفداً من المجلس الوطني السوري برئاسة برهان غليون.
وذكرت مصادر حضرت اللقاء أن غليون أكد أهمية هذا الاعتراف. وقال «نحن أجزاء من ثورة واحدة هي ثورة الحرية العربية، ومن الطبيعي أن نتعاون، من الطبيعي أن نتفاهم، من الطبيعي أن نلتقي، ومن الطبيعي أن يدعم بعضنا بعضاً». أما عبد الجليل فتعهّد بتسخير «كل الإمكانيات السياسية والاقتصادية، وربما حتى العسكرية، لدعم المجلس الوطني والثورة السورية»، ما اضطر غليون إلى التعقيب بالقول: «نحن لدينا ثورة سلمية، ونعتقد أن قوة حركتنا في سلميتها. لسنا اليوم بحاجة إلى السلاح، ونأمل ألّا نكون بحاجة إلى استخدام السلاح».
ورجّحت مصادر بقاء عدد من مسؤولي المجلس الوطني السوري في ليبيا من أجل متابعة التنسيق بين الجانبين وترتيب تسليم السفارة السورية في طرابلس للمجلس الوطني السوري.
وفي سياق آخر، هدّد أحد أعضاء المجلس الوطني السوري، نجيب الغضبان، من ليبيا، بطلب تدخل المجتمع الدولي لحماية المدنيين من القمع «غير المسؤول» الذي يمارسه النظام السوري. وقال الغضبان، وهو قيادي في «الإخوان المسلمين»، إنه «إذا ظل النظام غير مسؤول، وقد لاحظنا أنه خلال الساعات الـ 48 الأخيرة رد على المبادرة العربية بمزيد من المجازر مع سقوط 35 قتيلاً في حمص، في هذه الحال فإن هدفنا الأساسي سيكون الدعوة إلى حماية المدنيين». ورأى أن هذه المساعدة الخارجية «يمكن أن تتخذ شكل منطقة عازلة أو منطقة حظر جوي على غرار تلك التي أعلنتها الأمم المتحدة في ليبيا لحماية المدنيين»، نافياً أن يكون الأمر «شبيهاً بالدعوة إلى تدخل عسكري تقوم به قوات أجنبية».
ميدانياً، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن حصيلة القتلى في محافظة حمص ارتفعت إلى 10، بينهم 4 في حي النازحين في مدينة حمص، فيما استُشهد 5 مواطنين في قرى مجاورة لمدينة القصير في محافظة حمص. وأشار إلى أن «اشتباكات بين الجيش وعناصر مسلحة يعتقد أنها منشقّة، في قرية النزارية الحدودية مع لبنان بالقرب من القصير التابعة لريف حمص، أدّت إلى مقتل مدنيين اثنين بينهم سيدة برصاص طائش».
وأشار المرصد إلى أن «4 جنود من الجيش النظامي السوري استُشهدوا (أول من أمس) برصاص مسلحين يُعتقد أنهم منشقّون في قرية سرجة في جبل الزاوية في محافظة إدلب، واغتيل مساعد أول من فرع المخابرات العسكرية في إدلب برصاص مسلحين مجهولين».
وفي مدينة داعل الواقعة في محافظة درعا، تحدث المرصد عن اشتباكات بين الجيش ومنشقّين. أما في الحراك، فدارت أول من أمس اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلحين «يعتقد أنهم منشقون عنه»، أدّت إلى مقتل 4 أشخاص.
من جهته، أشار موقع «شام برس» إلى أن قافلة عسكرية استهدفت أمس بكمين في منطقة القصير أدى إلى استشهاد عنصرين وإصابة 8 آخرين، إلا أن المرصد السوري تحدث عن مقتل 7 جنود. ووفقاً لموقع «شام برس»، أسفرت حملة التفتيش في منطقة القصير عن توقيف 25 مطلوباً ومصادرة كميات من الأسلحة. كذلك ضبطت سيارة محمّلة بالأسلحة والمتفجّرات في حي الغوطة بحمص، فيما أشار التلفزيون السوري إلى أنه جرى ضبط سيارة محمّلة بالأسلحة قرب الحدود مع تركيا، أول من أمس.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حاوره في باريس **جهاد يوسف الخليل**

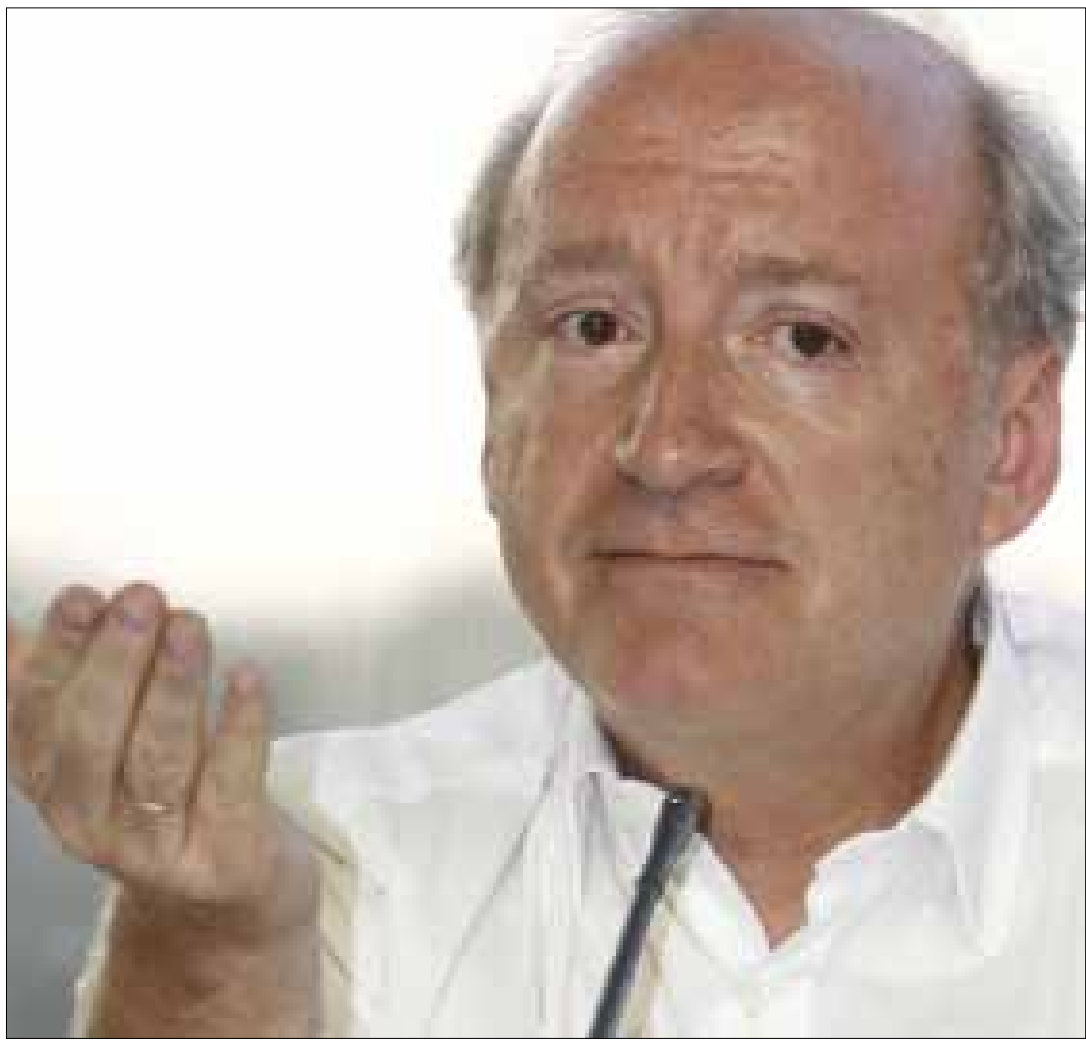

اليوم في الحالة السورية، رغم أنّ «من الممكن أن تتطور الأمور بطريقة سلبية ميدانياً لتحرج الدول المعارضة والتي لا تزال تسد الطريق على عدد من الدول الغربية».
وعن موقف الرئيس الأميركي حيال قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، يشدد فيدرين على أن أوباما وقع ضحية تصريحاته ووعوده «سواء حصل الربيع العربي أو لم يحصل، فهو أوحى بآمال هائلة خصوصاً حين طلب من (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو تجميد الاستيطان، والمفارقة هي أننا كنا في حضرة رئيس منفتح جداً على طلبات الفلسطينيين في البداية، وألقى خطاباً رائعاً حول العلاقات بعيدة المدى بين الغرب والبلدان العربية، لكنه لم يتمكن من كسب الكباش مع الحكومة الإسرائيلية لأنه لم يزن كما يجب نفوذ حزب الليكود في المؤسسات الأميركية الحالية».
أما بالنسبة إلى موقف مراكز القرار الغربية التي دعمت «الربيع العربي»، والتي توحي بأن هذا الدعم يقف عند حدود الرابع من حزيران 1967، على حد تعبير رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في البرلمان الأوروبي، يجيب فيدرين بأن مراكز القرار الغربية «تجد في الربيع العربي أمراً محبباً تنوي مساعدته، لكن إذا أدّى هذا الربيع إلى إقامة دولة فلسطينية فإننا نواجه الصعوبات التقليدية نفسها، لذلك، لا يجرؤ الألمان والهولنديون على الذهاب أبعد من مواقفهم الحالية، إذ من المعروف أن قسماً من الدول الأوروبية يرتعب لحظة سماعه بالمطالبة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية». وهنا يعود ليذكر كيف أنه لحظة اعتراف الأوروبيين بحق الفلسطينيين بإقامة دولتهم عام 1999، أصبحوا مشلولي الحركة حيال طلب الاعتراف بالدولة، إذ رفضت ألمانيا ذلك منذ البداية، وموقف فرنسا غامض نوعاً ما، «وكنتُ آمل أن يكون أكثر شجاعة، ومع أن خطاب الرئيس نيكولا ساركوزي في الأمم المتحدة كان جيداً، إلا أن موقف باريس غامض وعلى سبيل المثال امتنعت فرنسا عن التصويت حول قبول عضوية الدولة في منظمة الأونيسكو».
ويعيد هذا الموقف الفرنسي الخائف إلى دواعٍ انتخابية أو لأسباب أوروبية، إذ ينزعج المسؤولون الفرنسيون جداً اليوم من أن يكون هناك موضوع خلافي جديد مع الألمان، «لأننا لن نحصل أبداً على موافقة ألمانيا إذا سألناها مسبقاً عن رأيها حول الاعتراف بالدولة من عدمه. أما إذا وضعناها أمام الأمر الواقع، فإن ألمانيا ستتبع خطانا شيئاً فشيئاً».
وبالعودة إلى «الربيع العربي»، نسأل ضيفنا عن رأيه بمن يتخوف من تكرار الاعتقاد السائد قبل الثورة الإيرانية عام 1979 لدى شريحة كبيرة من أصحاب القرار الغربيين بأنه «يكفي إسقاط الديكتاتورية للوصول إلى الديموقراطية»، لمحاولة معرفة ما إذا كان يعتقد بأن السيناريو نفسه سيتكرّر مع احتمال وصول «الإخوان المسلمين» إلى السلطة في تونس ومصر وسوريا. وحول هذا الأمر، يقر بإمكانية المقارنة بين ما جرى فجأة في إيران 1979، وبين ما يحدث الآن في عدد من البلدان العربية، «ذلك أن الرأي العام الغربي بالاجمال أعرب عن خشيته قبل 32 عاماً حيث قالت أوساط نافذة في ذلك الوقت ما مفاده: انتبهوا من إسقاط الديكتاتوريات، فسيحل مكانها ديكتاتورية إسلاموية. وبما أن العديد من الأنظمة استفادت من هذا الاعتقاد طوال كل هذه المدة، فقد تغير موقف الرأي العام الذي لم يعد يقبل بهذا الواقع على حساب التطور الديموقراطي والحريات العامة».
كل حجج فيدرين يرغب بتوظيفها لتثبيت رأيه بأن السلوك الأوروبي إزاء «الثورات العربية» ليس انعكاساً لاستراتيجيا بل لآراء ومواقف تلاحق الحدث، إذ «ما من أحد في فرنسا أو أوروبا أو الولايات المتحدة له اليد الطولى في تحديد مصير الانتخابات التي ستجرى في تونس أو المغرب أو مصر... فما يعبّر عنه يدخل في إطار التحليل والتعليق والآمال وبواعث القلق».
وعن توقعاته حول مستقبل الأوضاع في الدول العربية التي سقطت فيها الأنظمة، يعرب عن اعتقاده بأن «اللعبة لم تحسم بعد، ومن المحتمل أن تحتل الأحزاب الإسلامية المراكز الأولى في الانتخابات المقبلة لأنها منظمة جيداً، ولأن التيارات الديموقراطية ليست متماسكة وليست موحدة».
ويضيف أن «الجديد هو أن الجميع لن يؤخذوا على حين غرة كما جرى الأمر في 1979 في إيران، فالمجتمعات العربية أكثر اطلاعاً من الماضي ومنفتحة على التطورات وعلى ما يحدث حولها. كما أن هناك صعوبات جمة لوضع اليد على السلطة نظراً لوجود مسارات متعددة الأطراف منها الأوروبية أو تلك التي هي في إطار مجموعة الدول العشرين، وهي على علاقة بمواكبة هذه التحولات في البلدان العربية».

> فرنسا غير شجاعة للاعتراف بفلسطين لأسباب انتخابية وأوروبية
>
> لا أحد في أوروبا أو أميركا يمكنه تحديد مصير الانتخابات في دول «الربيع العربي»

عربيات دوليات

«الثورة» السورية تهاجم الجامعة العربية

شنت صحيفة «الثورة» الحكومية هجوماً عنيفاً على الجامعة العربية، متهمةً إياها بالعمل وفق أجندة قوى دولية «عدوانية» تمارس «فعلاً تخريبياً» مضاداً للمصالح العربية. ورأت الصحيفة أن قرار الجامعة «لطالما كان أسير تلك القوى المتسلطة المهيمنة التي لا تعمل وفق أجندة العمل العربي المشترك، بل وفق أجندة كلفتها بتنفيذها قوى دولية عدوانية كأميركا وإسرائيل وحلفائهما من الدول الأوروبية الغربية»، قبل أن تشير إلى أن الجامعة انتقلت «من حالة العجز المزمن التي عاشتها طويلاً إلى حالة الفعل التخريبي المضاد للمصالح العربية»، مشيرةً إلى أنها تحولت إلى «سوط إضافي يسوط الجسد العربي بيديه دون الحاجة إلى أياد خارجية».
(يو بي آي)

أوسي: المؤامرة تستهدف إخضاع الشعب السوري

أكد رئيس المبادرة الوطنية للأكراد السوريين، عمر أوسي، أن الهدف من المؤامرة التي تستهدف سوريا إخضاع الشعب السوري للمشيئة الأميركية الصهيونية نتيجة دعمها لحركات المقاومة العربية. ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن أوسي قوله إن للمؤامرة بعدين؛ الأول سياسي مستند إلى التآمر الغربي الاستعماري وأدواته في المنطقة بهدف إخضاع الشعب السوري للمشيئة الأميركية الصهيونية والنيل من سورية شعباً وحضارة.
أما البعد الثاني فهو البعد الاقتصادي المتمثل في سعي الدول الاستعمارية الأوروبية إلى إنقاذ اقتصادها المنهار من خلال تصدير أزماتهم والتدخل في شؤون دول المنطقة العربية.
(الأخبار)

هيغ: لم نصل للاعتراف بالمجلس الوطني

جدد وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ (الصورة) تأكيد رفض بلاده الخيار العسكري ضد سوريا، والاستمرار في العقوبات.

ولفت إلى أن «بريطانيا ستدرس ما هي العقوبات الاخرى التي يمكنها فرضها على سوريا مع باقي أعضاء الاتحاد الأوروبي»، بالتزامن مع اشاراته إلى أن لا بريطانيا «ولا أي دولة أخرى وصلت لمرحلة الاعتراف بالمجلس الوطني السوري».
(الأخبار)

قضية

يمكن اختصار معضلة المشاركة الكردية في الانتفاضة السورية بمسألة اغتيال القيادي الكردي مشعل تمّو. عدد كبير من أكراد سوريا غير مستعدين للمشاركة في إسقاط نظام لا يعرفون كيف سيكون تعاطي خلفه معهم، وكأنّ كل ويلات أكراد سوريا يُعاد استذكارها اليوم للاطمئنان إلى أنها لن تتكرر في «سوريا الجديدة». ووسط تكاثر الروايات حول هوية من اغتال مشعل تمّو، إصرارٌ على تفادي اقتتال كردي ــ كردي

أكراد سوريا والانتفاضة

اغتيال مشعل تمّو يفجّر الأسئلة الصعبة

2من تظاهرة معارضة للنظام السوري في ساحة الجمهورية في باريس يوم السبت الماضي (الأخبار)

باريس ـ **أرنست خوري**

مثلما أعادت مسألة اغتيال القيادي في «تيار المستقبل» الكردي السوري مشعل تمّو في السابع من الشهر الجاري في مدينة القامشلي، الشارع الكردي إلى التحرُّك بقوة في تشييعه بالمدن السورية (ذات الثقل الكردي) من عامودا والقامشلي والدرباسية والحسكة، فإنها أعادت فتح السجال نفسه بين المعارضين السوريين في باريس، من عرب وأكراد: لماذا المشاركة الكردية في الانتفاضة السورية لا تزال «خجولة» عموماً؟ هل يعد كرد سوريا (تقدّر مصادرهم عددهم بالمليونين) أن نظام «البعث» (على علّاته) يعرفونه جيداً، بينما لا يعرفون ماذا سيحل مكانه، ويجهلون كيف سيكون تعاطي حكام «سوريا الجديدة» معهم وإزاء مطالبهم المزمنة؟ هل نجحت السلطة في اكتساب ودّ فئة كردية عندما قررت «منحهم» أبسط حقوقهم بالجنسية السورية؟ ما هو المطلوب فعله ممّن يتحدثون باسم الانتفاضة السورية، أكان من الداخل أم من الخارج، لإنزال الأكراد إلى الشوارع ليس فقط لتأبين مشعل تمّو؟

يرى ناشطون أكراد في باريس أن مشاركة نحو 150 ألف متظاهر في تأبين المسؤول في تيار المستقبل الكردي قبل أيام، كان بحد ذاته رسالة إلى القيّمين على الهيئات المعارضة المختلفة، وخصوصاً إلى المجلس الوطني السوري، مفادها «نحن أكثر فئة قادرة على الحشد وتحدي الموت بصدور عارية. لكن كي ننزل إلى الشوارع ونبقى فيها، نحن بحاجة لضمانات مكتوبة منكم لأنه لا يكفي الاتفاق على إسقاط النظام، فمن يضمن ألا يحمل عهد ما بعد الحكم الحالي ما هو أسوأ من الواقع الراهن بالنسبة إلى أكراد سوريا؟».

يشير ناشطون باريسيون أكراد بثقة مطلقة إلى أن قرار دمشق تجنيس فئة من الأكراد كان أشبه بمزحة سمجة لم تنطلِ عليهم، إذ رفض نيل الجنسية 30 ألفَ شخص منهم، ولم يقبلها سوى خمسة آلاف. ويفسّر ناشط مخضرم هذا السلوك بأنه ترجمة صريحة لرفض الأكراد التجاوب مع أي محاولة من النظام لإبرام هدنة معهم. وفيما يرفض أن يقول إن أكراد سوريا كانوا أكثر المتضررين من حكم «البعث» منذ 1963، بما أن

> **يطالب الأكراد بضمانات مكتوبة للمشاركة في الانتفاضة: جمهورية سورية (بلا عربية) وفدرالية**

«الجميع تضرّروا منه»، فهو يوجه لومه الكبير لـ«المعارضة السورية التقليدية» التي «وقفت في مناسبات عديدة ضد الأكراد، آخرها بعد أحداث القامشلي في آذار 2004». ويسخر الناشط الكردي المعارض من أن «المعارضين التقليديين» (وأغلبهم يساريون في الداخل وبعضهم منضو اليوم في هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديموقراطي)، رأوا أن جميع الأكراد انفصاليون بعد أحداث كرة القدم الشهيرة، وهو ما لا يزال يترك أثره على نظرة الأكراد إلى الغالبية العربية في ما يتعلق بالانتفاضة الحالية.

أما بالنسبة إلى تعاطي بعض أطراف المجلس الوطني السوري حالياً مع الأكراد، فه ليست بأفضل حالاً، إذ يتوقف أحدهم على كيف أن الناشطة سهير الأتاسي مثلاً، في بيان إعلانِ انضمامها إلى المجلس الوطني مندوبةً عن تنسيقيات الثورة، حيّت جميع المدن السورية بالاسم من دون أن تذكر اسم مدينة واحدة ذات أغلبية كردية. من هنا تكمن أهمية الراحل مشعل تمّو، بما أنه شخصية تمكنت من الانفتاح بنحو كبير على السوريين العرب وتحريك شباب الأكراد باتجاه الشوارع، وتمثيلهم في المجلس الوطني السوري (مجلس اسطنبول). هو تمّو نفسه الذي يتململ كوادر من تياره (المستقبل) اليوم من أن «تعاطي المجلس الوطني مع استشهاده لم يأتِ على المستوى المطلوب».

وبمتابعة أجواء نقاشات السوريين العرب والأكراد المقيمين في باريس، يتلمّس المراقب إلى أي حدّ يحاول الطرفان كسر الجدران التي بناها النظام للتفريق في ما بينهما، وهو النظام الذي «قتل مشعل تمّو تحديداً لمنعه من مواصلة تعزيز التواصل والتآخي بين العرب والأكراد»، على حد تعبير معظم المتحدثين في تأبين تكريمي لتمّو يوم الجمعة الماضي في مبنى بلدية الدائرة الثانية في باريس. الجميع كانوا مهتمين بالتشديد على أن أول ما يجب أن يقال عن تمّو، هو أنه لم يرؤَض في السجن الذي خرج منه في حزيران الماضي وظل يتلقى التهديدات بتصفيته منذ ذلك الحين «لأن حياته ظلت تمثّل تهديداً للنظام من خلال حركته ونشاطه وانفتاحه على العرب والآثوريين، حتى إن مَن شاركوا في تأبينه من العرب في بلدة الدرباسية كانوا أكثر عدداً من الأكراد».

لكن رغم ذلك، لم ينزل الأكراد بوزنهم الحقيقي إلى الشوارع بعد، رغم الحشد الكبير في تشييعه، لأن لهم سلسلة مطالب، منها مثلاً ألّا يأتي في مقدمة الدستور السوري الجديد تعريف عربي لسوريا، أي أن يقتصر اسم الدولة على الجمهورية السورية (بلا العربية). هذا أولاً، ثم إنّ التنازل الكردي عن الحلم الانفصالي (ليس في سوريا فحسب) منذ عام 1993 عملياً، يجب أن يقابله وعد مكتوب من المجلس الوطني السوري (لكونه الإطار الأكثر فاعلية حتى الآن بحسب ناشط كردي بارز) بأن يكون لأكراد سوريا في المرحلة الديموقراطية «حق الإدارة الذاتية»، وهو ما لا يعني سوى اللامركزية أو الفدرالية، لا انفصال ولا استقلال. ويبدو الناشطون السوريون الأكراد مستعجلين نوعاً ما، إذ يصر عدد منهم على ضرورة البدء بوضع تصورات لحل العُقد الكردية المستعصية منذ الآن، كحل أزمة ما يسمونها «المستوطنات» العربية الـ30 ألفاً «المزروعة» في قلب المناطق التي يؤلف الأكراد فيها غالبية.

هكذا يفسّر عدد من الناشطين الأكراد برودة مشاركة أهلهم في الداخل بالحراك الشعبي لأن «الأكراد، (كذلك الأقليات المسيحية والدروز والعلويون والإسماعيليون) غير مقتنعين بالمشروع المطروح الذي يقدمه المجلس الوطني السوري». لا شك في أن مشعل تمّو كان يدرك عمق المشكلة، وقد كان أحد أبرز الناشطين الذين حاولوا إقناع الأكراد بأنه «إن لم نشارك في الثورة، فلن يكون من حقنا لاحقاً المطالبة بحقوقنا، على قاعدة أن الأرض لَمن يحرّرها». من هنا، قد يكون أكثر ما يجمع حوله المتحدثون عن مشعل هو منافسته، هو وتنظيمه (تيار المستقبل)، لما يعد بمثابة الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني، أي «الاتحاد الديموقراطي» أو الـ(PYD) في التأثير على الشارع الكردي. ربما لهذا السبب يلمّح بعض

تقرير

«العمّال الكردستاني» ينفّذ رابع أكبر عمليّة في تاريخه ضدّ الجيش التركي

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

مرة جديدة تتلقى تركيا ضربة أمنية أكثر من قاسية من قبل عدوّها الأول: حزب العمال الكردستاني. ضربة أودت بحياة 26 جندياً تركياً، وأدت إلى جرح 18 آخرين، في مقابل 15 قتيلاً من المهاجمين الأكراد، وجعلت من عملية هاكاري أمس رابع أكبر الضربات قساوة التي يتلقّاها الجيش من المنظمة الكردية المحظورة منذ انطلاق المواجهة العسكرية بين الطرفين في 1984. حدث ضخم هزّ تركيا والعالم لعدة أسباب؛ أولاً لأن العملية جاءت عشية بدء البرلمان التركي جلسات إعداد دستور جديد للبلاد. ثانياً لأنّ العملية العسكرية استهدفت، في وقت متزامن، 8 مواقع مختلفة من محافظة هاكاري القريبة من الحدود الإيرانية في جنوب شرق الأناضول، والتي زارها الرئيس عبد الله غول في نهاية الأسبوع الماضي. ثالثاً لأنها تتزامن مع تزايد مشاكل تركيا مع دول لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالأزمة الكردية تاريخياً، كإيران وسوريا والعراق وإسرائيل حتى. ورابعاً لأن العملية نفسها تأتي بعد رواج سجال حام في تركيا بعد الكشف عن عودة المفاوضاتً المباشرة بين مدير الاستخبارات التركية حقان فيدان والزعيم المعتقل لـ«العمال الكردستاني» عبد الله أوجلان في سجنه بجزيرة إمرلي، قبل أن يُعلَن أخيراً فشل جديد لهذه المفاوضات.

ونظراً إلى جميع هذه العناصر والتعقيدات، جاء ردّ الفعل التركي الرسمي ليترجم استنفاراً استثنائياً، على المستويين السياسي والعسكري. سياسياً، ألغى رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو زيارتيهما إلى كازاخستان وصربيا لحضور اجتماعات أمنية استخبارية رفيعة المستوى، مع إطلاق أردوغان مواقف أوحت بمسؤولية «قوى أو دول» ما عن العملية. أما أمنياً، فقد جاء الانتقام الأوّلي بدخول فرق تركية خاصة الأراضي العراقية، لمسافة ثمانية كيلومترات، لملاحقة المقاتلين الأكراد، وذلك «بموافقة السلطات العراقية والكردية في شمال البلاد»، على وقع عودة الغارات الجوية للمقاتلات التركية على شمال بلاد الرافدين، مع توقّع شنّ الجيش التركي حملة برية واسعة النطاق في الأراضي العراقية الشمالية، وهو ما

هدّد المتحدث باسم «الكردستاني» أحمد دنيس بمواجهته بـ«ضربات أكبر» للقوات التركية. وتجدر الإشارة إلى أن البرلمان التركي جدد تفويض الجيش أخيراً شنّ عمليات في شمال العراق. وما كان من غول إلا التوعّد بأن «الانتقام سيكون كبيراً جداً»، على وقع زيارة رئيس أركان الجيش نجدت أوزل المنطقة التي تعرضت للهجوم في هاكاري.

وعن تفاصيل العملية التي وصفت بأنها ضخمة للغاية وتبنّاها «العمال الكردستاني» رسمياً «رداً على حملة اعتقال الأكراد وقصف الطائرات التركية لقواعد حزب العمال في شمال العراق»، فقد تحدثت مصادر عن أن أكثر من 100 مقاتل كردي شاركوا فيها، وهو ما جعل القتال يستمر لأكثر

سنقيم الدنيا ضدكم ولن نقعدها. تكمل الرواية: تغتال تركيا تمّو، فيُتّهم النظام السوري فوراً بارتكاب الجريمة، فتكون عندها الانطلاقة الفعلية لانتفاضة أكراد سوريا ضد نظام البعث. كل ذلك التحليل يصرون عليه في باريس رغم مسارعة أنقرة إلى إدانة اغتيال تمو في السابع من الشهر الجاري.

لكن في المقابل، هناك معارضون سوريون (عرب) يلفتون إلى إمكانية أن يكون حزب العمال الكردستاني فعلاً هو مَن قتل مشعل تمّو، وبهذه الحالة، يكون النظام السوري هو مَن قتله، بما أن «العمال الكردستاني السوري يتلقّى أوامره حالياً من فرع الاستخبارات العسكرية السورية»، في إطار ما يُعرف بـ«الورقة الكردية» التي يُقال إن دمشق تمتلكها في حربها الباردة ضد أنقرة.

لا تنتهي قصة التكهنات والتحليلات والمعلومات عند هذا الحدّ؛ فبالنسبة إلى معارض كردي باريسي، ممّن يرون أنفسهم أكثر عروبة ممّا هم أكراد، فإنّ المهم هو التركيز على أن النظام السوري هو مَن قتل مشعل تمّو من دون الإطالة في النقاش حول أي فرع أو أي جهة تابعة للنظام بالتحديد اغتالته. ويبرر الرجل إصراره على حصر التهمة بالنظام بتخوّفه من أن البحث في سيناريو قتله على يد «العمال الكردستاني» أو الـPYD، قد يتسبب في اقتتال داخلي كردي. كردي، «وهو ما يحلم النظام بحصوله» على قاعدة فرّق تسد. والاقتتال وارد، بحسب المتابع نفسه، بما أن الشارع الكردي الشبابي السوري انقسم أخيراً بين الـPYD وتيار المستقبل الذي أسسه وقاده تمّو منذ 2005. الأول قرّر العمل بأجندته الخاصة و«باعلامه» بلا تعاون مع العرب ولا حتى مع الأحزاب والأطراف الكردية الأخرى، أما تمّو ورفاقه فقد فضّلوا الاتحاد مع العرب في الانتفاضة، ومن هنا جاء تمثيله لتياره في المجلس الوطني السوري، علماً أنه قبل إنشاء المجلس، وقبل انطلاق الانتفاضة الشعبية حتى، كان دوره رئيسياً في إطار «لجان إحياء المجتمع المدني» إلى جانب كثيرين، منهم فايز سارة وغيره. ثم إن نشاط ابن الدرباسية كان مؤثراً في إطار محاولات مجموعة من الشخصيات السورية، أبرزها هيثم المالح ووليد البني ونواف البشير، عقد «مؤتمر وطني للإنقاذ» في دمشق في الصيف الماضي، فما كان من السلطات السورية إلا اعتقال تمّو والبني والبشير، ففشل المشروع واقتصر على مؤتمر إنقاذ ترأسه المالح في اسطنبول.

اليوم، يؤكد عارفون بشؤون البيت الكردي السوري أن المشاركة الكبيرة في تأبين مشعل تمّو وسقوط قتلى وجرحى أكراد خلال التشييع لن تكون نقطة البداية بالنسبة إلى مشاركة الأكراد في الثورة، لأن الأمر أبعد من مسألة انتقام، فالمطلوب تفاهم مع الأطراف الأخرى للثورة السورية على «أي سوريا نريد بناءها بعد سقوط النظام؟». يقولون «اعطونا ضمانات مكتوبة وخذوا منّا المن والسلوى». هذا بعيون كردية. أما ناشط باريسي من جيران الأكراد في منطقة القامشلي، أي من السريان، فيفسّر برودة المشاركة الكردية في التظاهرات بأن الأحزاب الكردية عموماً لم تعد قادرة على التأثير كثيراً على جمهورها، لأن معظم الأحزاب الكردية السورية ممّن يعملون في العلن، «مضبوطون» من النظام السوري. انطلاقاً من ذلك، لا يعلّق كثيرون أهمية كبيرة على المشاركات الاسمية لأحزاب كردية سورية في مجالس المعارضة، تحديداً في المجلس الوطني السوري (يتمثّل في هيئته العامة 20 عضواً كردياً) أو في «هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديموقراطي» التي تقول إن أحزاباً كردية موجودة من ضمن الأحزاب الـ16 التي تنضوي تحت إطارها. ولم يكن ينقص سوى تركيا لتضعف من مشاركة أكراد سوريا في المؤتمرات التي عقدت المعارضة معظمها في تركيا، أكان في اسطنبول أم أنطاليا أم أنقرة. فبما أن تركيا لا تزال ترى أن الأكراد، وخصوصاً في سوريا، هم بالضرورة مشروع مشاكل بالنسبة إليها، فإنها، بحسب مصادر معارضة ناشطة في فرنسا، تضيّق على وصول المندوبين الأكراد إلى الأراضي التركية للمشاركة في المؤتمرات المعارِضة.

المعارضين السوريين في باريس أيضاً إلى احتمال أن يكون الراحل اغتيل ليس برصاص النظام، بل برصاص الانفصاليين الأكراد. ولأن نظرية المؤامرة تلقى رواجاً عند السوريين أيضاً، فقد سارع الفرع السوري الـPYD إلى اتهام السلطات التركية باغتيال تمّو، مفسراً ذلك برغبتها في الانتقام لخطف العقيد المنشقّ عن الجيش السوري حسين هرموش قبل فترة من داخل الحدود التركية (بعد تخديره على ما أكدته إحدى الروايات عن اعتقاله). وما الهدف التركي من تصفية قيادي معارض وصاحب تأثير كبير بين أنصاره؟ يأتي «جواب المؤامرة» فوراً: إنّ قتل تمّو على يد تركيا هو رسالة من أنقرة لدمشق بأننا

«أقفاص» صدام حسين

هناك رواية متداولة بين البعض من أكراد سوريا في باريس عن الجهة التي اغتالت مشعل تمّو. تقول الرواية إن مَن قتل مشعل تمّو هم فرقة عسكرية تابعة للنظام السوري، مؤلفة من عراقيين من «فيلق بدر» وحزب الدعوة الإسلامية وإيرانيين (من الحرس الثوري) يتحركون بين منطقتي الرمادي (في محافظة الأنبار على الحدود السورية) والفلوجة في منطقة تدعى «أقفاص» كان يستخدمها صدام حسين لسجن الجنود الإيرانيين في الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 . 1988). وفق مصادر هذه الرواية، فإن هؤلاء يبلغ عددهم نحو 20 ألف جندي تدرّبهم إيران رغماً عن إرادة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، ومهمتهم تنقسم إلى جزئين: ترويع أهالي المنطقة الشرقية في سوريا (دير الزور والجزيرة)، وثانياً تشكيل سند مسلّح وقوي للنظام على حدوده الشرقية يكون قادراً على التدخل بسرعة في حال سقط النظام أو كان مهدداً جدياً بالسقوط.

من 4 ساعات في الهجوم على ثكنات عسكرية وأخرى تابعة للشرطة في المحافظة المذكورة. وجاءت العملية بعد يوم واحد من مقتل 5 جنود أتراك و3 مدنيين على أيدي من يعتقد أنهم من «العمال الكردستاني» أيضاً في محافظة بيتليس ذات الغالبية الكردية. وبعيداً عن التهديدات والتهديدات المضادة، جاء كلام أردوغان لافتاً حين ذكّر بأنّ «حزب العمال الكردستاني» هو أداة بيد «مراكز قوى»، واتهم «أعداء تركيا» بالتورّط في الموضوع، مهدّداً «كل من يدعم الإرهاب علناً أو بالخفاء بأنه سيشعر بالانتقام التركي». وفي وقت لاحق، استدعى وزير شؤون الاتحاد الأوروبي التركي إغيمن باغيس سفير الاتحاد الأوروبي في تركيا مارك بيريني إلى الوزارة، حيث يتوقع أن يكون باغيس قد جدّد قلق بلاده من موقف بعض الدول الأوروبية المتساهل تجاه حزب «العمال الكردستاني»، وخصوصاً من ناحية التغاضي عن تمويله والتعاطي مع وسائل الإعلام الكردية الموالية لـ«الكردستاني» من عواصم أوروبية. ربما لذلك سارعت قوى غربية عديدة، من بينها واشنطن والاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي، إلى إدانة «العمل الإرهابي الشائن» في تركيا.

ورغم الإيحاءات الخارجية التي يمكن استخلاصها من كلام أردوغان بشأن احتمال وجود جهة خارجية متورّطة من قريب أو بعيد في الهجوم الكردي الأخير، فإنّه أعاد بنفسه الموضوع إلى إطاره الداخلي عندما ربط بين العملية

> **أردوغان يلمح إلى تورط «مراكز قوى» قد تكون خارجية**

وقرب بدء اجتماعات اللجنة البرلمانية المكلفة إعداد دستور جديد للبلاد. وعن التلميحات الخارجية لكلام أردوغان، رأى المحلل السياسي التركي علي نهاد أوزكان، في حديث مع «الأخبار»، أن «العمال الكردستاني» يجري استخدامه تاريخياً من قبل دول أجنبية، و«لا أعرف إن كان أردوغان يقصد مسؤولية سورية أو إيرانية عن العملية؛ فمن جهة سوريا، فإنها متورطة منذ زمن طويل في دعم الحزب الكردي، وهي هذه الأيام ليست على علاقة جيدة أبداً بتركيا. ومن جهة أخرى، فإن إيران غير مسرورة بتاتاً بموافقة تركيا على نشر الدرع الصاروخية الأطلسية على أراضيها، مثلما أنه نظرياً يجب عدم استبعاد وجود دور لإسرائيل في الموضوع».

في المقابل، وضعت نازلي إلاساك، وهي صحافية بارزة في «صباح»، في اتصال مع «الأخبار»، العملية في خانة محاولة «العمال الكردستاني» تحسين موقعه على طاولة المفاوضات مع السلطات التركية في أقرب وقت ممكن، مشددة على احتمال وجود رابط بين العملية وزيارة غول إلى تلك المنطقة، لكون الرئيس التركي أراد أن يقول إن هذه المحافظة لن تبقى بمثابة دولة للحزب الكردي.

عربيات دوليات

رئيس الوزراء الأردني المكلّف يلتقي المعارضة

بدأ رئيس الوزراء الأردني المُكلّف، عون الخصاونة، (الصورة)، لقاءات مع المعارضة تمهيداً لتأليف حكومته، حسبما أفاد مسؤول رفيع المستوى.

وقال المسؤول، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن الخصاونة «بدأ لقاءات مع المعارضة، ومن المتوقع أن يقدم تشكيلة حكومته السبت المقبل للملك عبد الله الثاني». وبحسب المسؤول، فإن «وزير الخارجية ناصر جودة ووزير التخطيط والتعاون الدولي جعفر حسان باقيان في موقعيهما في الحكومة الجديدة».

(أ ف ب)

وفاة الرهينة الفرنسية في الصومال

توفيت الرهينة الفرنسية ماري دوديو (66 عاماً) التي خطفت في كينيا واحتجزت في الصومال. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو إنه «من خلال الاتصالات التي سعت الحكومة الفرنسية الى إقامتها للإفراج عن ماري دوديو المحتجزة في الصومال منذ مطلع تشرين الأول، عرفنا بوفاتها من دون أن نتمكن من تحديد تاريخ أو ملابسات الوفاة». وأضاف «قد بذلنا كل الجهود للإفراج عنها، وحاولنا أن نوصل إليها أدوية من خلال قنوات مختلفة، إلا أن هؤلاء المتوحشين لم يأبهوا للأمر».

وكانت دوديو تعاني من مرض السرطان ومن قصور في القلب، كما أنها كانت معوّقة ولم يأخذ الخاطفون كرسيّها المتحرك.

(أ ف ب)

قوات أميركيّة لمهاجمة شبكة حقاني

أفادت صحيفة «دايلي تليغراف»، أمس، بأن قوت أميركية تحتشد على الحدود الباكستانية في شرق أفغانستان، وسط أنباء عن هجوم وشيك ضد مقاتلي شبكة «حقاني» التي تعمل في ولاية وزيرستان الشمالية الباكستانية.

وقالت الصحيفة إن حجم الحشود العسكرية الأميركية، بما في ذلك المروحيات الحربية والمدفعية الثقيلة والمئات من الجنود الأميركيين والأفغان، أثار الرعب في وزيرستان الشمالية من احتمال استهداف الميليشيات القبلية. وأضافت نقلاً عن مصادر عسكرية إن واشنطن أبلغت إسلام أباد بشأن الحشود العسكرية ووصفتها بأنها جزء من عملية تطويق وتفتيش لدفع مقاتلي شبكة «حقاني» إلى الحدود الأفغانية، ومن ثم محاصرتهم واعتقالهم أو قتلهم.

(يو بي آي)

فسيفساء الخريطة الحزبية عشية انتخابات «التأسيسي»

1500 قائمة (حزبية ومستقلة) تضم أكثر من 10 آلاف و500 مرشح

رغم غياب الاختلافات المذهبية الخطيرة أو الصراعات الإيديولوجية العميقة بين التونسيين، الا أن المشهد السياسي بعين المواطن التونسي تتداخل فيه الرؤى الحزبية بالدينية. هذا ما هي عليه الحال على مشارف الانتخابات التي ستجرى الأحد المقبل لاختيار مجلس تأسيسي، ويشارك فيها نحو 100 حزب سياسي ضمن ما يقارب 1500 قائمة (حزبية ومستقلة) تضم أكثر من 10 آلاف و500 مرشح في انتخابات تاريخية اعتمدت نظام الاقتراع بالقوائم. وتشير السيناريوات المحتملة ليوم الاقتراع الى أن قلة من المواطنين قد حسمت أمرها منذ البداية وفق قناعات حزبية أو اعتبارات اجتماعية أثّرت على المواطن وجعلته يحسم أمره في إسقاط النظام

حزب «النهضة» مرشح لحصة الأسد... وبن جعفر ينافسه

في قرية البوعزيزي سيدي بوزيد قبل يومين (زبير سويسي ـ رويترز)

تونس: الوسطيّة.... وضياع الإيديولوجيا

تونس ـ **نزار مقني**

تتميز الحملة الانتخابية الحالية في تونس ببروز برامج انتخابية متشابهة للقوائم المشاركة التي تناهز 1500 قائمة. وجعلت كثرة هذه القوائم، إضافة إلى عدد الأحزاب، المشهد السياسي معقّداً في اتجاهين، الأول في طريقة الرصد الفكري للقوائم، والثاني يتعلق بعدم التمكن من استشراف مستقبل الانتخابات وتركيبة المجلس التأسيسي الذي سيضم 217 عضواً، وتتحدد مهمته الأساسية في صياغة دستور جديد يضفي الشرعية على مؤسسات الدولة بعد أكثر من 9 أشهر على رحيل نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي منتصف كانون الثاني الماضي.

ووجود عدد كبير من القوائم المستقلة قد يكون له دلالات وتأثير على مستوى التكتلات في المجلس التأسيسي المقبل. هذه التكتلات التي ستعمل على تمرير مشاريع الفصول المتعلقة بالدستور الجديد، الذي يأمل الشعب أن يكون نصاً قانونياً يمنع التفرد بالسلطة ويحافظ على تنظيم سلس للسلطات المختلفة، إضافة إلى ضمان حيادية القضاء عن السلطة التنفيذية والتشريعية.

ويبقى جديد المشهد السياسي التونسي هو أنّ العلاقة بين الأحزاب لم تعد تلك العلاقة «الإيديولوجية» العقيمة، والتي كانت القانون الذي سارت عليه الأحزاب منذ الاستقلال حتى سقوط بن علي، بل أصبحت تحكمها علاقة تتصف بالبراغماتية، وهو الأمر الذي عجّل بالتحالفات الانتخابية والسياسية، وخصوصاً على مستوى الأحزاب اليسارية التي تآلفت في ما بينها ضمن تآلف يساري يشار إليه بـ«القطب الديموقراطي الحداثي»، والذي يطرح برنامجاً انتخابياً «علمانياً صرفاً».

ورغم هذا البرنامج الانتخابي «العلماني»، إلا أن القطب الديموقراطي الحداثي يأتي في المرتبة الرابعة من حيث استطلاعات الرأي حول توقعات نسب التصويت في انتخابات التأسيسي.

في المقابل، نجد أن حزب «النهضة» الإسلامي، سيحصل على حصة الأسد من الأصوات، حسب توقعات استطلاعات الرأي. مع أن خصومه يتهمونه باستخدام «خطاب مزدوج» مطمئن في المنابر العامة، ومتشدّد في المساجد. لكن يلحظ عند إلقاء نظرة على برنامجه الانتخابي المكون من 365 نقطة، عدم وجود أي إشارة لتطبيق الشريعة ووعوده بتطبيق مجلة الأحوال الشخصية (خاصة بالمرأة)، التي يقول عنها رئيس الحزب الشيخ راشد الغنوشي إنها «مكسب كبير يجب الحفاظ عليه»، كما يدعو من ناحية سياسية إلى حكومة ائتلاف موسعة «تضم التونسيين كافة».

تلك النقاط جعلت العديد من المواطنين في الأوساط الشعبية يراهنون على هذا الحزب الذي أسسه الغنوشي في 1981 مع مجموعة من المثقّفين استوحوا أفكارهم من جماعة الإخوان المسلمين، وحظره الحبيب بورقيبة، ثم سمح له الرئيس المخلوع بالتحرك قليلاً في بداية عهده، قبل أن يحاربه بلا هوادة ابتداءً من بداية التسعينيات. ويشير القريبون من الحركة إلى أنها قريبة من طروحات حزب العدالة والتنمية التركي.

رغم ذلك، فإن عديد المواطنين الذين تحدثت معهم «الأخبار» رأوا أن «حزب التكتل من أجل العمل والحريات»، الذي يتزعمه الطبيب مصطفى بن جعفر، يمكنه أن يقدم «البديل الجيد والوسطي» للنظام، إذ يدعو هذا الحزب إلى نظام نصف برلماني ــ رئاسي، وينادي بـ«قطيعة فعلية» مع النظام السابق.

وهذا الحزب تأسس في عهد الرئيس الفارّ واعتُرف به في عام 2002، واكتسب المزيد من الشعبية حين رفض بن جعفر المشاركة في أول حكومة ألّفها محمد الغنوشي بعد فرار بن علي، بداعي ضمّها للكثير من رموز نظام الرئيس المخلوع. وينظر إليه على أنه حزب نخبة وسط اليسار وهو عضو في الاشتراكية الدولية، لكنه يدعو إلى المحافظة على الهوية العربية الإسلامية كهوية تونسية.

في المقابل، يقدّم «الحزب الديموقراطي التقدمي»، وسط يسار، بزعامة أحمد نجيب الشابي، نفسه على أنه بديل عصري لـ«النهضة». ويؤمن بتوجهات اقتصادية ليبرالية، ويتهم بأنّه عمل جاهداً لكسب الأنصار الى حد ضم عناصر من صفوف الحزب الحاكم سابقاً، وتلقى «ضربة موجعة» عند مشاركته في أول حكومة للغنوشي بعد إطاحة بن علي.

من جهة ثانية، فإن حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يتزعمه المعارض السابق، المنصف المرزوقي، معروف بأنه حزب قريب من حركة «النهضة»، ويرجح مراقبون دخوله ضمن تحالف سياسي مع الحركة، وخصوصاً أنّ مؤسسه الطبيب اليساري عُرف بنضاله الحقوقي وبدفاعه عن الهوية العربية الإسلامية لتونس. ولعل هذه الأحزاب هي التي سيكون لها القدرة على تحريك اللعبة السياسية في المجلس التأسيسي، إلا أنّ تآلفاً من الأحزاب التي ولدت على أنقاض حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم سابقاً، يُطلق عليها «التحالف الجمهوري» المؤلف من 47 حزباً، تنافس على استعادة القاعدة الانتخابية للتجمع الدستوري. وأكثر هذه الأحزاب شهرة حزب «الوطن» بقيادة وزير السياحة الأسبق محمد جغام وحزب «المبادرة» بقيادة آخر وزير خارجية في عهد بن علي كمال مرجان.

في الوقت نفسه، هناك أحزاب أخرى عُرفت بـ«أحزاب المقاولات» مثل «آفاق تونس»، بزعامة ياسين إبراهيم، رجل الأعمال والوزير السابق في الحكومة المؤقتة، و«الاتحاد الوطني الحر» بزعامة رجل الأعمال الشاب الثري سليم الرياحي، الذي رصد مليارات الدينارات للحملة الانتخابية. وتحوم حول هذه الأحزاب الثرية العديد من الشبهات المتعلقة بالمال السياسي.

بين هذا وذاك، تبقى الأحزاب الإيديولوجية ساقطة من حيث نسب التصويت لها، وخاصة تلك التي طرحت برنامجاً قائماً على مرجعية الماركسية العربية أو العالمية، والتي لم تبرز بالشكل الكافي في المشهد السياسي التونسي الجديد، رغم الشرعية النضالية التاريخية التي يملكها بعضها.

الغنوشي يهدد بالشارع

حذّر رئيس حركة «النهضة» الإسلامية، راشد الغنوشي (الصورة)، أمس، من مخاطر التلاعب بنتائج الاقتراع، مهدّداً في مؤتمر صحافي بخروج أنصاره الى الشارع إذا حصل تزوير.

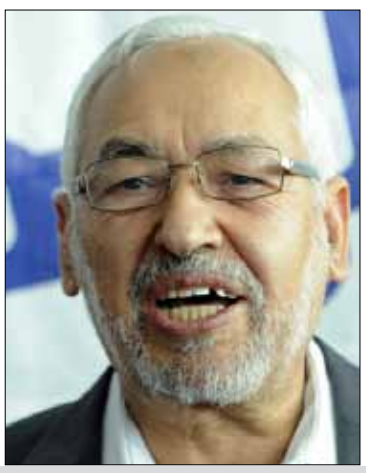

وقال الغنوشي «هناك مخاطر من التلاعب بنتائج الانتخابات، والمفاجآت ممكنة، لكن إذا حصل تلاعب فإننا سننضمّ الى قوى الثورة وحراسها الذين أطاحوا بن علي والحكومتين الأوليين (الانتقاليتين)، وإننا مستعدون لإسقاط عشر حكومات إذا اقتضى الأمر».

وقال مؤسس الحزب الإسلامي، الذي عانى كثيراً من شدّة القمع في عهد نظام بن علي، إن كل الاستطلاعات حول نوايا الناخبين تفيد عن تقدم حزبه، مضيفاً «حزبنا حاصل على غالبية الأصوات». وعن احتمال تشكيل ائتلاف بين اليساريين والديموقراطيين والحداثيين من أجل مواجهة «النهضة» في المجلس التأسيسي المقبل، انتقد الغنوشي «إرادة تحطيم» حركته. وقال «إذا تحالفت تشكيلات صغيرة ضدّ «النهضة» في حال فوزها بالانتخابات، فيمكنني القول حينها إنه انقلاب على الديموقراطية»، قبل أن يؤكد «نحن جاهزون لترؤس حكومة وحدة وطنية إذا منحنا الشعب ثقته».

(أ ف ب)

المعارضة تطالب روسيا بموقف إيجابي وصالح يريد ضمانات ثلاثية

طالبت المعارضة اليمنية أمس روسيا بالتخلي عن دعم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، تزامناً مع مطالبة الأخير بضمانات خليجية وأوروبية وأميركية لتوقيع المبادرة

دعت المعارضة اليمنية أمس روسيا إلى تبنّي موقف «إيجابي» حيال مشروع قرار يتوقع عرضه في مجلس الأمن خلال الأيام المقبلة، وفقاً لما أكده دبلوماسي غربي أمس، فيما خرج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أمس، ليعلن أنه مستعد لتوقيع المبادرة الخليجية التي تدعو إلى تسليم السلطة إذا قدمت الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج العربية ضمانات لتنفيذها.

وقال صالح، في اجتماع مع عدد من أعضاء المؤتمر الشعبي العام الحاكم، إنه يريد ضمانات خليجية أولاً، وضمانات أوروبية ثانياً، وضمانات أميركية ثالثاً، حتى يوقّع الاتفاق الذي تراجع عنه ثلاث مرات من قبل. في هذه الأثناء، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن وفد المعارضة اليمنية الزائر لموسكو تأكيده خلال مناقشات موسّعة جرت أمس في معهد «الاستشراق» الروسي سلمية الثورة اليمنية، وعزم القوى الشعبية والحزبية على مواصلة الحراك الشعبي. وركز الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني ياسين نعمان، خلال المناقشات، على أهمية الدور الروسي، مشيراً إلى ما وصفه بأنه «رصيد كبير» لروسيا في العالم العربي، داعياً إلى «ضرورة المحافظة عليه». وأشار إلى أنه في فترات سابقة، كانت النخب العربية تقود عمليات التغيير في المنطقة، بينما في المرحلة الراهنة تقوم الشعوب بنفسها بالحراك من أجل التغيير، فيما دور النخبة غدا عنصراً مكملاً للحراك الشعبي.

من جهته، أكد رئيس المجلس الوطني، محمد سالم باسندوة، أهمية الموقف الروسي في مجلس الأمن، وأعرب عن اقتناعه بأن الموقف الروسي لن يكون مماثلاً لما كان عليه عند مناقشة قرار الإدانة ضد سوريا. وأوضح أن مشروع القرار اليمني ينطلق من المبادرة الخليجية التي أيّدتها روسيا، وأن مندوب روسيا الدائم في مجلس الأمن فيتالي تشوركين كان قد شدد خلال المناقشات الأولية على ضرورة أن يضم أي قرار سيصدر في الشأن اليمني بنداً واضحاً يدعو صالح إلى التنحّي.

من جهتها، وجّهت الناشطة اليمنية الفائزة بجائزة نوبل للسلام توكل كرمان، أمس، من نيويورك، مناشدة قوية للأمم المتحدة لتتبرّأ من خطة ترعاها دول خليجية تمنح الحصانة للرئيس اليمني بعدما وصفته بأنه «مجرم حرب».

في غضون ذلك، أعلنت اللجنة التنظيمية للثورة الشعبية السلمية أمس أن حصيلة القتلى خلال 4 أيام من الهجمات التي تشنّها القوات التابعة لصالح على المحتجين وصلت إلى 38 قتيلاً و1000 جريح، فيما شيّعت جثامين 16 محتجّاً أمس في صنعاء، وسط حضور حاشد طالب بمحاكمة صالح وأقاربه على جرائمهم.

وفي تعز، قتلت قوات من اللواء 33 مدرع الموالية لصالح مدنياً وأصابت أخاه بينما كانا يمران بسيارتهما في شارع وادي القاضي. أما في الجنوب، فأشار شهود وأطباء إلى أن مهاجماً مجهولاً ألقى قنبلة على سوق مزدحمة لبيع القات في بلدة الحبيلين في محافظة لحج، ما أدى الى مقتل 3 أشخاص وجرح 8 آخرين. إلى ذلك، خطف مسلحون يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة سبعة عسكريين بينهم ضابط أول، أمس، في زنجبار عاصمة محافظة أبين.

وأوضح مسؤول عسكري طلب عدم الكشف عن اسمه «أن مسلّحي القاعدة نصبوا كميناً لدورية تابعة للجيش، واقتيد الجنود إلى جهة غير معلومة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

متابعة

لا يبدو أن فضيحة «الإيداعات المليونية» ستقف عند حدود استقالة وزير الخارجية، بعد ظهور مطالبات بإطاحة الحكومة كاملة، وهو أمر غير مستبعد في بلد مثل الكويت

الحكومة الكويتية في عاصفة «الإيداعات المليونية»

بعدما أطاحت فضيحة «الإيداعات المليونية» وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة الشيخ محمد الصباح، صدرت دعوات من معارضين إلى الخروج باحتجاج واستجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح، تزامناً مع تجمع «أربعاء السيادة للأمة» في ساحة الارادة الذي توعّد النائب مسلم البراك أن يكشف خلاله وثائق تتعلق بالتحويلات الخارجية للنواب والوزراء.

ويتورط في الإيداعات المليونية ربع أعضاء مجلس الأمة (نحو 13)، لكن أسماءهم غير معروفة بعد، إضافة الى الجهة التي أودعت ملايين الدنانير في حساباتهم المصرفية حتى تضخمت وتجاوزت الحدّ الأقصى واستدعت مساءلة النيابة العامة، لكن بعد كشف صحيفة «القبس» الكويتية عنها في آب الماضي.

وبحسب ما أورد موقع «الجزيرة نت»، فإن معارضين في مجلس الأمة الكويتي دعوا إلى الخروج في احتجاج مساء أمس واستجواب رئيس الوزراء الكويتي ناصر المحمد الصباح، وذلك مع تصاعد الحملة لحل البرلمان والحكومة معاً.

من جهتها، رجحت صحيفة «الرأي» ترحيل تقديم الاستجواب، الذي طلبه النائب أحمد السعدون، رئيس «التكتل الشعبي»، الى يومي الأحد أو الاثنين المقبلين. وأشارت الى اجتماع عقده رموز في المعارضة وبحث في «تداعيات استقالة وزير الخارجية وإعادة صياغة تكتيكات مساءلة الايداعات المليونية».

ونقلت صحيفة «الوطن» عن مصادر مطلعة أن المعارضة تفكر في تجهيز استجوابين لرئيس الوزراء أحدهما عن الايداعات المليونية والآخر بشأن أسلوب تعامل الحكومة مع الاضرابات وحقوق النقابات والعاملين والتمييز بين الكوادر.

استقالة محمد الصباح مستحقة لكنها لن تغني عن رحيل الحكومة الحالية ومجلس الأمة

وبعد قبول استقالة وزير الخارجية كلف وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، علي الراشد، شغل منصبه بالوكالة. وبدأت وسائل الإعلام الكويتية طرح أسماء مرشحة لوزارة الخارجية. وقالت صحيفة «الرأي» إنها علمت من مصادرها الخاصة أن الشيخ صباح الخالد قد يكون أقوى المرشحين. وفي ردود الفعل على الاستقالة، قال النائب فيصل المسلم إن «استقالة الشيخ محمد مستحقة لكنها لن تغني عن رحيل الحكومة الحالية ومجلس الأمة»، مشيراً الى أن «لديه معلومات عن تعاملات لرئيس مجلس الوزراء عبارة عن شيكين صادرين من حسابه الى نائبين لدى تمثيلهما الشعب الكويتي، تثير تساؤلات عدة سيعمل على الكشف عنها في تجمع ساحة الارادة ويشارك بها الشعب الكويتي»، فيما رأى النائب مبارك الوعلان أن استقالة وزير الخارجية «استحقاق سياسي لمرحلة من أسوأ المراحل في تاريخ الديموقراطية الكويتية». وتوقع أن تكون نقطة البداية لسلسلة متواصلة من الاستقالات. وكانت قد سرت أنباء عن تقديم وزير التربية والتعليم العالي أحمد المليفي استقالته، لكن علي الراشد نفى هذا الأمر. وأكّد أنّ الحكومة جاهزة لأي استجواب. وشدد النائب جمعان الحربش على أن «الحكومة ستسقط وإذا لم تسقط من الداخل فإن الشعب سيتولى أمرها بالإجهاز عليها».

وفي أسباب الاستقالة، رأى نواب أنها جاءت نتيجة شعور الوزير بغياب الغطاء الحكومي عنه إذا واجه استجواباً على خلفية ما سيكشفه البراك في ساحة الارادة، فيما رجح آخرون أن تكون استقالته نتيجة عدم رضاه عن التعاطي الحكومي وبعض المسؤولين في وزارته مع مجمل القضية.

(الأخبار)

ما قل ودل

شكرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أثناء زيارتها مسقط أمس سلطان عُمان قابوس بن سعيد، على الوساطة التي قام بها وأدّت الى اطلاق سراح الأميركيين شاين بوير وجوش فتال الشهر الماضي في ايران، بعد اعتقالهما في 2009 بالقرب من الحدود الايرانية العراقية. وكانت سلطنة عمان قد دفعت فدية بقيمة 400 الف دولار طالب بها القضاء الايراني عن كل منهما، بحسب ما اعلن في حينه وكيلهما في ايران.

(أ ف ب)

صدمة في سرت من ممارسات مقاتلي «الانتقالي»

يعيش مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي الليبي بين جبهتي سرت وبني وليد شعور الفرح بالنصر على قوات العقيد معمر القذافي، لكنه فرح ممزوج بدموع الحزن على الضحايا وبصدمة من بعض ممارسات «الثوار» المقيتة.

في معقل العقيد القذافي في سرت، التي لا تزال فيها جيوب صغيرة لقواته تقاتل عناصر السلطة الانتقالية، يحتج إبراهيم الأزهري على تدمير ونهب مدينته المحاصرة، في عملية تبدو له وكأنها انتقام من مسقط رأس الزعيم المخلوع.

المهندس الشاب، الذي يعدّ من القلائل الذين انضموا إلى السلطة الجديدة من ابناء سرت، يقول بلهجة لا تخلو من الحزن وهو يحمل بندقية صينية الصنع «نحن غاضبون لأن سرت هي المدينة التي تعرضت لأكبر دمار» منذ بداية الانتفاضة الشعبية على النظام الليبي السابق. وفيما يقرّ ابراهيم بأن السيطرة على آخر معاقل القذافي تبرر هذه الخسائر المادية، فهو لا يوافق على انتهاك حرمة منازل عائلات المدينة.

وبينما اضرمت النار في العديد من المنازل المحسوبة على مقربين من القذافي خلال الأيام الأخيرة، يقول بحدة «لا تهمني المباني المتضررة، أعلم أن الثوار يواجهون مقاومة شرسة هنا ويتعين عليهم استخدام المدفعية الثقيلة لقتل القناصة المتربصين، لكن لماذا يدخلون المنازل ويخربونها ويحرقونها؟».

ذلك إضافة إلى سرقة السيارات ونهب الآلات المنزلية والأثاث وكل ما تم الاستحواذ عليه في سيارات مكشوفة وأحياناً أمام الملأ. ابراهيم الذي لجأت زوجته الحامل ووالداه الى مزرعة عائلية شرق سرت، يضيف «منزلي مقلوب رأساً على عقب». ويعبّر عن صدمته لما رآه من «المقاتلين الذين دخلوا منزلي وفتشوه وشاهدوا صوري العائلية ولوثوا ثياب زوجتي، لقد انتهكوا حرمتي».

ويروي ابراهيم انه قبل المعارك في سرت «وزع أتباع القذافي علينا أسلحة وقالوا لنا ان رجال المجلس الوطني الانتقالي سيقتلون عائلاتنا، لكنني لم اصدق ذلك قط لأنني كنت أساند هذه الثورة منذ البداية». لكن في المحصلة «بدأ الناس في سرت مثلي يكرهون هذه الثورة» التي تحولت «الى انتقام من سكان المدينة الذين ينظر اليهم على انهم من انصار القذافي».

من جهته، يؤكد فيصل برنقو المقاتل على الجبهة الغربية، حيث كل المباني والمنازل تحمل آثار المعارك، ان نهب منازل سرت «على أيدي أقلية» قد يترك جراحاً. ويتساءل «ماذا سيظن الناس لدى عودتهم بعد المعارك؟»، قبل ان يضيف جواباً عن سؤاله «مع الأسف ستبقى نقطة سوداء في قلوب سكان سرت عندما تنتهي الحرب».

على الجبهة الأخرى في بني وليد، يقول المقاتل الشاب علي، وهو يضحك مثل الأطفال اثناء قيادته سيارة رباعية الدفع، «كنت أقود سيارة مازدا طراز عام 1990.. انظر الي الآن». ويضيف وهو ينقر على رأسه «أشعر بالقلق على البعض منا. من ان نمرض نفسياً» من مشاهد القتل. يروي شاب آخر يبلغ من العمر 26 عاماً لوكالة «رويترز» وسط أصوات الاحتفالات «لم يكن لدينا اي شيء قط لكننا لم نخش القذافي على الإطلاق. هذا الجيل لا يخاف. ربما كان آباؤنا يخافون. ربما جدي. لكننا كنا سنطيحه دائماً. دائماً.. لأننا أردنا المزيد».

وفي ظل الجدل المحيط بتشكيل حكومة يشعر البعض بالغضب والقلق من أن ينسى الزعماء أمر هؤلاء الذين شاركوا في الثورة. يقول علي «بناء دولة جديدة سيستغرق وقتا طويلاً. ربما هذا هو ما سيفعله جيلنا من أجل أبنائنا. بالنسبة إلي لا أدري، ربما أذهب الى كندا وأعود حين تصبح ليبيا هكذا».

رغم كافة التجاوزات التي تظهر بين وقت وآخر، تبقى حال مقاتلي السلطة الجديدة يقول رفيقهم علي اصغر، (30 عاماً)، «لم اشعر بأنني حر كما اشعر الآن. كأن كل ليبيا حرة وكل الليبيين اخوة لي».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المأسوف على شبابها
صباح عبد الكريم قاسم السيد أحمد
أرملة المرحوم
محمد حسين أحمد أبو مرعي
أولادها حسين، لينا، دينا وديما
أشقاؤها نزيه، الحاج نزير وقاسم
تقبل التعازي للرجال والنساء في منزلها في كترمايا ـ حي المرج.
وفي بيروت يوم الجمعة الموافق 22 تشرين الأول 2011 من الساعة 4 إلى 6 ويوم السبت الموافق 23 تشرين الأول 2011 من الساعة 10 إلى 1 ومن الساعة 4 حتى السابعة في قاعة المركز الإسلامي ـ عائشة بكار.
الآسفون آل السيد أحمد، أبو مرعي وأنسباؤهم وعموم أهالي كترمايا.

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
رياض وديع أبو جوده
شقيقه: المطران رولان أبو جوده (النائب البطريركي العام)
زوجته: ليلى يوسف داغر
بناته: ميرنا زوجة جان لويس أبو جوده وعائلتهما
رولا زوجة عادل زرد أبو جوده وعائلتهما
ندى زوجة غازي صفدي وعائلتهما
مايا زوجة الدكتور إيلي خليل عساف وعائلتهما
غادة زوجة فادي وليم زرد أبو جوده وعائلتهما
زينة زوجة إيلي شفيق أبو جوده وعائلتهما
لينا زوجة موسى أمين نصر الله وعائلتهما
وعائلات: أبو جوده، داغر، صفدي، عساف، نصر الله، غصوب وعموم عائلات جل الديب ـ بقنايا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد الحزن والرجاء المسيحي.
تقبل التعازي اليوم الخميس 20 منه في منزله الكائن في جل الديب، الساحة ـ بناية المركز الكاثوليكي للإعلام ـ بملكه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عادل مرتضى مؤذن
ولداه: حسن ومرتضى مؤذن
إخوته: المهندس بديع، محمد، المحامي مصطفى، حيدر، علي، زكي والأستاذ حسام مؤذن
صهره: سماحة السيد حسين إبراهيم سيقام عن روحه الطاهرة مجلس فاتحة اليوم الخميس وغداً الجمعة 20 و21 منه في النادي الحسيني لبلدته النميرية عند الساعة الخامسة عصراً.
وتصادف نهار الأحد الموافق فيه 2011/10/23 ذكرى مرور أسبوع على وفاته وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني ـ النميرية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل مؤذن، آل إبراهيم وعموم أهالي بلدة النميرية.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة آمنة عبد الله حرب
أرملة المرحوم الحاج علي مصطفى زرقط
ولدها: طلال علي زرقط
أخواها: الحاج علي والدكتور حسين حرب
أختاها: المرحومة لميا والحاجة سكنة حرب (أم عباس)
يصلى على جثمانها الطاهر عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الخميس 20 تشرين الأول 2011 وتوارى في ثرى جبانة بلدة الزرارية.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وطوال أيام الجمعة، السبت والأحد 21 و22 و23 تشرين الأول 2011 في منزل ولدها طلال زرقط في بلدة الزرارية.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل زرقط، آل حرب وعموم أهالي بلدتي الزرارية وجبشيت.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي الشاعر المرحوم:
الحاج العبد علي طرابلسي
(أبو غسان)

أولاده: المهندس غسان، الأستاذ علي والدكتور بلال طرابلسي.
صهراه: الأستاذ محمد حريري والحاج رضا طرابلسي.
وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته حبوش الساعة الرابعة والنصف عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل طرابلسي، علوش، حريري وعموم أهالي بلدتي حبوش ودير الزهراني.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم لليان ياسين مهدي. الرجاء ممّن يجده الاتصال على أحد الرقمين: 70/991800 أو 01/382433.

فُقد جواز سفر باسم زياد حسين صباغ لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/116937

فقد جواز سفر لبناني باسم جميلة كامل أيّوب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/316880

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لأعمال تدعيم قسم من حائط تصوينة خزانات الفيول سعة 25000 م3 وتكسير وإعادة بناء الدرج الخاص بالممر إلى الخزانات في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7750 تاريخ 2011/9/9، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/10/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1592

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
الرئيس طارق طربيه
ينفذ بنك بي.ن.بي. باريبا بالمعاملة رقم 2010/729 بوجه ورثة المرحوم فارس غنطوس تابت وهم: جوزف وماري وإليان فارس تابت قرارين الأول صادر عن المحكمة الابتدائية الكبرى في دولة قطر تاريخ 87/5/13 تحصيلاً لمبلغ /1850000/ر.ق. مع فائدة خمسة بالمئة المعطى الصيغة التنفيذية بتاريخ 95/12/6 برقم 95/161 وقرار صادر بتاريخ 88/3/13 عن محكمة بداية قطر بالزام المنفذ ضدهم دفع مبلغ /7088119/ر.ق. مع فائدة خمسة بالمئة المعطى الصيغة التنفيذية بتاريخ 95/12/6 برقم 95/162 اضافة الى الرسوم واللواحق.
ويجري التنفيذ على العقار /395/ ذوق مصبح مساحته /19265/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض صخرية مغروسة صنوبر.
وبالكشف على العقار تبين ان الواقع على الشكل التالي، يقع العقار على الطريق الداخلي الذي يربط بلدة ذوق مصبح ببلدة عينطوره. والعقار يشتمل على هنكار تشغله شركة API لتصنيع انابيب البلاستك ويشتمل على غرفة استعلامات سقفها توتيا وعلى ثمانية مكاتب للادارة ارضها سيراميك وارض اثنين منها باركيه. سقفها مستعار فيبر. المنجور الخارجي الومنيوم فضي وزجاج اضافة الى مطبخ صغير وحمامين اما ارض الهنكارات فهي باطون سقفها تول. وضمنها غرفتان للارشيف وحمامات وغرفة كومبرسورات. ومن الارض درج حديد يؤدي الى قطعة ضمنها تسعة مكاتب وثلاثة حمامات ومطبخ ارض المكاتب سيراميك. وهذا الطابق هو سفلي اول. وان السفلي الثاني ارضه باطون وحديد ويشتمل على مستودع وغرفة للعدة ومستودع توضيب ومستودعين للبضائع خارج المبنى (هنكارين) ومستودع لماكينات الحقن مع مكتب صيانة ومكتبي ادارة وحمامين ومطبخ ومختبر ومكتب للمختبر ومكان للمخرطة ومكتب للمخرطة ومستودع خارجي جدرانه باطون. وتشغل شركة API هذه الهنكارات بموجب ثلاثة عقود ايجار تجدد كل خمس سنوات. وان اشارة العقود موضوعة على الصحيفة العينية للعقار. كما يشتمل العقار على اربعة هنكارات سقفها حديد وتول بارتفاع ثمانية امتار تقريباً ابوابها الخارجية من الحديد السحب وجرارة ضمنها مكاتب من الباطون وغرفة خارجية. وهي مشغولة من شركة هابي وول وتشغل هذه الشركة ثلاثة هنكارات بموجب عقد ايجار مدته 48 عاماً وضعت اشارته بموجب اشارتين على الصحيفة العينية للعقار. كما يشتمل على بناء من طابقين مؤلف من فبركة نجارة يشغلها داني ابو معشر بموجب عقد ايجار كما صرح هذا الاخير. جدران وسقف الفبركة باطون امامها خيمة حديد مسقوفة توتيا. وضمن الفبركة مكتب وحمام مبلطة سيراميك. والى جانبها مستودع فوقه غرف للعمال سقفها توتيا يشغله ايضاً داني ابو معشر ومستودع آخر كان براداً للفاكهة تشغله شركة هابي وول (جورج يونس) فوقه غرفة صغيرة للعمال مسقوفة توتيا كما يشتمل العقار على بناء من الباطون يشتمل على فبركة نجارة سقفها توتيا ضمنها غرفة ارضها باطون بابها حديد مشغولة من شربل حمصي بموجب عقد ايجار كما صرح هذا الاخير ويشتمل ايضاً على فبركة نجارة سقفها توتيا وارضها باطون بابها حديد مشغولة من جورج خويري بموجب عقد ايجار كما صرح هذا الاخير كما يشتمل على مستودع في الطابق السفلي الثاني تحت شركة API ارتفاعه حوالي ستة امتار. ارضه باطون سقفه باطون وتول تشغله شركة E.C.P لتكرير المياه لصاحبها الياس القاضي بموجب عقد ايجار كما صرح هذا الاخير. ويشتمل ايضاً على مستودع من الباطون بابه حديد جرار يقع تحت مستوى الطريق المؤدي الى شركة هابي وول (جورج يونس) وهو باشغال الشركة المذكورة كما يشتمل على ارض فضاء يشغلها السيد طوني ايوب بموجب عقد ايجار وان قسماً من الارض مصبوب باطون، كما يشتمل على غرفة للعمال من الباطون وغرفة للمولدات الكهربائية.
تاريخ قرار الحجز 2008/4/22 وتاريخ تسجيله 2008/12/13 بدل تخمين العقار /395/ ذوق مصبح /11697500/دولار اميركي وبدل طرحه /7018500/دولار أميركي.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/12/1 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
المعاملة التنفيذية رقم 2010/206
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل بوكالة المحامي مروان الجميّل.
المنفذ عليهما: احمد فضل الله ابراهيم نجيبة محمود طالب قبيسي.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة بيروت رقم 2009/1778 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ 9072,36 د.أ. و 64363581 ل.ل. عدا الفوائد والرسوم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2009/11/16
تاريخ تبليغ الانذار: 2010/4/26
تاريخ قرار الحجز: 2010/5/11
تاريخ تسجيل قرار الحجز: 2010/6/14
تاريخ محضر الوصف: 2010/8/24
تاريخ تسجيله: 2010/10/16
العقارات الموصوفة:
الاول: 2400 سهم من العقار 536/ النميرية
عبارة عن ارض بعل سليخ تقع للجهة الشمالية من بلدة النميرية يتم الوصول اليه عن الطريق العام بمسافة 40م تقريباً يوجد بداخله بعض الصخور واشجار حرجية مختلفة منخفض نسبياً عن العقارات المجاورة.
مساحة كامل العقار: 2773م2
التخمين: 69325$
الطرح: 41595$
الثاني: 800 سهم من العقار 318/زبدين
عبارة عن ارض بعل مغروسة زيتون وبعض اشجار السماق يتم الوصول اليه عبر طريق معبدة متفرعة من الطريق العام بمساحة 40 م. يوجد تصوينة بارتفاع 60 سنتم من الجهة الغربية بطول 15م.
مساحة كامل العقار: 1342م2.
تخمين الحصة المطروحة للبيع: 20130$.
بدل الطرح: 12078$.
الثالث: 800 سهم من العقار 319/ زبدين.
يقع مباشرة على الطريق العام للجهة الشمالية ويوجد بداخله اشجار زيتون وسماق.
مساحة كامل العقار: 402م2.
التخمين للاسهم المطروحة: 7370$.
بدل الطرح: 4422$.
الرابع: 800 سهم من العقار 320/زبدين
يقع قسم منه على الطريق العام ويقع خلف العقارين 319 و331، مزروع باشجار الزيتون والتين.
مساحة كامل العقار: 803 م2.
التخمين للاسهم المطروحة: 13384$.
بدل الطرح: 8030 $.
الخامس: 400 سهم من العقار 331/ زبدين.
يقع مباشرة على الطريق العام من الجهة الشمالية ومزروع باشجار الزيتون.
مساحة كامل العقار: 430 م2.
تخمين الاسهم المطروحة: 3942$.
بدل الطرح: 2365$.
الرسوم المستوجبة: رسم الدلالة والفراغ.
مكان المزايدة وتاريخها:
نهار الخميس الواقع فيه 2011/11/17 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية . قصر العدل.
تطرح هذه الدائرة العقارات الموصوفة اعلاه للبيع بالمزاد العلني، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1934
طالب التنفيذ: عماد حسين قبيسي

وكيله المحامي يحيى رمضان
المنفذ عليهما: 1 . يسرى أيس حرب ارض جلول . تجاه جامع الشهيدين بملكها
2 . حسين علي قبيسي مبلغ استثنائياً السند التنفيذي: حكم مدني مالي تاريخ 2009/1/13 بقيمة /60,000/د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ الحجز: 2010/5/4
تاريخ التسجيل: 2010/5/21
المطروح للبيع: كامل القسم رقم 13/18 B برج البراجنة:
طابق رابع يتألف من مدخل وغرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وان عدد الشرفات اثنان وارض القسم بلاط صخري وسيراميك وموزاييك والمنجور الداخلي خشب عادي مدهون والمنجور الخارجي المينيوم وزجاج. والبناء قديم وفيه مصعد كهربائي ويشغل القسم السيد عباس حجيج وعائلته كمستأجر . حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1 و3 B وكل ما ورد عليهما . حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2006/244 طالب الحجز عماد حسين قبيسي المحجوز عليه باسم حسين قبيسي . حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2007/5 الحاجز عماد حسين قبيسي المحجوز عليه باسم حسين قبيسي.
مساحته: 90م2
التخمين: /85500/د.أ.
الطرح: /51300/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة في 2011/11/15
الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
المنطقة العقارية: العيشيه
قضاء: جزين
أمر المباشرة بعمليات التحرير والتحديد
بناء على المرسوم رقم 3981 المؤرخ في 2000/10/6 المتعلق باجراء عمليات التحرير والتحديد لعقارات المنطقة العقارية المذكورة اعلاه يحدد تاريخ افتتاح هذه العمليات في: 2011/11/14 وفقاً لاحكام المادة 10 من القرار رقم 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 والمعدل بموجب القرار رقم 44 المؤرخ في 20 نيسان سنة 1932
وان رئيس دائرة المساحة وكاتب المحكمة العقارية مكلفان بتبليغ هذا الامر الى مختاري المنطقة العقارية المذكورة والمناطق المجاورة.
يدعى الملاكون المجاورون وعلى العموم جميع المدعين بحق من الحقوق تباعاً حسب تقدم الاعمال بواسطة المختار لحضور التحديد الوجاهي ولتعيين حدود عقاراتهم واثبات مدعاهم اذا اقتضى الحال. وانهم اذا لم يلبوا تلك الدعوة فلا يؤبه لغيابهم وتجري العمليات كما لو كانوا حاضرين.
واخيراً وفقاً لاحكام المادة 27 من القرار رقم 186 ان ملفات الدعاوى المتعلقة بالقضايا الموجودة لدى الحكام المنفردين التي لم يبت فيها بتاريخ هذا الامر تحول الى القاضي العقاري ليتابع المعاملات التي بوشر بها سابقاً.
في 2011/10/4
عن
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي
التكليف 1607

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملاّك
رقم الاستدعاء: 2011/89
طالب التبليغ المستدعي: بنك لبنان والخليج ش.م.ل بوكالة المحامي زياد غطاس
المطلوب تبليغه المستدعى ضده: احمد هاشم الكوسا المجهول المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: استدعاء ازالة الشيوع ومربوطاته مع صورة طبق الاصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2011/3/3 مع كافة اوراق الدعوى غير المبلغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالب التبليغ موضوعه ازالة الشيوع وفقاً للاصول القانونية اللازمة في الاقسام /36/ و/37/ و/38/ و/39/ من العقار رقم 4180/منطقة المزرعة العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً او ارسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الاوراق وابداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير والا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان مكرر
يعلن رئيس اتحاد بلديات الضنية انه بالاشارة الى الإعلان المنشور سابقاً حول رغبة الاتحاد بتوظيف مهندس رئيس دائرة ومساح، وحيث انه لم يتقدم لهذه الوظيفة العدد الكافي، لذلك فان رئيس اتحاد بلديات الضنية يعلن عن تمديد فترة قبول الطلبات لوظيفة مهندس ومساح لمدة 15 يوماً اضافياً ابتداءً من تاريخ 2011/10/20 ولغاية تاريخ 2011/11/3 ضمناً.
فعلى الراغبين الاطلاع على المستندات المطلوبة من اتحاد بلديات الضنية خلال اوقات الدوام الرسمي.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان مكرر
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب، وعلى الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في بخعون . الطريق العام . بناية الصمد للحصول على دفتر الشروط
تسلم العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/10/20 ولغاية تاريخ 2011/11/3 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان
يعلن المركز التربوي للبحوث والانماء عن رغبته في بيع (ضمان) ثمار الصنوبر الجوي في العقار رقم 2006 التابع لدار المعلمين والمعلمات في بكاسين لموسم 2011 وذلك بطريقة المزايدة العمومية وفقاً للاجراءات المعمول بها في مثل هذه الحالات.
على الراغبين في الاشتراك في هذه المزايدة تقديم العروض بواسطة الظرف المختوم الى اللجنة المكلفة اجراء التلزيم في دار المعلمين والمعلمات في جزين . بكاسين الكائن حالياً في مبنى دير مار انطونيوس . جزين.
تقدم العروض خلال الدوام الرسمي الى اللجنة المذكورة اعلاه اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية نهاية دوام يوم الاثنين الواقع في 2011/11/14.
تفض العروض يوم الثلاثاء الواقع في 2011/11/15 الساعة العاشرة صباحاً في مكتب مدير دار المعلمين والمعلمات في جزين الأستاذ سليمان رزق في المكان المحدد اعلاه.
17 تشرين الاول 2011
رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء
الدكتور ليلى مليحه
التكليف 1603

إعلان عن اجراء استدراج عروض
تعلن وزارة الاتصالات . المصلحة الادارية المشتركة . عن اجراء استدراج عروض بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم قرطاسية، وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق فيه 2011/11/5، بعد تخفيض مهلة الاعلان الى سبعة ايام وفقاً لاحكام المادة 128 من قانون المحاسبة العمومية، وذلك في مقر المصلحة الادارية المشتركة الكائن في مبنى وزارة الاتصالات في بيروت، منطقة رياض الصلح . شارع المصارف . الطابق الثاني، حيث تقدم العروض وفقاً لدفتر الشروط الخاصة الممكن الحصول عليه من المقر المذكور خلال اوقات الدوام الرسمي.
يجب ان تصل العروض الى المقر المذكور قبل الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء الاستدراج.
بيروت في 17 تشرين الاول 2011
وزير الاتصالات
نقولا صحناوي
التكليف 1611

إعلان
تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الموافق 2011/11/17 في مركزها في صيدا استدراج عروض بطريقة تقديم الاسعار وبالظرف المختوم المغفل لتلزيم شراء مواد اولية لزوم البنى التحتية في مدينة صيدا (غب الطلب).
تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد الى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال اوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا . امانة السر . الطابق الثالث.
صيدا في 2011/10/14
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 1597

إعلان
عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية نحلة عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2011 وما قبله قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته)، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية نحلة
علي راغب يزبك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب خير الدين سمير العريس بالوكالة سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتي عاصم رستم المبسوط ووفيق امين جمعه بالقسم 5 من العقار 1740 راس بيروت
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً امين السجل العقاري المعاون بالتكليف أحمد سلوم

إعلان
بيع سيارة للمرة الرابعة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2011/292
تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/11/3 الواحدة والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما طالين كوكور مانوكيان وآرا سركيس دميرجيان ماركة نيسان ARMADA LE رقم /473223/ج موديل 2007 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /33037/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /22700/$ والمطروحة للمرة الرابعة بمبلغ /13000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,200,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إفتتاح السنة الجامعية في الحكمة

المطران بولس مطر : لجامعة الحكمة خصوصية يجب أن نحافظ عليها، إنها جامعة كلّ اللبنانيين بكل أطيافهم من دون استثناء، هي جامعة الوطن منذ تأسيسها في العام ١٨٧٥

ترأس رئيس أساقفة بيروت للموارنة وليّ الحكمة المطران بولس مطر القداس الإلهي في جامعة الحكمة مفتتحًا السنة الجامعية الجديدة يحيط به رئيس الجامعة الخوري كميل مبارك وعميد كلية العلوم الكنسية الخوري خليل شلفون بمشاركة النائب الأسقفي المونسنيور ميشال عون ولفيف من الكهنة وبحضور أعضاء مجلس أمناء الجامعة والمجلس الإستراتيجي فيها وعمداء الكليات والاساتذة والطلاب .

(بيان)

الرياضة اللبنانية

حجيج ومشنتف: رمزان يعودان إلى جمهوريهما

يحمل الموسم الجديد في كرة القدم وكرة السلة مفاجأة سارة لناديين عريقين وجماهيرهما، إذ أعلن موسى حجيج عودته الى النجمة مدرباً ولاعباً، بينما يستعد إيلي مشنتف لرئاسة نادي الحكمة واللعب من جديد مع فريقه

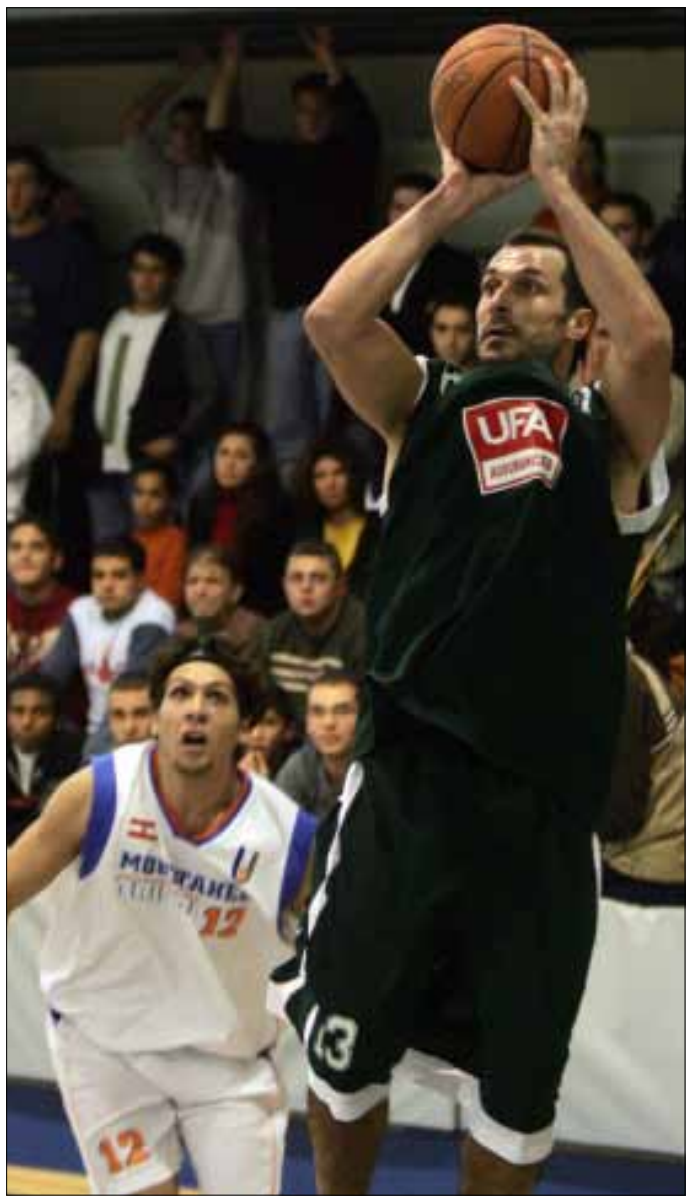

يتدرب مشنتف يومياً للوصول إلى الجهوزية البدنية

أدرك حجيج أنه سيعود إلى النجمة يوماً ما (أرشيف)

أحمد محيي الدين

بعد طلاقه بالإكراه عن النجمة في موسم 2006 - 2007 عندما انتقل من النادي النبيذي الى المبرة، بدا كأن موسى حجيج ودّع المنارة الى غير رجعة. وبعد موسم عادي مع المبرة، آثر «مايسترو» خط الوسط الاهتمام بأعماله الخاصة وخوض تجربة جديدة مع نادي الخيول، حيث أشرف عليه كمدير فني بعد خضوعه لدورات مدربين بإشراف الاتحاد الآسيوي، لكن موسمه جوبه بالكثير من «الحروب» التحكيمية، ورغم ذلك نجح فريقه «البرتقالي» في الحفاظ على موقعه في الدرجة الثانية. وفي الموسم التالي كان شباب الساحل يحاول مقارعة نوادي النخبة، فاستقدمه مع زميليه في النجمة محمد قصاص ومحمد حلاوي، لكن مشاكل إدارية كثيرة رافقت مسيرته الزرقاء ليعود الموسم الماضي الى الخيول نائباً للرئيس ومدرباً ولاعباً، وهو كان قريباً من إصابة هدفه الاساسي الذي يتمثل في الصعود مع الفريق الى الدرجة الأولى، لكن «ملحمة بحمدون» وبطلها الحكم وارطان ماطوسيان قضيا على هذا الطموح.

إلا أن الصيف المنصرم حمل بشرى مميزة لجماهير النجمة مع عودة «الملهم» مدرباً، وقبل يومين لاعباً عندما وقّع مجدداً مع «القلعة النبيذية».

وأشار حجيج (مواليد 1974) الى أنه كان على تواصل مع الفريق بعدما تركه، وكانت الاتصالات دائمة للبحث في أمور عودته، وأردف: «كنت أطلب مزيداً من الوقت لأنني كنت أتابع دوراتي الدراسية في مجال التدريب، وحصلت على ثلاث شهادات C وB وA، والآن أصبحت في مرحلة الشهادة الأعلى «Professional».

ورأى حجيج ان الأمور حالياً في النادي جيدة وأكثر من ممتازة، وإدارة النادي أسهمت في تحسينها عبر وضع كافة الامكانيات في خدمة الفريق، وأمل ان تترجم هذه الإيجابيات في الدوري الى انتصارات تعيد البهجة إلى الجمهور النجماوي.

وعن أوجه الاختلاف في السنوات الخمس الماضية رأى حجيج ان اللعبة فقدت الكثير من بريقها عبر غياب الجماهير عن الملاعب، لأن الجمهور يتكامل كلياً مع اللعبة، وان الطروحات التي تتداول حالياً يجب ان تنفذ بسرعة، لأن من غير الجائز الاستمرار بهذه الحالة. والأمر المؤثر الثاني هو الاعلام الذي يسهم في تطوير اللعبة.

أما بالنسبة إلى حجيج شخصياً، فالفرق بين المغادرة والعودة بعد خمس سنوات هو أن النجمة كان ولا يزال وسيبقى «بيتي»، مضيفاً

تجربة الأنصار في النجمة

يكرر نادي النجمة التجربة التي اعتمدها الأنصار بإدخال كل لاعبيه القدامى في الكادر التدريبي مثل جمال طه (الصورة) ومالك حسون وعلي فقيه؛ إذ يعتمد النجمة على ابن النادي إبراهيم عيتاني مديراً فنياً وموسى حجيج مدرباً. وتأتي خطوة النجمة بالاعتماد على الكادر الفني من المحليين عامل ثقة للمدرب اللبناني بعد أن استعان الفريق لفترات طويلة بالمدرب الأجنبي.

عودة استثنائية لحجيج ومشنتف النجمان الأحب إلى الجماهير

«وليس هناك فرق كبير بين 2006 و2011، وكنت مدركاً أنني سأعود يوماً ما الى القلعة النبيذية، وهذا ما حصل بالفعل».

مشنتف قائداً للحكمة ورئيسه

اقترن اسم ايلي مشنتف (مواليد 1970) بلعبة كرة السلة وتحديداً فريق الحكمة، حيث كان قائداً لكافة إنجازاته منذ صعود الفريق الى الدرجة الأولى، وحصد الكؤوس المحلية ثم العربية فالقارية والعالمية. وظهر مشنتف مع الحكمة منذ عام 1993، وأحرز معه بطولة لبنان عام 1994، ثم كرّت السبحة مع بطولة النوادي العربية عامي 1998 و1999 والآسيوية 1999 و2000، الى خوض بطولة العالم للأندية والتأهل مع المنتخب الوطني الى كأس العالم في إندیانابولیس 2002.

كل هذه الانجازات اصبحت في الأرشيف مع ترك الرئيس التاريخي للحكمة انطوان الشويري، حيث لم تشهد بعدها أروقة الحكمة الخضراء استقراراً على الصعيد الاداري، إلا أن مشنتف كان دائماً الى جانب ناديه إدارياً بغية ألا ينفرط عقد النادي. وفي هذا الموسم، وبعد تفاقم الازمة الادارية للنادي واستقالة الادارة التي يرأسها طلال المقدسي، انبرى مشنتف لرأب الصدع الحكموي من خلال جمع التوافق على شخصه ليترأس النادي في الانتخابات التي ستجري في 30 الجاري.

ورأى مشنتف أنه ترك الفريق بسبب أمور غير طبيعية في النادي الذي يحب، واضطر إلى أن يخوض التجربة الادارية لمساعدة الفريق، وخصوصاً في ظل الازمة المادية التي لحقت به. وكشف أنه الآن في طور التدرّب ليكون جاهزاً بدنياً مع انطلاقة الموسم، وأنه سيشارك في المباريات إذا أتمّ الجهوزية البدنية، وأنه يزاول التمارين باستمرار منذ ستة أشهر، والعودة ستكون للمساعدة، لموسم واحد، وأن الأمور ستكون أفضل بكثير بعد إجراء الانتخابات وسيادة الاستقرار في النادي. وأمل أن تسري الأمور طبيعياً، وان تجري الانتخابات في النادي كما جرت العادة، اي توافقية ومن دون معركة.

الكلّ يذكر تلك المشاهد الذهبيّة، التي عانق خلالها مشنتف الكؤوس المختلفة واحتضنها بحرارة وكأنها طفل صغير. والكل يذكر رمياته الثلاثية في الأوقات القاتلة واختراقاته السريعة لمناطق الخصوم. كذلك يذكر الجميع الجيل الذهبي الذي جمعه مشنتف حوله، وضم لاعبين من أمثال: فادي الخطيب وبولس بشارة والأخوين عبدو وبهجت الشدياق وفيكين إسكدجيان وإيلي فواز، ومعهم المدرب غسان سركيس، حيث فتحوا طريق الأمجاد للسلة اللبنانية. وإذا كان الجمهور الحكموي يأمل شيئاً من عودة مشنتف بالصورة الجديدة، فهي إعادة الفريق الأخضر الى هذه الطريق التي ضلّها أخيراً.

ولا يعدّ حجيج ومشنتف الوحيدين اللذين غادر كل منهما الفريق الذي صنع نجوميته معه ثم عاد اليه، لكن عودة هذين النجمين تعدّ استثنائية لكونهما لطالما كانا الأحب إلى الجماهير العريضة التي تقاطرت الى ملاعب كرة القدم وكرة السلة لرؤية إبداعاتهما.

ويتوقع ان تعطي هذه الخطوات ثمارها على الصعيد الرياضي، وخصوصاً بعد الفترات السابقة التي شهدت توتراً كبيراً عند الجمهور الرياضي عامة، إذ منع الجمهور من ارتياد ملاعب كرة القدم، وبقي مع الكثير من الاشكالات في كرة السلة، لذا قد تكون عودة النجوم دافعاً للتطلع الى المصلحة الرياضية والابتعاد عن التشجيع السياسي والطائفي والمذهبي الذي فتك بالقطاع ككل وأوصله الى الحضيض في بعض المراحل، ولا سيما المشاهد المحزنة بانقسام الجمهور اللبناني على خلفية هذه الآفات.

● دورة الحريري ●

الرياضي والأهلي المصري في نهائي دورة الحريري اليوم

علي محمود يحاول التسجيل

تأهل فريقا الرياضي والأهلي المصري الى نهائي دورة حسام الدين الحريري العربية الـ 21 لكرة السلة الذي سيقام اليوم، عند الساعة الخامسة والنصف عصراً في صيدا. وجاء تأهل الرياضي بعد فوزه على أنترانيك 131 - 79، والأهلي على جامعة العلوم التطبيقية الأردني 88 - 59 أمس ضمن الدور نصف النهائي.

في المباراة الأولى، فاز الرياضي بفارق 52 نقطة 131 - 79 (33 - 20، 63 - 44، 104 - 61). وكان جان عبد النور أفضل مسجلي الرياضي بـ 26 نقطة، فيما كان قسطنطين قدسي أفضل مسجلي أنترانيك بـ 19 نقطة.

وفي المباراة الثانية، فاز الأهلي 88 - 59 (26 - 13، 49 - 30، 72 - 42) بحضور السفير المصري في لبنان محمد مصطفى توفيق. وكان أفضل مسجل من المصريين التونسي أمين رزيق بـ 22 نقطة، فيما سجل للجامعة التطبيقية موسى العوضي ومحمد حمدان 13 نقطة لكل منهما.

(الأخبار)

الكرة اللبنانية

22 أجنبياً و16 فلسطينياً مع أندية كرة القدم

أقفل أمس باب تواقيع اللاعبين الذين سيدافعون عن ألوان أندية الدرجة الأولى لكرة القدم في موسم 2011 ـ 2012، الذي ينطلق السبت المقبل.
وعزّزت الأندية صفوفها بـ22 لاعباً أجنبياً، إضافة إلى 16 لاعباً فلسطينياً يستفاد من خدماتهم وفق قاعدة عدم احتسابه لاعباً أجنبياً، ومنهم كأجنبي في حال وجد مواطناً له في الفريق. وعلى سبيل المثال لم يضم الأهلي صيدا أي أجنبي، معتمداً على ثلاثة فلسطينيين هم أحمد اليمني وأحمد ابو العردات وعلي قيناوي.
وستكون نيجيريا الأكثر تمثيلاً بأربعة لاعبين هم اديل بريشيوس وديريك ايبي (الراسينغ) واودافين دانيال (شباب الساحل) ونغو اوشينا ساموبل (الصفاء)، ومثلها البرازيل بأربعة لاعبين أيضاً هم سيباستيان رامـوس (الأنصار) وبيريس ادي كارلوس وإسماعيل داسيلفا (المبرة) وبياي جيلفان (طرابلس). وللمرة الأولى ستتمثل ليبيا بثلاثة لاعبين هم نادر كارة (العهد) وأسامة منصور (النجمة) وإبراهيم الحلاسي (الأنصار). وسيحضر ثلاثة سوريين في الدوري هم فهد عودة وعلاء بيضون (الإخاء الأهلي عاليه) وناصر السباعي (طرابلس). ويلعب في السلام صور لاعبان من الكونغو هما شيردان نيامبي وتانكرد ماكولو، بينما انضم إلى العهد المونتينيغري فلاديمير فوجوفيتش، وبقي المغربي طارق العمراتي مع الصفاء، وتعاقد النجمة مع البلجيكي سليمان مامام، وشباب الساحل مع الماليالي أوليسيه ديالو، وأبقى التضامن صور على السيراليوني جون كامارا.
وعلى مستوى اللاعبين المحليين، ظفر العهد بأفضل الصفقات، بحصوله على توقيعي الظهير الدولي محمد باقر يونس من الأنصار ولاعب وسط المبرة علي الأتات ليعزز بهما «كتيبته» بقيادة المدرب الألماني ثيو بوكير، بينما استفاد الصفاء أيضاً بضمه عماد الميري من الراسينغ ورضوان كساب من الإصلاح البرج الشمالي، والصفقة الأبرز كانت ضمه الدولي الشاب محمد حيدر من التضامن صور.
بدوره، اعتمد النجمة في تدعيم صفوفه على اللاعبين الشبان، وكانت أبرز انتداباته حسن المحمد من الإرشاد، إلى استعادته القائد السابق للفريق موسى حجيج من الخيول ومعه أحمد طهماز.
وفي الأنصار فإن الفريق استغنى عن عدد كبير من لاعبيه في سياسة تقشفية تولي الاهتمام بالاعتماد على الشباب، إضافة إلى استعادة خدمات نصرت الجمل العائد من احترافه مع دهوك العراقي.
وانتظر شباب الساحل إلى آخر المهلة لتعزيز صفوفه بضمه وحيد فتال من الأنصار وعيسى رمضان من العهد ومصطفى توسكا من الشباب الغازية وموسى زيات من الإصلاح، وضمّ الاهلي صيدا مصطفى شاهين وعباس فضل الله من النجمة.

انتقال محمد حيدر الى الصفاء في واحدة من أبرز الصفقات (أرشيف)

الجمباز

ماجد يردّ على كلام مكي

رد المحاسب وعضو الاتحاد اللبناني للجمباز طالب ماجد على كلام رئيس الاتحاد محمد مكي لـ«الأخبار» في عدد يوم الثلاثاء 18 الجاري حول عدم مشاركة لاعبة مون لاسال جنى ماجد في الدورة العربية التي ستقام في قطر. وأوضح ماجد أنه لم يطلب إشراك ابنته جنى بهدف تكريمها بل سأل أعضاء الاتحاد اذا كانت هذه هي الطريقة التي يتم فيها تكريم لاعبة خدمت اللعبة عشر سنوات، وخصوصاً بعد وضع شرط تعجيزي لمشاركتها وهو تحقيق 36 نقطة (مستوى عالمي) خلال تصفيات تجمعها مع آية كنج وكريستينا طانيوس. وأضاف: «أنا سجلت تحفظي على قرار التصويت بإشراك كنج والذي اقترحته أمينة السر رندا الشدياق مؤكداً ضرورة ارسال بطلة لبنان الى الدورة العربية». وأشار ماجد الى أن حديث مكي عن علامتي الصفر لماجد في البطولة السابقة لم يوضح أسباب هذه النتائج، اذ إن الاتحاد حينها أرسل مدرباً غير ذلك الذي درّب اللاعبات، كما أن لبنان لا يوجد لديه بطولة لفئة متوازي مختلف الارتفاع، ومن الطبيعي تسجيل نتيجة ضعيفة فيها خارجياً.
يشار الى أن اتحاد اللعبة أرسل أمس بياناً رد فيه على بيان نادي مون لاسال، ما يعني ان الأمور قد تزداد تعقيداً وخصوصاً أن النادي هدد باللجوء الى اللجنة الأولمبية ووزارة الشباب والرياضة وحتى الاتحاد الدولي للعبة للحصول على حقوقه.

أخبار رياضية

خسارة لناشئي لبنان في فيتنام

مني منتخب لبنان للناشئين (دون 16 سنة) في كرة السلة بخسارته الأولى في بطولة الأمم الآسيوية التي تقام في فيتنام أمام منتخب كوريا الجنوبية 65 - 91 (10 - 34، 23 - 53، 77 - 40، 65 - 91) في قاعة «خاني هوا سبورتس سنتر» في مدينة نهاتراغ ضمن المجموعة الثانية من البطولة. وكان افضل مسجّل في المنتخب اللبناني جيرار حبيبيان بـ22 نقطة. وسيخوض لبنان مباراته الثالثة ضد العراق عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم بتوقيت بيروت.

الميناء إلى رابعة السلّة

تأهل فريق نادي الميناء الرياضي (طرابلس) في كرة السلة إلى مصاف أندية الدرجة الرابعة بعد فوزه على فرق شكا وأبولو البترون والفيحاء طرابلس. وأقام رئيس النادي ياسر عبوشي حفل تكريم على شرف المدرب الدكتور زهير عبد الله نشابة واللاعبين، هنأهم خلاله على التأهل إلى الدرجة الرابعة، متمنياً المزيد من الانتصارات للفريق في المستقبل.

بعثة أوياما إلى طوكيو

غادرت أمس بعثة نادي أوياما سبور سنتر إلى العاصمة اليابانية طوكيو للمشاركة في بطولة العالم العاشرة للشن ـ كيوكوشنكاي التي ستقام في 22 و23 الجاري. ويرأس البعثة الشيهان هاشم مكي الذي تلقى دعوة رسمية من المنظمة العالمية للعبة في طوكيو، واللاعبون حسن مروة وأحمد حمود وحسام الريّس، وبإشراف المدرب الدولي شونغ لي مكي. وسيخضع اللاعبون لمعسكر تدريبي مكثف حتى 7 تشرين الثاني. وستكون المشاركة في بطولة العالم فرصة للشيهان مكي لحضور اجتماعات اللجنة العليا ورؤساء الفروع بصفته رئيساً لمنطقة الشرق الأوسط وعضو اللجنة العليا للشن ـ كيوكوشنكاي، وستُقام أيضاً على هامش البطولة انتخابات للأعضاء لولاية جديدة تستمر أربع سنوات.

استراحة

كلمات متقاطعة 959

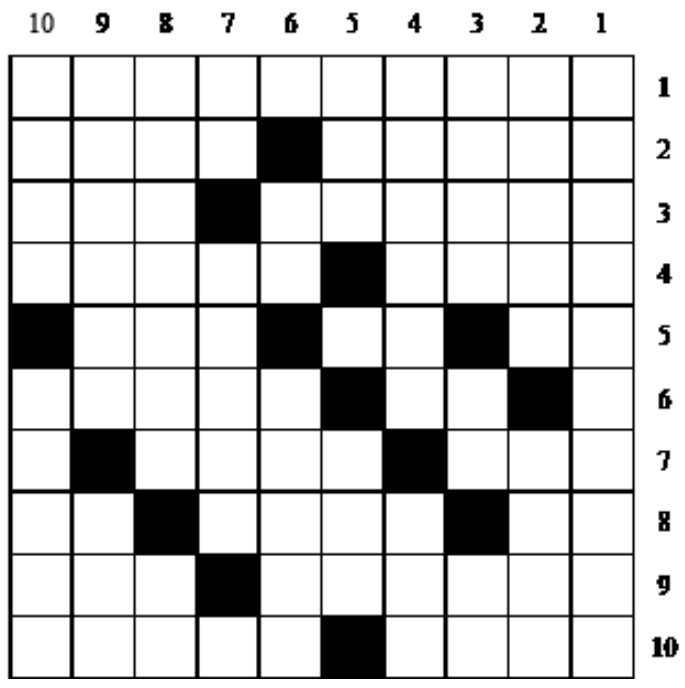

أفقيا

1- السفير السعودي في واشنطن ذكرت وثائق قضائية أن السلطات الأميركية أحبطت مؤخراً مؤامرة إيرانية لإغتياله – 2- جبل نار – معاهدة بين الولايات المتحدة والروس للحد من إنتشار الأسلحة الإستراتيجية – 3- يعطيه بمثل ما أخذ منه – حيّة ضخمة جداً – 4- ماركة سيارات – الضمّ والمزج بين شركتين – 5- للتعريف أو عائلة – زوّر في الإمتحان – من يأكل فوق الحاجة – 6- إسم موصول – دولة عربية – 7- دلك سطح البيت الترابي بآلة – من المشروبات الصيفية المنعشة – 8- قلب – كبيرة من الأفاعي – نوتة موسيقية – 9- أسرة ملوك فرنسا من سلالة لويس التاسع تفرعتْ منها أسر ملوك إسبانيا وصقليّة وبارما – حائط خارجي يلفّ المنزل – 10- خلاف يمين – نهر لبناني

عمودياً

1- إعلامية لبنانية ومذيعة أخبار تلفزيونية – 2- مدينة عراقية – أداة صغيرة على شكل الإبرة من حديد أو ذهب تُثبت الشيء بغرزها فيه – 3- حانوت – ضجِر وسئم – جرذ بالأجنبية – 4- بحيرة روسية – مداد الأقلام – 5- أحصل على مجزومة – صغير الكلب – 6- ضمير متصل – عائلة شيخ راحل وهو مؤسس جمعية الأخوان المسلمين في مصر – 7- مسّ بيده – مضطرب الأحشاء – 8- من الأحياء التاريخية المعروفة في مدينة حمص السورية شهد مؤخراً حوادث دامية – ضرب العملة – 9- يعاتبهم – من الحبوب – 10- باب كبير – نُقاتل على الجبهات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كريت – حاريص – 2- عين عكرين – 3- بم – فرّان – اي – 4- بوبيان – آلة – 5- ن ن – رم – البا – 6- زاب – يونبول – 7- هدهد – لسع – 8- يهل – أطمّ – فم – 9- ويبا – ثور – 10- علياء نمري

عمودياً
1- كعب بن زهير – 2- ريمون اده – 3- ين – بُهلول – 4- تعفير – ي ي – 5- كرامي – ابا – 6- حرّان – وسطاء – 7- أين – ان – 8- رن – البِلّ – ثمّ – 9- البوسفور – 10- صفية العمري

sudoku 959

	6	1			7			
						7	8	4
			9	5	3			
	2		3	6				
8	4						3	5
				4	2		1	
			1	7	5			
7	8	3						
			8			9	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 958

1	4	7	8	6	5	3	9	2
2	8	9	4	7	3	5	1	6
6	3	5	2	9	1	7	8	4
4	1	3	6	8	7	2	5	9
9	5	8	3	1	2	6	4	7
7	2	6	9	5	4	1	3	8
5	7	4	1	2	8	9	6	3
8	9	1	7	3	6	4	2	5
3	6	2	5	4	9	8	7	1

مشاهير 959

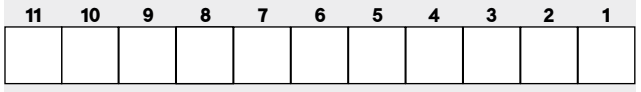

سيناتور أميركي (1916- 2005). يعترف الكثيرون بدوره الرئيسي في إنهاء حرب فييتنام التي ذهب ضحيتها الآلاف من الجنود الأميركيين
3+2+1 = خلاف بحري وبرّي ■ 6+7+8+5 = عكس ظرف زمان ■ 4+9+10+11 = يندب الميت
حل الشبكة الماضية: **الحكم بن هشام**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

حقق باير ليفركوزن الألماني فوزاً في غاية الأهمية على فالنسيا الإسباني 2 ـ 1 في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، حيث إنه يحوي في صفوفه مواهب ينتظر أن يعوّل عليها الفريق كثيراً في المرحلة المقبلة، إلا إذا ما «انقضّت» عليها الفرق الكبرى

شورلي محتفلاً مع مدربه روبن دوت بهدفه في مرمى فالنسيا (اينا فاسبندر ـ رويترز)

مواهب باير ليفركوزن: هل يكون مصيرها كأسلافها؟

حسن زين الدين

شتان ما بين الأمس واليوم. هذا القول هو الذي ينطبق على فالنسيا الإسباني وباير ليفركوزن الألماني.

موقف محرج

واجه روبرتو سولدادو، مهاجم فالنسيا، موقفاً محرجاً عندما اكتشف في المطار، قبل التوجه الى ألمانيا، أنه نسي محفظته التي تحوي أوراقه الثبوتية في منزله، لكن المسألة سوّيت بحصوله على إذن خاص للسفر.

فقد شاءت الصدف أن يقع هذان الفريقان في مجموعة واحدة في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعد أن فاجآ العالم في مطلع الألفية الجديدة في هذه المسابقة تحديداً عندما وصلا، كل على حدة، إلى المباراة النهائية للمسابقة الأهم على صعيد الأندية، الأول عام 2000 وخسر أمام مواطنه ريال مدريد 0-3، ومن ثم عام 2001 حيث خسر بركلات الترجيح أمام باير ميونيخ الألماني، والثاني في 2002 عندما خسر بصعوبة بالغة أمام ريال مدريد 1-2 بعدما كان الطرف الأفضل والأخطر في اللقاء لولا الهدف الساحر للفرنسي زين الدين زيدان. حينذاك، كان فالنسيا يضم في صفوفه أسماء كبيرة كغيزكا ميندييتا وروبن باراخا والحارس سانتياغو كانيزاريس والأرجنتينيين بابلو أيمار وروبرتو أيالا وكيلي غونزاليس والنروجي العملاق جون كارو. أما باير ليفركوزن فقد قدم للعالم نجوماً جدد كميكايل بالاك والبلغاري ديميتار برباتوف والبرازيلي لوسيو ومواطنه زي روبرتو بعد تجربة غير موفقة للأخير مع ريال مدريد.

لكن السنوات التالية شهدت انطفاء وهج الفريقين بسرعة كبيرة على الصعيد الأوروبي (وهذا الكلام ينطبق بدرجة أكبر على ليفركوزن) والسبب في ذلك «انقضاض» الأندية الكبرى على نجومهما، فكان رحيل ميندييتا إلى لاتسيو الإيطالي بمثابة فقدان «الدجاجة التي تبيض ذهباً» بالنسبة إلى فالنسيا. وأسهمت خطوة اللاعب في انطفاء شهرته كذلك. أما ليفركوزن، فقد خسر بالاك ولوسيو وزي روبرتو إلى بايرن ميونيخ، ومن ثم برباتوف إلى توتنهام هوتسبر الإنكليزي.

> **أثبت أندريه شورلي مرة جديدة أنه مشروع نجم عالمي**

معاناة فالنسيا في هذا الإطار استمرت، حيث إنه عندما حاول النهوض من كبوته بفعل أسماء جديدة برزت في صفوفه، حرمه جشع الأندية الكبرى ذلك، بانقضاضها مجدداً على مواهبه، حيث خطف برشلونة الهداف دافيد فيا، فيما تحصّل مانشستر سيتي الإنكليزي على دافيد سيلفا ومواطنه تشلسي على خوان ماتا. هكذا، يمكن القول إن فالنسيا وباير ليفركوزن جمعتهما معاناة واحدة رسمت بشكل كبير مسارهما، حيث بقيا في الظل خلف العمالقة في بلديهما: ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ.

فلنضع الماضي جانباً، ولنبقَ في الحاضر من خلال مباراة أمس التي جمعت الفريقين على ملعب «باي أرينا» وكانت نتيجتها مهمة في الصراع على البطاقة الثانية المؤهلة إلى الدور الثاني، باعتبار أن تشلسي يتجه لحسم الأولى.

في المحصّلة، حقق ليفركوزن المطلوب على أرضه عندما تمكن من خطف النقاط الثلاث الغالية بعدما قلب تأخره بهدف في الشوط الأول إلى فوز في الثاني. نجح رهان الفريق الألماني على نجمه العائد ميكايل بالاك، حيث قدم «القيصر الصغير» بعضاً من لمحاته القيادية السابقة، وخصوصاً في الشوط الثاني ومرر كرة الهدف الثاني لسيدني سام بطرقة رائعة، وبدا في بعض أوقات اللقاء كأنه في ريعان الشباب من خلال قتاله على الكرات التي كانت معظمها من نصيبه.

لكن النقطة المهمة في المباراة هي المواهب الجديدة في الجانبين، حيث بدت الكفة أرجح بشكل كبير لليفركوزن، إذ أثبت أندريه شورلي مرة جديدة أنه مشروع نجم عالمي بتحركاته المميزة وبتسجيله هدفاً رائعاً «على الطاير» بعد أن كان قريباً من تسجيل هدف خيالي في الدقيقة 38 بتسديدة مماثلة من مسافة نحو 25 متراً. أضف إلى شورلي، برز سيدني سام بسرعته الكبيرة واختراقاته الناجحة التي توجها بهدف جميل عندما أسكن الكرة بذكاء في الزاوية اليمنى بعيداً عن متناول الحارس، فيما تميّز لارس بيندر بهدوئه في وسط الملعب ومواكبته للهجوم.

إذاً، مواهب جديدة تحويها تشكيلة باير ليفركوزن حالياً، لكن الخوف، كل الخوف، أن يكون مصيرها خارج أسوار النادي في السنوات أو حتى الأشهر القادمة، تماماً، كما كان حال أسلافها.

نتائج دور المجموعات في دوري ابطال أوروبا

- المجموعة الخامسة:

تشلسي (انكلترا) - غنك (بلجيكا) 5-0

البرتغالي راوول ميريليس (8) والاسباني فرناندو توريس (11 و27) والصربي برانيسلاف ايفانوفيتش (42) والعاجي سالومون كالو (72).

باير ليفركوزن (المانيا) - فالنسيا (اسبانيا) 2-1

اندريه شورلي (52) وسيدني سام (56) لليفركوزن، واوليفيرا جوناس (24) لفالنسيا.

- الترتيب:

1- تشلسي 7 نقاط من 3 مباريات
2- ليفركوزن 6 من 3
3- فالنسيا 2 من 3
4- غنك 1 من 3

- المجموعة السادسة:

مرسيليا (فرنسا) - ارسنال (انكلترا) 0-1

الويلزي ارون رامسي (90).

اولمبياكوس (اليونان) - بوروسيا دورتموند (المانيا) 3-1

خوسيه هولیباس (8) والجزائري رفيق جبور (40) وموديستو (79) لاولمبياكوس، وروبرت ليفاندسكي (25) لدورتموند.

- الترتيب:

1- أرسنال 7 نقاط من 3 مباريات
2- مرسيليا 6 من 3
3- أولمبياكوس 3 من 3
4- دورتموند 1 من 3

- المجموعة السابعة:

بورتو (البرتغال)-ابويل(قبرص)1-1

البرازيلي هالك (13) لبورتو، ومواطنه ايلتون الميدا (19) لابويل.

شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) 2-2

البرازيلي دا سيلفا وليان (15) ومواطنه ادريانو (45) لشاختار، وورومان شيروكوف (34) وفيكتور فيصل الدين (60) لزينيت.

- الترتيب:

1- أبويل 5 نقاط من 3 مباريات
2- زينيت 4 من 3
3- بورتو 4 من 3
4- شاختار 2 من 3

- المجموعة الثامنة:

برشلونة (اسبانيا) - فيكتوريا بلسن (تشيكيا) 2-0

اندريس اينييستا (10) ودافيد فيا (82).

ميلان (ايطاليا) - باتي بوريسوف (بيلاروسيا) 2-0

السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (33) والغاني كيفن برينس بواتنغ (70).

- الترتيب:

1- برشلونة 7 نقاط من 3 مباريات
2- ميلان 7 من 3
3- بوريسوف 1 من 3
4- بلسن 1 من 3.

يوروبا ليغ

نزاع على الصدارة في المجموعتين الأولى والتاسعة

تحمل الجولة الثالثة في دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم مباريات مثيرة للاهتمام، ابرزها بين اتلتيكو مدريد واودينيزي، وتوتنهام هوتسبر وروبين كازان

يحلّ اتلتيكو مدريد الاسباني ضيفاً على اودينيزي الايطالي في اقوى لقاءات الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ». ويتصدر اتلتيكو ترتيب المجموعة التاسعة بأربع نقاط بفارق هدفٍ عن اودينيزي، وستكون مهمته صعبة على ملعب «فريولي» للانفراد بصدارة المجموعة، التي تشهد لقاء آخر بين رين الفرنسي وسلتيك الاسكوتلندي.

ويخوض توتنهام هوتسبر الانكليزي مواجهة قوية مع ضيفه روبين كازان الروسي ضمن نزاعهما على صدارة المجموعة الاولى، وهما اللذان حصدا 4 نقاط. ويفتقد توتنهام الثلاثي الدفاعي ليدلي كينغ ومايكل داوسون والفرنسي وليام غالاس للاصابة.

وستقطع اندية ايندهوفن الهولندي وسبورتينغ لشبونة البرتغالي واتلتيك بلباو الاسباني وبروج واندلخت البلجيكيين، شوطاً كبيراً نحو الدور الثاني بحال تحقيق فوزها الثالث توالياً.

وفي المجموعة السادسة، يأمل باريس سان جيرمان الفرنسي الاستفادة من السجل السيئ لسلوفان براتيسلافا السلوفاكي متذيل الترتيب عندما يحل عليه ، فيما يريد اتلتيك بلباو توسيع صدارته عندما يستقبل سالزبورغ النمسوي.

يفتقد توتنهام الثلاثي الدفاعي كينغ وداوسون وغالاس للاصابة

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الاولى:

توتنهام (انكلترا) - روبين كازان (روسيا) (22,05)

باوك سالونيكي (اليونان) - شامروك روفرز (ايرلندا) (22,05)

- المجموعة الثانية:

ستاندار لياج (بلجيكا) - فورسكلا بولتافا (اوكرانيا) (22,05)

هانوفر (المانيا) - كوبنهاغن (الدنمارك) (22,05)

- المجموعة الثالثة:

رابيد بوخارست (رومانيا) - ليجيا وارسو (بولونيا) (22,05)

هابويل تل ابيب (اسرائيل) - ايندهوفن (هولندا) (22,05)

- المجموعة الرابعة:

سبورتينغ لشبونة (البرتغال) - فاسلوي (رومانيا) (22,05)

زيوريخ (سويسرا) - لاتسيو (ايطاليا) (22,05)

- المجموعة الخامسة:

ستوك سيتي (انكلترا) - ماكابي تل أبيب (اسرائيل) (22,05)

دينامو كييف (اوكرانيا) - بشيكطاش (تركيا) (22,05)

- المجموعة السادسة:

اتلتيك بلباو (اسبانيا) - سالزبورغ (النمسا) (22,05)

سلوفان براتيسلافا (سلوفاكيا) - باريس سان جيرمان (فرنسا) (22,05)

- المجموعة السابعة:

مالمو (السويد) - ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) (20,00)

الكمار (هولندا) - اوستريا فيينا (النمسا) (20,00)

- المجموعة الثامنة:

ماريبور (سلوفينيا) - براغا (البرتغال) (20,00)

كلوب بروج (بلجيكا) - برمنغهام (انكلترا) (20,00)

- المجموعة التاسعة:

رين (فرنسا) - سلتيك (اسكوتلندا) (20,00)

اودينيزي (ايطاليا) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا) (20,00)

- المجموعة العاشرة:

ايك لارنكا (قبرص) - شالكه (المانيا) (20,00)

ماكابي حيفا (اسرائيل) - شتيوا بوخارست (رومانيا) (20,00)

- المجموعة الحادية عشرة:

اودنسي (الدنمارك) - تفنتي انشكيده (هولندا) (20,00)

فيسلا كراكوفي (بولونيا) - فولام (انكلترا) (20,00)

- المجموعة الثانية عشرة:

شتورم غراتس (النمسا) - اندرلخت (بلجيكا) (20,00)

لوكوموتيف موسكو (روسيا) - ايك اثينا (اليونان) (19,00).

سيشكل كابتن أودينيزي دي ناتالي الخطر الأكبر على أتلتيكو مدريد (أ ف ب)

يأمل باريس سان جيرمان الاستفادة من السجل السيئ لسلوفان براتيسلافا

كرة المضرب

فوز سريع لزفوناريفا في دورة موسكو

تغلبت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة أولى على الصربية بويانا يوفانوفيسكي 6-1 و6-1 في الدور الثاني من دورة موسكو الروسية الدولية في كرة المضرب، التي يبلغ مجموع جوائزها مليوناً و464 ألف دولار عند الرجال والسيدات.

وفي الدور عينه، فازت الأستونية كايا مانيبي على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة رابعة 6-4 و7-5 و7-6، والسلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا على السلوفينية بولونا هيرسوغ 3-6 و7-6، والروسية إيلينا فيسنينا على مواطنتها آلا كورديافتسيفا 6-0 و6-1، والروسية الأخرى فيرا دوتشيفينا على مواطنتها ناديا بتروفا 6-2 و7-6.

في المقابل، وفي مباراتين من الدور الأول، فازت دومينيكا سيبولكوفا على السلوفاكية بولونا هيرتشوغ 3-6 و7-6، والروسية إيلينا فيسنينا على مواطنتها آلا كورديافتسيفا 6-0 و6-1.

فيرا زفوناريفا خلال مباراتها وبويانا يوفانوفيسكي (أنطون غولوبيف ـ رويترز)

وفي فئة الرجال، فاز الأميركي أليكس بوغومولوف المصنف خامساً على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 6-4 و6-3 و6-4.

وتغلب أيضاً الصربي فيكتور تروبسكي المصنف ثانياً على الإسباني بيري ريبا 6-4 و6-4، والألماني ميكايل بيرير على الإيطالي أندرياس سيبي 6-4 و6-3 و6-2، والروسي نيكولاي دافيدنكو على الجورجي تيموراز غاباشفيلي 7-5 و6-2، والفرنسي جوليان بينيتو على يفغيني دونسكوي 6-4 و6-3.

دورة لوكسمبور

تأهلت الصربية آنا إيفانوفيتش المصنفة أولى عالمياً سابقاً الى الدور الثاني في دورة لوكسمبور الدولية، البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار بفوزها على الفرنسية فيرجيني رازانو 7-6 و6-4، في الدور الأول. وتأهلت أيضاً الى الدور عينه، اللاتفية أناستازيا سيفاستوفا بفوزها على الإيطالية فلافيا بينيتا المصنفة رابعة 6-3 و6-2، والرومانية سيمونا هاليب على اليابانية المخضرمة كيميكو داتي كروم 6-4 و7-5، والهولندية بيبيان شوفس على الألمانية أنجيليك كيربر 6-2 و6-2 و6-1.

وفي مباراتين من الدور الثاني، فازت التشيكية إيفيتا بينيسوفا على الروسية ماريا كيريلينكو السابعة بالانسحاب، والرومانية مونيكا نيكوليسكو على الإسبانية أنابيل ميدينا غاريغيس 7-6 و6-3 و6-1.

أصداء عالمية

روماريو يدعم بيليه ضد ميسي

وضع النجم البرازيلي السابق روماريو (الصورة) جزءاً من الصراع القائم بين «الأسطورة» البرازيلي بيليه والأرجنتيني ليونيل ميسي، إذ رأى أن على ميسي تخطّي الارجنتيني دييغو مارادونا ثم تخطيه هو لكي يفكر في التفوّق على بيليه. وقال روماريو (45 عاماً) في مؤتمر صحافي: «إذا شاهد ميسي الفيديو الخاص ببيليه، فسيتعلم الكثير. ببساطة لا يمكن مقارنته به، وخصوصاً أنه لم يحرز كأس العالم مرة واحدة».

السد وشونبوك يقتربان من نهائي أبطال آسيا

إقترب السد القطري وشونبوك موتورز الكوري الجنوبي من بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم إثر فوز الاول على مضيفه سوون بلوينغز الكوري الجنوبي 2 - 0، سجلهما السنغالي مامادو نيانغ (70 و81)، والثاني على مضيفه الاتحاد السعودي، بطل عامي 2004 و2005، 3-2، سجلها نايف هزازي (6 و19) للاتحاد، والبرازيلي اوليفيرا (2) وسوون سيونغ جون (57) وتشو سونغ هوان (77) لشونبوك، في ذهاب نصف النهائي. وتقام مباراتا الاياب في السادس والعشرين من الشهر الجاري.

البرتغال تتراجع في تصنيف «الفيفا»

تراجعت البرتغال الى المركز الثامن في صدارة تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لتشارك اليونان فيه برصيد 1044 نقطة، بينما لا تزال إسبانيا وهولندا تحافظان على مركزيهما الأول والثاني في الصدارة برصيد 1624 و1425 نقطة على التوالي. وكان الأبرز ناحية المنتخبات العربية تقدّم مصر 7 مراتب لتحتل المركز 29، في حين تقدمت الجزائر الى المركز 35 بعد صعودها 11 مرتبة.

- ترتيب المنتخبات الـ20 الأول:

1- اسبانيا 1624 نقطة
2- هولندا 1425
3- ألمانيا 1352
4- الأوروغواي 1230
5- البرازيل 1144
6- إيطاليا 1135
7- إنكلترا 1101
8- اليونان 1044
8- البرتغال 1044
10- الأرجنتين 1030
10- الدنمارك 1030
12- كرواتيا 1015
13- روسيا 975
14- السويد 955
15- فرنسا 953
16- تشيلي 941
17- اليابان 924
18- سويسرا 920
19- ساحل العاج 898
20- أوستراليا 868

- ترتيب المنتخبات العربية:
29- مصر 775 نقطة
35- الجزائر 713
56- المغرب 566
60- تونس 541
65- ليبيا 504
81- الاردن 428
91- العراق 379
92- قطر 371
96- الكويت 350
98- السعودية 341
101- البحرين 324
102- السودان 323
103- عمان 317
106- سوريا 307
113- الامارات 276
146- لبنان 171
149- اليمن 158
164- فلسطين 112
183- جزر القمر 72
193- الصومال 23
195- جيبوتي 12

الأخبار al-akhbar
الخميس 20 تشرين الأول 2011 العدد 1542

أشخاص

نادية بشارة

ابنها مينا من ميدان التحرير إلى حضن المسيح

محمد الخولي

كلّ أهل الجنوب المصري، ما زالت تؤمن بأنّ أهل القتيل لا يصحّ أن يتلقّوا العزاء به قبل الثأر له. أم الشهيد، كما تحب أن تنعت نفسها، ونادية فلتس بشارة كما تقول أوراقها الثبوتية. عاشت في الصعيد، فعرفت قسوة الحياة تحت شمسه الحارقة ووسط فقره المدقع، فكانت خليطاً يجمع الحب بالعطاء، والقوة بالحرية. هي أمّ مينا دانيال. اسم المدوّن والناشط المصري الذي استشهد في 9 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي أمام مبنى التلفزيون المصري، صار على كلّ لسان. طلب في وصيته الأخيرة أن يطوف جثمانه «ميدان التحرير» ملفوفاً بعلم بلاده، مردّداً: «أمانه ما يمشي ورا جثتي سوى المتهومين في الوطن، تهمتي» (في إشارة إلى أغنية الشيخ إمام الوداعية للشهيد سليمان خاطر الذي اغتيل في سجنه، بعد اتهامه بقتل جنود إسرائيليين على الحدود المصرية عام 1985).

الصعيد في مصر ككل «جنوب»، يعاني الإهمال، والتهميش... رحلات الهجرة الداخلية إلى الشمال لا تتوقّف أبداً. نادية هاجرت هي الأخرى إلى القاهرة، لكنّها لم تحتمل حياة العاصمة. عادت بعد عشر سنوات إلى قرية صنبو في محافظة أسيوط. عندما جاءها خبر مقتل مينا، كانت جالسةً على أريكتها البسيطة أمام شاشة التلفزيون، تشاهد بثاً مباشراً لمسيرة للأقباط تحركت من حي شبرا (شمال القاهرة ذات الأغلبية القبطية). وكان من المفترض أن تصل التظاهرة إلى محيط مبنى «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» على كورنيش النيل وسط القاهرة. سمعت صرخة شيري ـ ابنتها الصغرى ـ في التقرير المصوّر الذي نقلته قناة «الطريق» المسيحية على الهواء مباشرة. «ولدي مات يا إبراهيم (زوجها). ولدي مات قلبي بيقولي أنه مات»، ردّدتها كثيراً بلهجة صعيدية تحوّل فيها القاف إلى جيم.

عزبة النخل، حي فقير في شرق القاهرة تسكنه 100 ألف نسمة تقريباً، ويقيم فيه ثلاثة من أبنائها: ماري، وشيري، ومينا. الطريق إلى هناك يخبرك كيف يموت سكان هذا المكان ألف مرة في اليوم الواحد، قبل أن تزهق أرواحهم فعلاً. طرق غير ممهدة، قذرة للغاية، مغبرة بلا وسائل نقل جماعي غير مركبات «التوك توك». محافظ القاهرة أصدر قراراً بالقبض على أي شخص يقود هذه المركبات في العاصمة. ورغم وقوع المنطقة في نطاق القاهرة، إلا أنّ «التوك توك» يبقى الوسيلة الوحيدة للنقل هناك.

بناء العقار في القاهرة كان اختباراً لنادية. «كنت أقف مع العمال، وهم يبنون البيت، مثل أي رجل». سافر زوجها خلال هجرات المصريين إلى دول النفط، فطالت إقامته في الكويت 15 عاماً. صارت نادية «رب البيت»، تتكفل برعاية الأبناء الأربعة وتربيتهم. «الصعيدي حين يسافر ينسى نفسه. المهم عنده أن يجمع قرشين لساعة الحاجة»، تقولها وهي تبتسم ثمّ تكمل: «بس أنا واخده على شيل الهم من بدري». اختبرت اليتم وهي صغيرة، وتسأل: «السفر مش تيتم برده للعيال؟».

في حضرة أم مينا يختلط النحيب بقوّة الصعيد، والعويل بإيمان أنّ فقيدها في «أحضان المسيح». بساطة حديثها عن مينا تُشعرك أنّه ما زال يرقد على سريره في الحجرة المجاورة. تحكي عنه كأنّه ما زال حياً. «قلت له إحنا نسهر برّه يا مينا؟ قال لي: الذين أسهر معهم «ناس كويسة يا ماما»، صحافيون ومحامون وأطباء. قلت له: أفرحتني يا ولدي. وركضت إلى أبيه أفرّحه بـ«الناس الكويسه» الذين يسهر معهم مينا».

قبل يوم الأحد 9 تشرين الاول (أكتوبر)، كانت لديها ثقة كبيرة بالقوات المسلحة. «كنت أعرف أنّه سيشارك في التظاهرة مع أختيه ماري وشيري. قلت لولدي الآخر إسحق أن يأخذ زوجته، وينزل معهم. قلت له لا تخف، نحن في حمى الجيش». اختلف الأمر تماماً بعد مقتل 25 متظاهراً في الاشتباكات التي وقعت الأحد بعد وصول مسيرة الأقباط إلى مشارف مبنى ماسبيرو. «الجيش هو الذي قتل ابني، الآخرون لا ذنب لهم، لا السلفيون ولا الإخوان»، تقول. وتضيف: «هتشرّقوا هتغرّبوا هي الحكومة». والحكومة ترمز في الثقافة الشعبية المصرية إلى رجال الأمن من جيش وشرطة.

احتضان الكنيسة وحدها للأقباط في مصر جعل نادية ورفاقها يتركون حلّ مشاكلهم للقساوسة والكهنة. غير أنّ ما تتمتع به نادية من وعي فطري، وعضوية ابنها الأصغر في «حركة العدالة والحرية» ـ حركة شبابية تدافع عن حقوق الفقراء ـ جعلاها ترى أنّ الحرية هي الحلّ الوحيد. «لست نادمةً لأنّ ابني مات. هو كان يدافع عن الحرية»، تقولها قبل أن تكمل اللطم على ساقيها وهي تضيف: «بس هي الفرقه اللي واجعاني... إنما أنا أم شهيد».

خوفها الأكبر الآن ليس على قانون بناء دور العبادة الموحّد الذي يرى فيه كثر حلاً مثالياً للقضاء على أزمات التعدي على الكنائس قيد الإنشاء في مصر. كل ما يشغلها هو الخوف من «غدر الحكومة بأصحاب مينا»، بعدما تعهّد رفاقه في «حركة العدالة والحرية» بمعاقبة القتلة. «من يقتل مرة، يقتل ألف مرة»، تقول. لم تأتها التعهدات برد حق مينا من أصدقائه فقط. «كثيرون اتصلوا بي، وقالوا، دم مينا في رقبتنا». ففي الوقت الذي يتهم فيه الجميع جماعات دينية كالسلفيين والإخوان المسلمين بالمشاركة في الاعتداء على الأقباط، تقسم أم مينا: «اتصل بي شاب سلفي وقال لي إنّ دم مينا لن يذهب هدراً».

تُظهر أم مينا قوة كامنة داخلها وهي تقول: «لو أراد أولادي أن ينزلوا مرة جديدة للتظاهر، فلن أمنعهم». لا أحد يطال حقاً من دون مثابرة. تتذكر ابنها الذي أصيب مرتين: الأولى في بداية ثورة «25 يناير»، والثانية خلال مشاركته في تظاهرات استكمال الثورة. «لم أمنعه من التظاهر بعد إصابته، لأنّه كان ينادي بالحقّ». هذا هو منطقها في المطالبة بالحقوق. ولهذا ترى أنّ من حقّ المسيحيين أن يتظاهروا داخل الكنيسة وخارجها. القوة ذاتها ظهرت عندما جاءت إلى المستشفى القبطي الذي نقل إليه أغلب ضحايا الاعتداء. «رأيت جثثاً على الأرض، لكنّ جثة مينا كانت على مكان مرتفع. رأيته من بعيد. كان هناك 18 شهيداً في حجرة واحدة». يومها انتشرت شائعات عن رفض أهالي الضحايا تشريح جثثهم. «الجسد سيدفن في التراب. قلت لهم إنني موافقة على التشريح ووالده موافق أيضاً. لازم أعرف إبني مات إزاي».

تسألها عن رأيها في حلّ قضايا الأقباط في مصر، فتكتفي برفع عينيها إلى السماء وتقول: «هو القادر على حلّ كلّ شيء». إنّها نفسها تلك الحالة الإيمانية التي ودّعت بها مينا يوم استشهاده. «الملائكة أخذت روحه، ورفاقه زفّوه من «ميدان التحرير» ملفوفاً بعلم مصر كما أوصاهم. وفي المستشفى، يوم الاثنين، قلت له صباحيتك يا عريس». بلاغتها في رثاء مينا تصيبك بالذهول عندما تعرف أنّها لم تكمل إلا مرحلة واحدة من تعلّمها الأساسي. «كنت بكره العربي ـ اللغة العربية ـــ وبحبّ الحساب قوي».

> تؤكد أن الجيش هو الذي قتل ابنها، وأن الآخرين لا ذنب لهم، لا السلفيين ولا الإخوان

> الأقباط يسلمون أمرهم للقساوسة والكهنة، فيما المطلوب هو النضال من أجل «العدالة والحرية»

5 تواريخ

1954
الولادة في صنبو (محافظة أسيوط ـ الصعيد المصري)

1977
هاجر زوجها إلى الكويت فعملت وحيدة على تربية أبنائها

1991
أنجبت أصغر أبنائها مينا دانيال

1992
انتقلت من الصعيد للإقامة في القاهرة، ثمّ عادت إلى مسقط رأسها بعد عشرة أعوام

2011
مقتل مينا في 9 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي أمام التلفزيون المصري، بعد أشهر على مشاركته الفاعلة في «ثورة 25 يناير»